

كتاب الرد على الجهمية

للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم

- رحمه الله - (ت ٣٢٧ هـ)

جمعه ورتبه: عبد الكريم الكثيري -نفع الله به-

١٤٤٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فهذه آثار قد تفرقت في كتب السنّة المسندة وبعضها في كتب غير مسندة أحسب أن أصلها كتاب (الرّد على الجهمية) للإمام الناقد الجهبذ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -

فرمت جمعها وترتيبها ووضعت لها أبوابا عسى الله تعالى أن ينفع بها المسلمين والمسلمات إنّه ولي ذلك والقادر عليه

و قد فرغت من جمعه قريبا من سنة **١٤٣٩** من الهجرة حيث كنت أقيد ما يمر بي مما أحسب أصله هذا الكتاب له قبل هذه السنة وكنت أضعها في مسودات ثم نشرت تلك المسودات بعد ترتيبها وصفها ضمن أبواب

ثم أشار علي بعض الاخوة الفضلاء بإعادة نشره مرة أخرى فأجبته على كثرة الأشغال وضعف الهمة والله المستعان وعليه التكلان

فنظرت فيه مرة أخرى مع إضافات يسيرة ولعل الاخوة إذا وقفوا على إضافة أن يرشدوا أخاهم اليها والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

وهذا واني راجع اليه بإذن الله بتتميم مادته العامرة تخريجا وتحشية حتى يعم النفع ويزيد الطيب طيبا لكن أحببت أن أخرجه استعجالا للخير بأن يستفيد منه طلاب

العلم وقاصــدوه ويفيدوا بملاحظاتهم العلمية وارشــاداتهم المنهجية والله الموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل

وقد أعانني على وضــع مقدمته وتنســيقه أخي الصــديق والباحث الأفيق أبو عبد الله الخالدي –حفظه الله – ونفع به الإسلام والمسلمين

وصلى الله وبارك على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بين يدي الكتاب

أولاً : اسم المؤلف و نسبه

○ هو الإمام الحافظ الناقد أبو محمد ، عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران التميمي ، الرازي [(١)] ، الحنظلي . يكنى أبا محمد ، واشتهر **بابن أبي حاتم** .

- و قد نقل السمعاني في الأنساب[(٢)].

عَن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي أن الحنظلي نسبة إلى درب حنظلة بالري، وقال:وداره و مسجده في هذا الدرب،رأيته و دخلته) ثم ذكر بإسناد له إلى عبدالرحمن : قَالَ عبدالرحمن بن أبي حاتم : قَالَ أبي : نحن من موالي تميم ابن حنظلة ، من غطفان، قَالَ المقدسي: والاعتماد على هذا والله أعلم .[(٣)]

---

(١) نسبة إلى الري على غير القياس . يقول السمعاني : الرَّازِي بفتح الراء والزاي المكسورة بعد الألف ، هذه النسبة إلى الري ، وهي بلدة كبيرة من بلاد الديلم بين قومس والجبال ، وألحقوا الرازي في النسبة تخفيفاً ...(٢/ ١٨٠) .

والري مدينة تقع في الطرف الشمالي الشرقي من إقليم الجبال واسمها عند اليونان (راكس) وفي المئة الرابعة للهجرة خرب أكثرها ، وتحول أهلها إلى طهران القريبة منها وهي اليوم حي من أحياء طهران (معجم البلدان لياقوت الحموي :٢/٣٧٧ ، وآثار البلاد وأخبار العباد للقزويني : ١/ ١٥٢ ؛ وتعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير ١/١٨٥)

(٢) الأنساب (٤/٢٨٧)

(٣) تذكرة الحفاظ : ٣/ ٨٢٩ .

- ولكن ياقوتاً الحموي ، تعقب ذلك ، فقال : وهذا وهم ، ولعله أراد حنظلة بن تميم ، وأما غطفان فإنه لاشـك في أنه غلط ،لأن حنظلة هو : حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وليس في ولده من اسـمه تميم ، ولا في ولد غطفان بن سـعد بن قيس بن عيلان ، من اسـمه تميم بن حنظلة البتة على ما أجمع عليه النسابون ، إلا حنظلة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عنس بن بغيض بن ريث بن غطفان ، وليس له ولد ، غير غطفان ، وليس في ولد غطفان ، من اسمه : تميم ، والله أعلم . [(١)]

- وقال المعلمي في مقدمة الجرح والتعديل : **فإن صـح السـند إلى ابن أبي حاتم ، فهم من موالي بني حنظلة ، من تميم ، والتخليط ممن بعده** [(٢)]

○ وترجع أسرة **ابن أبي حاتم** إلى قرية من قرى أصبهان ، يقال لها : ((جَزّ) بالجيم المعجمة المفتوحة والزاي المعجمة المشددة،

- قَالَ ياقوت: هي من قرى أصـبهان،نسـب إليها أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي الإمام الحنبلي)كان يقول : نحن من أهل أصـبهان ، من قرية يقال لها : جز ... [(٣)]

---

(١) الأنساب (٤/٢٥٣).

(٢) مقدمة الجرح والتعديل .

(٣) معجم البلدان : ٢/١٣٣ ، وانظر : مقدمة الجرح والتعديل (ص:د)

ثانياً : مولده و نشأته

○ تكاد المصـــادر التي ترجمت **لابن أبي حاتم** تجمع على أنه ولد في ســـنة أربعين ومائتين [١] إلا أن ذاك الذهبي ذكر أنه ولد سنة أربعين أو إحدى وأربعين ومائتين ، ولا يعلم مســـتنده في الاحتمال الثاني ، ولم يبين مســـتنده في ذلك ، ولا يعرف موافق له في قوله هذا.[٢]

○ وقد نشـــأ **ابن أبي حاتم** في بيت علم وفضـــل ودين ، فهو ابن الإمام الحافظ الثبت أبي حاتم محمد بن أبي دريس ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ وهو من هو علماً وصلاحاً وخلقاً وأدباً ، شهد له بذلك جهابذة العلماء .

- ومن ذلك قول الخليلي [٣] فيه:«**كان أبو حاتم عالماً باختلاف الصـــحابة وفقه التابعين ومن بعدهم** ، ســـمعت جدي وجماعة ســـمعوا علي ابن إبراهيم القطان يقول : ما رأيت مثل أبي حاتم ، فقلنا له : قد رأيت إبراهيم الحربي،وإسماعيل القاضي،قَالَ:ما رأيت أجمع من أبي حاتم ، ولا أفضل منه [٤]

---

[١] لم يذكر مصدر من المصادر التي ترجمت **لابن أبي حاتم** مكان ولادته .

[٢] السير (١٣/٢٦٣) .

[٣] هو الخليل بن عبدالله بن أحمد القزويني . ت ٤٤٦هـ (العبر في خبر من غبر ١/٢٠٥)

[٤] المصدر السابق: (١٣/٢٥٠)

فهذا الأب الصــالح المبارك هو الذي تولى تربية ابنه منذ نعومة أظفاره،يقول **ابن أبي حاتم** نفسه : « لم يدعني أبي اشتغل بالحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان الرازي ، ثم كتبت الحديث.[١]

○ و بهذا وضع الإمام الأسس الصحيحة في تربية ابنه و تعليمه بدأً بكتاب الله عَزَّوَجَلَّثم إن أبا حاتم لم يطلق لابنه العنان في كتابة الحديث كيف شــاء وممن شاء ، بل رسـم له مسـلكاً صـحيحاً ، وسـلك به درباً مستقيماً ، فمنعه من الأخذ عَن المشايخ الضعفاء

والمجروحين ، وأمره أن يكتب عَن الثقات الذين اقتفوا أثر السلف الصالح .

- يقول **ابن أبي حاتم** : « **ســمع أبي من بشــير بن مهران الحذاء البصـري مولى بني هاشم أيام الأنصاري ، وترك حديثه و أمرني أن لا أقرأ عليه حديثه**»[٢]

فلا غرو بعد هذا أن يكون **ابن أبي حاتم** فيما بعد إماماً ناقداً ، وعالماً صــالحاً ، بل وعَلَماً يشار إليه، إنه ابن أبيه . رحمهما الله تعالى .

---

(١) سير أعلام النبلاء(١٣/٢٦٥) ، تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٣٠))

(٢) الجرح و التعديل (٢/٣٧٩) .

- وهناك محاورة لطيفة جرت بين أبي حاتم و أبي زرعةـ رحمهما الله تعالى .

:«قَالَ أبو حاتم:قَالَ لي أبو زرعة : **ما رأيت أحرص على طلب الحديث منك** ، **فقلت** : **إن عبدالرحمن ابني لحريص** ، **فقال** : **من أشبه أباه فما ظلم!** »[١]

- وممن كان له الأثر الكبير في تربيته ـ أيضاً ـ الإمام الجليل والحافظ المتقن ، أبو زرعة الرازي ــ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى ــ ، قَالَ علي بن إبراهيم: سمعت أبا الحسن علي بن أحمد الخُوارزمي بالري يقول : « عبدالرحمن بن أبي حاتم إمام ابن إمام ، قد ربي بين إمامين ، أبي حاتم وأبي زرعة إمامي هدى »[٢]

- **و** قَالَ **أيضاً** : سمعت أبا بكر محمد بن عبدالله البغدادي بمكة يقول:« كان من منة الله على عبدالرحمن أن ولد بين قماطر[٣]

---

[١] السير (١٣ / ٢٥١) .

[٢] تاريخ دمشق (٣٥/٣٦١) .

[٣] قماطر : جمع قمطر وهو ما تصان فيه الكتب (لسان العرب ٥/١١٧) .

ثالثاً : سيرته

○ لقد كان أبو محمد . رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى . على جانب كبير من العبادة والخشوع والزهد والورع ، إضافة إلى ما هو عليه من العلم والحفظ والإتقان صالحاً

- ومن ذلك : قول أبيه ـــ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى ـــ:« **ومن يقوى على عبادة عبدالرحمن ؟ لا أعرف لعبدالرحمن ذنباً** [(١)]

- و قَالَ أبو عبدالله القزويني: « **إذا صـــليت مع عبدالرحمن فســلم إليه نفســك يعمل بها ما شـــاء ؛ دخلنا يوماً بغلس على عبدالرحمن في مرض موته ، فكان على الفراش قائماً يصلي ، وركع فأطال الركوع** »[(٢)]

- وقال علي بن إبراهيم الرازي الخطيب: « **رجل منذ ثمانين سنة على وتيرة واحدة، ما انحرف عَن الطريق ساعة واحدة** »[(٣)]

- وقال أبو الحســن علي بن أحمد الفَرَضِي : « **ما رأيت أحداً ممن عرف عبدالرحمن ذكر عنه جهالة قط، وكنت ملازماً له مدة طويلة فما رأيته إلا على وتيرة واحدة ،لم أر منه ما أنكرته من أمر الدنيا ، ولا من أمر الآخرة ، بل رأيته صائناً نفسه ودينه ومروءته** »[(٤)]

---

(١) السير (١٣/ ٢٦٥)

(٢) السير (١٣/٢٦٦.٢٦٧) .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٣/ ٨٣٠ .

(٤) تاريخ دمشق (١٠/ل ٨٢ ب)

- وقال عبدالله بن دينار الدينوري: « **قد رأيت مشـــايخ أهل العلم** ، **ما رأيت أحســن شـيبة من عبدالرحمن ابن أبي حاتم** ؛ قَالَ علي بن عبدالرحمن : كان عبدالرحمن **ابن أبي حاتم** مقبلاً على العبادة منذ صـغره ، والسـهر بالليل ، والذكر ، ولزوم الطهارة ، فكساه الله بها نوراً ، فكان يُسر به من نظر إليه.[١]

○ وبعد فما نقل هنا من كلام هؤلاء في الثناء على **ابن أبي حاتم** . هو غيضٌ من فيض وقليلٌ من كثير ، ومن أراد الوقوف على أخبار **ابن أبي حاتم** وأحواله بصورة مفصلة ، فليرجع إلى الكتب التي ترجمت له ؛ فسيجد فيها الشيء الكثير .

---

[١] تاريخ دمشق (١٠/ل٨٢ب) .

رابعاً : وفاته

○ بلغ سبعاً و ثمانين سنة ، توفي هذا الإمام الجليل ، في شهر الله المحرم من سنة سبع وعشرين وثلاثمائة من هجرة النبي ﷺ ، وذلك بمدينة الري[(١)] فقيل عنه يوم مات : «إن السُنّة بالري ختمت **بابن أبي حاتم**»[(٢)] وقد قضى عمره في حياة حافلة بالطلب والتحصيل والتنقل والترحال ، في تعلم العلم وتعليمه ونشره بين الناس ثم في البحث والتنقيب والتأليف والتصنيف ، فرَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة وجزاه خير ما يجازي به عباده الصالحين .

- جاء في البداية والنهاية عند حديثه عَن سنة سبع وعشرين وثلاثمائة : « وممن توفي فيها : الحافظ الكبير ابن الحافظ الكبير أبو محمد عبدالرحمن **ابن أبي حاتم** محمد ابن أبي إدريس الرازي،صاحب كتاب الجرح والتعديل،وهو من أجل الكتب المصنفة في هذا الشأن، وله التفسير الحافل الذي اشتمل على النقل الكامل ،الذي يُربِى فيه على تفسير ابن جرير وغيره من المفسرين، وله كتاب العلل المصنفة المرتبة على أبواب الفقه، وغير ذلك من المصنفات النافعة، وكان من

---

(١) تاريخ دمشق : ٣٦٦/٣٥ ؛ تذكرة الحفاظ : ٨٣١/٣ ؛ السير: ٢٦٩/١٣ وفيهما : توفي في المحرم وزيد في السير : وله بضع وثمانون سنة .

(٢) طبقات المفسرين : (٢٦٥/١٣) نقلاً عَن الخليلي .

العبـادة والزَّهـادة والورع والحفظ والكرامـات الكثيرة المشــهورة على جانـب كبير، رَحِمَهُ ٱللَّهُ و أكرم مثواه . [١]

---

(١) البداية و النهاية : (١٥ / ١١٣)

حياته العلمية : طلبه للعلم ، و مكانته العلمية ، و ثناء العلماء عليه ، و رحلاته و شيوخه ، و تلاميذه ، ومؤلفاته

❑ أولاً : طلبه للعلم :

بدأ **ابن أبي حاتم** بكتابة الحديث منذ صــغره ، وذلك بعد أن قرأ القرآن الكريم بناءً على توجيه والده كما تقدم ، وقد ذكر ذلك في ترجمة شـيخه محمد بن عبدالله بن إسماعيل بن أبي الثلج البغدادي فقال: « كتبت عنه مع أبي ـ وهو صدوق ـ في سنة أربع وخمسين ومائتين » [١]، أي أن عمره يوم ذاك أربع عشرة سنة أو خمس عشرة .

وقد كان ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ يواصل عمل الليل بالنهار و النهار بالليل ، غير كالٍّ ولا مَلِل، وقد لازم أباه ملازمة قلما حصــل لها نظير في تاريخ طلب العلم ، حتى أنه ربما قرأ عليه وهو يأكل أو يمشي ــ أو نحو ذلك [٢] وقد نَقَل لنا صــورة تمثل حرصــه على الطلب ، وشدة تثبته فيه،فيقول : «حضرت أبي ــ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ــ وكان في النزع وأنا لا

---

[١] الجرح و التعديل : (٧/ ٢٩٤) .

[٢] السير(١٣/ ٢٥١) .

أعلم ، فســألته عَن عقبة بن عبدالغافر يروي عَن النبي ﷺ له صــحبة ؟ فقال برأسه: لا ، فلم أقنع منه ، فقلت : فهمت عني ؟ له صحبة ؟ قَالَ : هو تابعي.»[(١)]

وإن شدة شوقه للطلب،وحبه للعلم؛خففت عنه بعض ما يلقاه في سبيل ذلك من شظف العيش ، وركوب المخاطر ؛ فهو يكتفي بالقليل ، ويقنع بالموجود ، ويصبر إذا لم يجد ، وإن ما حصــل له بمصرـ في ســبيل طلب العلم لدليل بَيِّن على ما لأبي محمد من حب وشوق لحديث رسول الله ﷺ أكسباه صبراً وجلداً ، لم يتحل به ، إلا أمثاله من العلماء الصادقين ، يقول ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى ـ : « كنا بمصر سبعة أشهر لم نأكل فيها مرقة، كل نهارنا مقســم لمجالس الشــيوخ ، وبالليل النســخ والمقابلة ، فأتينا يوماً أنا ورفيق لي شيخاً فقالوا : هو عليل ، فرأينا سمكة أعجبتنا فاشتريناها فلما صرنا إلى البيت حضرـ وقت مجلس بعض الشــيوخ فلم يمكنا إصــلاحها ، ومضينا إلى المجلس فلم نزل حتى أتى عليها ثلاثة أيام وكادت أن تتغير ، فأكلناها نيئة ، لم يكن لنا فراغ أن نعطيها من يشــويها ، ثم قَالَ : لا يســتطاع العلم براحة الجسد » [(٢)]

يقول أبو يعلى الخليلي: « أخذ علم أبيه وأبي زرعة ، وكان بحراً في العلوم و معرفة الرجال ، والحديث الصحيح من السقيم » [(٣)]

---

(١) الجرح و التعديل:(١/٣٦٧،٣٦٨) .

(٢) السير (١٣/٢٦٦) ؛ تذكرة الحفاظ : (٣/ ٨٣٠)

(٣) السير: (١٣ / ٢٦٤)

ثانياً : مكانته العلمية

ليس من الغريب أن يكون لشخص **كابن أبي حاتم** مكانة علمية بين علماء عصره فقد كان ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ عالماً بالتفسير والحديث واسع الإطلاع بأحوال الرجال ، من كبار علماء الجرح والتعديل ، قد شهد له علماء عصره بالإمامة والحفظ .

ويجدر التنبيه هنا إلى ما امتازت به عائلة المصنف من رفع لواء العلم، فقد نبغ منها رجال ذاع صيتهم في الآفاق عَن طريق حَدَّثَنَا و**أَخْبَرْنَا** وتفسير قوله تعالى كذا وكذا، ومن أشهر رجالات هذه العائلة الإمامان الناقدان المحدثان المفسران: أبو حاتم الرازي والد المصنف ـ وأبو زرعة الرازي ـ ابن خال أبي حاتم ـ والكلام عَن علمهما وجهودهما يطول ذكره،ولكني سأقتصر ـ في الكلام عَن شيء من الجانب التفسيري لهما لأبين أن لهما باعاً في التفسير،لا يقل عَن باعهما في علم الحديث،وكان أبو حاتم وأبو زرعة يتلقيان علم التفسير على بعض حفاظ التفسير المولعين به،وكانا لهما الصدارة في هذا العلم؛ فقد كان أبو حاتم يُفيد بعض شيوخه حينما تستعصي عليهم مسألة ويستحسنون تفسيره،

- روى المصنف عَن أبيه قَالَ:**كان محمد بن يزيد الأسفاطي يحفظ التفسير ولعاً به، وكان يلقي علي وعلى أبي زرعة التفسير،فإذا ذاكرته بشيء لا يحفظه كان يقول يا بُني أفدني.**[1]

---

(١) تقدمة الجرح والتعديل ص٣٥٧ .

نســتنتج من هذا مدى حصــيلة **ابن أبي حاتم** في التفســير حتى يرجع شــيخه إليه فيما لا يحفظه، وهكذا كان مع أقرانه حينما يتوقفون في تفســير آية من القرآن الكريم، فإذا به يعرض ما لديه من تفســير ثم يذكر تفســير الآية بإســناده، وإذا بشيخه يستحسن روايته،

- قَالَ المصنف: وسمعت أبي يقول: **كان محمد بن يزيد الأسفاطي قد ولع بالتفســير وتحفظه، فقال يوماً: ما تحفظون في قوله** ﴿ فَنَقَّبُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ ﴾[سُورَةُ قٓ :٣٦]. ، **فبقي أصــحاب الحديث ينظر بعضــهم إلى بعض،** فقلت: حَدَّثَنَا أبو صالح عَن معاوية بن صالح عَن علي بن أبي طلحة، عَن ابن عباس قَالَ: **ضربوا في البلاد. فاستحسن.**[1]

أما أبو زرعة فقد ذكره الداوودي في طبقات المفسرين[2]، والظاهر أن تفسيره كبير جداً وذلك اســتنتاجاً من قول أبي بكر محمد بن عمر الرازي قَالَ: **وكان يحفظ مائة وأربعين ألفاً في التفســير والقراءات.**[3] ، وكان حاذقاً في جمعه للتفســير والكشــف عَن التصحيفات والعلل التي وقعت في رواية التفسير

---

(١) تقدمة الجرح والتعديل ص ٣٥٧ ، والسير ٢٥٥/١٣ .

(٢) ٣٧٦/١ .

(٣) تهذيب الكمال ٩٨/١٩ .

- قَالَ أبو يعلى الموصلي: **ما سمعنا بذكر أحد في الحفظ إلا كان اسمه أكثر من رؤيته إلا أبو زرعة الرازي فإن مشاهدته كانت أعظم من اسمه، وكان قد جمع حفظ الأبواب والشيوخ والتفسير..** (١)

- **أما بالنسبة لكشف التصحيف** فقد روى البرعي في سؤالاته لأبي زرعة قَالَ: وقال لي: حَدَّثَنَا أبو سعيد الجعفي قَالَ: ثنا يحيى بن سلام عَن سعيد بن أبي عروبة، عَن قتادة في قوله: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾﴾[سُورَةُ الأَعْرَافِ: ١٤٥]. قَالَ: مصر، وجعل أبو زرعة يعظم هذا ويستقبحه. قلت: ـ أي البرذعي ـ فأيش أراد بهذا؟ قَالَ: هو في تفسير سعيد عَن قتادة: مصيرهم. (٢)

ومن هذه العائلة إبراهيم بن إدريس الرازي عم المصنف،وقد كتب عنه المصنف، وإسماعيل ابن يزيد خال أبي حاتم وعم أبي زرعة،وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم وهو ابن أخ أبي زرعة ، وأبو جعفر محمد بن يزيد الأحدب خال أبي حاتم وعم أبي زرعة ، وقد كان لعلم هذه العائلة أثر كبير في تمكن المصنف من التحصيل العلمي، وخاصة في الأخذ عَن أبيه وكان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال ، ومن تأمل قول الخليلي ثم قارنه بمصنفات المصنف، وجده قد صنف في أهم العلوم، وكانت وما تزال مصنفاته مرجعاً أصيلاً لعلماء

(١) رواه الخطيب البغدادي عَن الماليني،أَخْبَرْنَا عبدالله بن عدي عَن أبي يعلى(تاريخ بغداد١٠/٣٣٤)

(٢) أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة .

الحديث ورجاله وعلله، ولعلماء التفسير والعقيدة وسيجد الباحث حشداً كبيراً من الروايات؛ يرويها عَن أبيه وأبي زرعة .

فمثلاً كتابه أصل السنة واعتقاد الدين أفاده منهما، وفي كتابه الجرح والتعديل أفاده كله من أبيه وأبي زرعة ، وفي كتابه العلل إذا تتبعت جزءاً منه الذي فيه علل أخبار في القرآن وتفسيره من الأثر رقم **١٦٤٧ ــ ١٧٩٠** فستجد أن الجزء كله يرويه عَن أبيه أو عَن أبي زرعة إلا الأثر رقم **١٧٧٣** و**١٧٨٥**.[١]

وفي التفسير تجد قرابة ربع الروايات في بعض السور يرويها عَن أبيه أو عَن أبي زرعة، وهذا يعود إلى اهتمامه وثقتها واهتمامهما به، فكأنهما عرفا أن إيداع علمهما في خزانة **ابن أبي حاتم** لن يضيع، فخزانته أمينة وقد كان عنده أصول من كتبهما ، لذا نرى أن الذي يبحث عَن رواياتيهما فإنه غالباً يجدها في مصنفات **ابن أبي حاتم**، وقد كان هو نفسه له دور في اتصال أبيه وأبي زرعة مع مشايخهم، فكانا يكلفناه ببعض المهام العلمية.

- قَالَ المصنف:خرجت إلى أيلة إلى محمد بن عزيز الأيلي ت**٢٦٧** فكتب أبي وأبو زرعة إليه ـ يعني في الوصاة ـ فجعل محمد بن عزيز يقرأ لي يوم الجمعة ما صلى ذلك اليوم إلا الجمعة ركعتين والعصر أربعاً. وكان يقرأ لي الحديث. [٢]

---

(١) الذي تتبع ذلك هو / حكمت بشير في ترجمته **لابن أبي حاتم**.-..

(٢) السير ١٣/٢٦٥ .

- وهذا لا يعني أنه اكتفى بالرواية عنهما، بل كان يصـــول ويجول في البلاد للقاء مع كبار الشيوخ خلال رحلاته[١]

لا سـيما حينما أدى فريضـة الحج؛ ففي مكة ملتقى كبير لكثير من العلماء، وفي بلده الري كانت تمر بها قوافل كثيرة تقصـــد العلم أو الحج أو كليهما، فالراحلون من العراق والجزيرة العربية والشـــام ومصرـ يمرون بها في طريقهم إلى نيســـابور ومرو وبلخ وغيرها من المدن الشرـقية للري، وهكذا أهل نيسابور ومرو وبلخ يمرون بها في طريقهم إلى العراق والشام والجزيرة العربية ومصر.

مما يدل على أن له تلاميذ تلقوا هذا التفســـير الحافل الذي قَالَ فيه ابن كثير: **وله التفسير الحافل الذي اشتمل على النقل الكامل الذي يربو فيه على تفسير ابن جرير الطبري وغيره من المفسرين إلى زماننا.**[٢]

ومع هذا الوصف فإن المصنف لم يدون فيه كل ما يحفظه من تفسير بدليل انتقاءه، وأيضــاً فقد صرح في مقدمته بقوله: فإذا وجدت التفســير عَن رســول الله لم أذكر معه أحداً من الصـــحابة ممن أتى بمثل ذلك. ، ثم حذف الأســـانيد للمفسرـــين الموافقين للصـحابي أو للتابعي. ولولا هذا المنهج لكان تفسـيره ضـعف ما هو عليه في الأصل.

---

[١] ذكره الرامهرمزي ضمن الراحلين الذين جمعوا بين الأقطار (المحدث الفاصل ص ٣٣١) .

[٢] البداية والنهاية : ٢١٦/١١

- وأخيراً أختم بقول الخليلي: يقال : **إن السنة بالري ختمت بابن أبي حاتم وأمر بدفن الأصــول من كتب أبيه وأبي زرعة، ووقف تصــانيفه وأوصى إلى الدارستيني القاضي.**[(١)]

و قد كان لهذا الإمام الجليل دور كبير ومكانة رفيعة في التأصــيل العقدي :

ومن ذلك **دوره في الوقوف ضد أهل البدع المكفرة والمفسقة** ، فقد تصدى للمرجئة والجهمية والمعتزلة والقدرية والزنادقة والرافضــة والخوارج؛ فحدد علاماتها، وفند مقالاتها، وكشــف النقاب عَن ضــلالاتها، ثم دحضــها مدعماً أقواله من الكتاب والسنة والآثار وكذلك في الفقه كان إماما علما فمصنفاته تشهد بذلك، ففي مجال الفقه كان يجل المدارس الفقهية وأئمتها كالإمام الشــافعي والإمام أحمد، حتى إنه صـنف في مناقبهما وفضـائلهما وبيَّن سـيرتهما ومواقف مشرـفة لهما في الذود عَن هذا الدين، وأفرد لكل واحد منهما كتاباً .

أما في مجال الحديث فهو من أشــهر رجاله وأبرز نقاده، شــارك بتصــنيف الكتب الحافلة؛ فألف المســند في ألف جزء كأصــل من أصــول الرواية ، وقام بتمحيص وغربلة الروايات في كتابه: علل الحديث ، وبَيَّن المنقطع من المتصــل، والمرفوع من المرسل في كتابه المراسيل ، وانبرى بالكشف في معرفة الرجال توثيقاً وتجريحاً لبيان

---

(١) السير ١٣/٢٦٥ .

الصحيح من السقيم، والثابت من الموضوع وذلك في كتابه القيم "الجرح والتعديل" . وفي مجال التفسير فكتابه "تفسير القرآن العظيم" يكفي، وسيأتي الحديث عنه عند الكلام في منهجه في تفسيره، ومبحث القيمة العلمية لتفسيره .

ثالثاً : الثناء عليه

- إن الناظر في تراجم **ابن أبي حاتم** من خلال كتب التراجم، يجد الجميع يشـــهد له ويثنون عليه ثناء عطراً، ويصـــفونه بالإمامة في الحفظ والصـــلاح والاسـتقامة والتقوى ، ومن ذلك قول الخليلي في ترجمة أبي بكر بن أبي داود :كان يقال : أئمة ثلاثة في زمن واحد : ثم ذكر منهم **ابن أبي حاتم** .[١]

- وقال مسـلمة بن قاسـم الأندلسي- :كان ثقة جليل القدر ، عظيم الذكر ، إماماً من أئمة خراسان.[٢]

- وقال السـمعاني في الأنسـاب : **من كبار الأئمة صنف التصـانيف الكثيرة منها:كتاب الجرح والتعديل ، وثواب الأعمال ، وغيرها** . [٣]

---

(١) لسان الميزان : ٢/ ٤٣ .

(٢) لسان الميزان : ٩/ ٤٣٣ .

(٣) ٢/ ١٠٠

- وجاء في تذكرة الحفاظ :**الإمام الحافظ الناقد ، شيخ الإسلام ... كتابه في الجرح والتعديل يقضي له بالرتبة المنيفة في الحفظ ، وكتابه في التفسير عدة مجلدات ، وله مصنف كبير في الرد على الجهمية يدل على إمامته .**[1]

- وقال في الميزان : الحافظ الثبت ابن الحافظ الثبت ... وكان ممن جمع علم الرواية ومعرفة الفن وله الكتب النافعة ككتاب الجرح والتعديل والتفسير الكبير وكتاب العلل ..[2]

---

(١) ٣/ ٨٢٩-٨٣٩ .

(٢) ميزان الاعتدال : ٢/ ٥٨٧-٥٨٨.

رابعاً : رحلاته العلمية

لقد دأب العلماء منذ عصر الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - على تتبع الحديث و تلقيه من أفواه الرجال ، حيث كانوا وأنى وجدوا ، وقد كان ذلك يكلفهم متاعب جمة ، ويعرضهم لمخاطر كثيرة ؛ بسبب عدم تيسر الرحلات ، وانعدام الأمن في كثير من الفلوات ؛ ولكن صدقهم وشدة شغفهم وتطلعهم إلى رضوان الله ومغفرته ؛ شجعهم على تحمل ما يلقون من صعوبة ، واستسهال ما يواجههم من نصب ، ألم يقل رسول الله ﷺ : ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل لله له به طريقاً إلى الجنة .[1]

سإذاً فليهن كل شيء بجنب جنة الله التي عرضها كعرض السموات و الأرض أعدت للمتقين .

وقد كان **ابن أبي حاتم** ــ رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى ــ واحداً من هؤلاء العلماء الرحالين ؛ فقد زار كثيراً من البلاد ، بلغت نيفاً وعشرين بلداً ـ كما سبقت الإشارة إلى ذلك ـ **وإن أول رحلة لابن أبي حاتم كانت مع أبيه** ، فقد شاء الله عَزَّوَجَلَّ أن تكتمل تربية أبي حاتم لابنه لتشمل السفر كما هي عليه في الحضر .

---

[1] أخرجه مسلم برقم (٢٦٩٩) كتاب الذكر و الدعاء .

- قَالَ أبو محمد : رحل بي أبي ســنة خمس وخمســين ومائتين و ما احتلمت بعد ، فلما بلغنا ذا الحليفة احتلمت ، فَسُرــ أبي حيث أدركت حِجة الإســلام ، فسمعت في هذه السنة من محمد بن أبي عبدالرحمن المقرىء.(١)

ولا شك أن رحلته مع أبيه قد أكسبته كثيراً من الفوائد ، كما أسهمت إسهاماً بالغاً في تربيته و تثقيفه .

ورحلته هذه هي الرحلة الوحيدة **لابن أبي حاتم** مع أبيه،وفيها ســمع من محمد ابن أبي عبدالرحمن المقرىء .(٢)

وقد كانت بداية رحلته مدينة همدان وقد روى عَن هارون بن إســحاق الهمداني المتوفى ســنة **٢٥٨** ، وبعدها توجه إلى بغداد حيث التقى بمجموعة من كبار المحدثين المفسرين ببغداد وسامراء ومنهم الحسن بن عرفة العبدي البغدادي المتوفى سنة **٢٥٧** ، وقد مر بواسط ومن المفسرين الذين روى عنهم فيها عمار بن خالد الواسطي المتوفى سنة **٢٦٠** ، وقدم الكوفة ومن المفسرين الذين روى عنهم فيها عبدالله بن أســامة الحلبي ، ثم إلى مكة حيث ســمع من محمد بن عبدالله بن يزيد المقرىء المكي المتوفى سنة **٢٥٥**

ثم رحل بن أبي حاتم بعد ذلك رحلتين أخريين .

(١) السير: (١٣/ ٢٦٣) .

(٢) السير: (١٣/ ٢٦٣) ؛ تذكرة الحفاظ : (٣ / ٨٣٠)

وقد ذكر في تاريخ دمشق رحلات **ابن أبي حاتم** فقال :« قَالَ علي بن إبراهيم:كان لعبدالرحمن ثلاث رحلات:رحلة مع أبيه في سنة حج،سنة خمس أو ست وخمسين في رجوعه من الحج ، ثم حج ثانية بنفسه مع مشايخ من أهل العلم من الري ، محمد بن حماد الطهراني وغيره في الستين والمائتين

➢ **والرحلة الثانية** : بنفسه إلى مصر ونواحيها ، والشام ونواحيها ، في الثنتين والستين . وقد مكث بمصر سبعة أشهر ، تعادل مكوث سنة كاملة على الأقل لما فيها من تفرغ علمي أصيل يقول **ابن أبي حاتم** : **كنا بمصر سبعة أشهر لم نأكل فيها مرقة ، كل نهارنا مقسم لمجالس الشيوخ ، وبالليل النسخ والمقابلة.**(٢)

➢ **والرحلة الثالثة** : إلى أصبهان ، إلى يونس بن حبيب ، وأُسيد بن عاصم ، وغيرهما ، سنة أربع وستين ، والتقى بقاضي أصبهان صالح بن الإمام أحمد بن حنبل . رَحِمَهُ ٱللَّهُ . وكتب عنه .(١)

- وقد أحصى رفعت فوزي جملة البلاد التي ارتحل إليها **ابن أبي حاتم** فبلغت ثلاثاً وعشرين بلداً (٢)

---

(٢) السير ١٣/ ٢٦٦ .

(١) السير (١٣ / ٢٦٦) ؛ تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٣١) .

(٢) رسالته في نيل الماجستير : ٦٤-٧٣ .

- وزاد عليها أحمد الزهراني ثلاث مدن أخرى.[١] وهناك رحلتان إلى حضرموت والحديثة نبه عليهما /حكمت بشير في رسالته.[٢]

فقد ارتحل . رَحِمَهُ ٱللَّهُ . وتنقل بين أكثر من خمسة وعشرين بلداً منها : مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، وبغداد ، والكوفة ، ودمشــق ، وحمص ، وبيت المقدس ، وأصبهان ، والرملة ، وطبرية ، وسامراء ، وطرابلس ، والإسكندرية ، وعسقلان ، وواسط ... وغيرها .

---

(١) رسالته في الدكتوراه : ١٥-٢٥ .

(٢) المبحث الخامس من رسالته ص ٨٥ .

خامساً : شيوخه و تلاميذه

١) شيوخه :

كتب **ابن أبي حاتم** الحديث مبكراً ؛ فقد تقدم أنه رحل مع والده وهو ابن أربع عشرة سنة ، ومن المعلوم أن طالب الحديث كان لا يشد الرحال في ذلك إلا أن يكتب عَن شيوخ بلده المجاورين له ، وقد كانت الري . بلد **ابن أبي حاتم** . مملوءة بالشيوخ ، زاخرة بطبقات المحدثين ، لما لها من مركز علمي مهم في ذلك العصر.

ثم إن تجواله في مختلف البلدان ، وكثرة تردده على شيوخها . مع أبيه و بعده . كان سبباً مهماً في كثرة شيوخه .

فنجد في شيوخه : المروزي ، والمكي ، والمدني ، والبغدادي ، والدمشقي ، والحمصي ، والإسكندراني ، والمقدسي ، والرملي ، والأيلي ، والأصبهاني ، وغير ذلك كثير ، مما يتضح من تتبع مصنفاته كالجرح و التعديل . مثلاً . وغيره .

ويأتي في مقدمة شيوخه وعلى رأسهم : أبوه وأبو زرعة عبيدالله بن عبدالكريم قريب أبيه ، الإمامان الحافظان المتقنان المكثران ، اللذان قَالَ فيهما يونس بن عبدالأعلى : « أبو زرعة وأبو حاتم : إماما خراسان » ودعا لهما وقال:« بقاؤهما صلاح للمسلمين»(١)

(٢) مقدمة الجرح و التعديل : (١/ ٣٣٤) .

- قَالَ أبو الحسن علي بن إبراهيم الرازي الخطيب في ترجمة عملها **لابن أبي حاتم** : كان ــ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ــ قد كساه الله نوراً و بهاءً ، يُسر من نظر إليه . سمعته يقول : رحل بي أبي سنة خمس و خمسين ومائتين ، وما احتلمت بعد ، لما بلغنا ذا الحليفة احتلمت ، فسُر أبي ، حيث أدركت حجة الإسلام ، فسمعت في هذه السنة من محمد بن أبي عبدالرحمن المقرىء . قلت : وسمع من : أبي سعيد الأشج ، والحسن بن عَرَفة ، والزَّعفراني ، ويونس بن عبدالأعلى ، وعلي بن المنذر الطَّرِيقي ، وأحمد بن سنان [(١)]

ومحمد بن إسماعيل الأحمسي ، وحجاج بن الشاعر ، ومحمد بن حسان الأزرق ، ومحمد بن عبدالملك بن زنجويه ، وإبراهيم المُزني ، والربيع بن سليمان المؤذن ، وبحر بن نصر ، وسعدان بن نصر ، والرَّمادي ، وأبي زُرعة ، وابن وَارَة ، وخلائق من طبقتهم ، وممن بعدهم بالحجاز و العراق و العجم ، ومصر والشام والجزيرة والجبال . وكان بحراً لا تكدره الدلاء .

- وقد ذكر أبو يعلي في طبقاته من مشايخ **ابن أبي حاتم** : صالح بن أحمد ، وأحمد ابن أصرم ، ويونس بن حبيب الأصبهاني .[(٢)]

---

(١) يعني به القطان.

(٢) طبقات الحنابلة : (٢/٥٥)

٢) **تلاميذه :**

كان **ابن أبي حاتم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ من العلماء الأفذاذ، والمحدثين النقاد الذين انتشر ذكرهم بين الناس، وذاع صيتهم في أنحاء بلاد الإسلام، فرحل إليه طلبة العلم، من البلاد البعيدة والقريبة، وتلقوا عنه كثيراً من العلوم والمعارف وقاموا بدورهم بنشر ما تعلموه، بين المسلمين لكي يعم النفع، وتنتشر الفائدة.

وقد أخذ عَن **ابن أبي حاتم** خلق كثير، وتتلمذ عليه، وتخرج على يديه كثير من المحدثين، وهذه قائمة تضم أهم تلاميذه مع الإشارة إلى مواضع تراجمهم في بعض كتب التراجم.

١- حمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أيوب بن شريك، أبو علي الرازي، وهو أصبهاني الأصل. تاريخ بغداد (٨/٢٩١).

٢- أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك الجرجاني، ويعرف أيضاً بابن القطان. تذكرة الحفاظ (٣/٩٤٠)، تاريخ جرجان (ص٢٦٦).

٣- أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، ويعرف بأبي الشيخ. تذكرة الحفاظ (٣/٩٤٥)، تاريخ أصبهان (٢/٩٠).

٤- أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبي يعقوب إسحاق بن أبي عبد الله محمد بن أبي زكريا بن منده تذكرة الحفاظ (٣/١٠٣١)، ميزان الاعتدال (٣/٤٧٩).

٥- أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد ابن سهيد بن هدية بن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن

حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي البستي. تذكرة الحفاظ (٣/٩٢٠)، الأنساب للسمعاني (٢/٢٠٩).

٦- أبو أحمد الحاكم، محدث خراسان محمد بن محمد بن أحمد ابن إسحاق النيسابوري الكرابيسي. تذكرة الحفاظ (٣/٩٧٦)، لسان الميزان (٧/٥).

- روى عنه : ابن عدي ، وحسين بن علي التميمي ، والقاضي يوسف الميانجي ، وأبو الشيخ بن حيان ، وأبو أحمد الحاكم ، وعلي ابن عبد العزيز بن مَردَك ، وأحمد بن محمد البصير الرازي ، وعبدالله بن محمد بن أسد الفقيه ، وأبو علي حمد بن عبدالله الأصبهاني ، وإبراهيم بن محمد بن يَزدَاد ، وأخوه أحمد ، وإبراهيم بن محمد النصرـ آباذي ، وأبو سعيد بن عبدالوهاب الرازي، وعلي بن محمد القَصَّار ، وخلق سواهم [1]

(١) السير: (١٣ / ٢٦٤)

سادساً : مؤلفاته

قد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذا باع طويل في التأليف والتصنيف، فقد صنف في مجالات متعددة ومعارف متنوعة، حيث صنف في التفسير، وفي الحديث وفي التراجم والكنى، وفي علل الحديث وفي المراسيل، وفي العقائد وفي ثواب الأعمال، وفي المناقب، والزهد، وفي الفوائد وفي الفقه وفي غير ذلك.

- قَالَ **عنه الخليلي**: "أخذ أبو محمد علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحراً في العلوم، ومعرفة الرجال، صنف في الفقه، وفي اختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار"[1].

- وقال عنه الذهبي: "وكان ممن جمع علو الرواية ومعرفة الفن وله الكتاب النافعة"[2].

ويعد **ابن أبي حاتم** ــ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى ــ من المؤلفين البارزين الذين كان لهم القدح المعلى و النصيب الأوفى ، في هذا الشأن .

وإذا كانت العبرة ليست بكثرة التأليف ، وإنما بقيمته العلمية ، فإن **ابن أبي حاتم** يعد في القمة من حيث أهمية مؤلفاته ، فكيف إذا أضيف إلى ذلك كثرتها ؟

---

(١) السير: ٢٥/٢٦٤ .

(٢) ميزان الاعتدال : ٢/٥٨٨ .

وإذا كان أبو محمد قد لمع نجمه في علل الحديث ، وفي الجرح والتعديل ، فإنه لم يقتصر على ذلك في فن التأليف ، فقد ألف في التفسير والفقه والتاريخ والمناقب والزهد والعقائد وفضائل البلدان ، وغير ذلك من فنون العلوم وميادين البحوث قَالَ أبويعلى الخليلي : « أخذ أبو محمد علم أبيه ، وأبي زرعة ، وكان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال . صنف في الفقه ، وفي اختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار. [1]

- **يقول ذاك الذهبي بعد نقله للكلام المتقدم** : قلت : له كتاب نفيس في((الجرح و التعديل)،أربع مجلدات، وكتاب((الرد على الجهمية)،مجلد ضخم ،انتخبت منه،وله((تفسير)كبير في عدة مجلدات،عامته آثار بأسانيده،من أحسن التفاسير .

- قَالَ يحي بن منده:صنف **ابن أبي حاتم** ((المسند)في ألف جزء،وكتاب((الزهد) وكتاب((الكنى)،وكتاب((الفوائد الكبير)،وفوائد((أهل الري)،وكتاب((تقدمة الجرح و التعديل) . قلت : و له كتاب ((العلل) ، مجلد كبير .) [2]

---

(١) السير: (١٣ / ٢٦٤)

(٢) السير : (١٣ / ٢٦٤.٢٦٥)

❑ وفيما يلي بيان بمؤلفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع بيان المطبوع منها والمخطوط والمفقود.

أولاً: المصنفات المطبوعة:

١. آداب الشافعي ومناقبه:

٢. بيان خطأ محمد بن إسماعيل البخاري في تاريخه:

٣. تقدمة الجرح والتعديل:

٤. كتاب الجرح والتعديل:

٥. كتاب علل الحديث:

٦. كتاب المراسيل:

٧. كتاب أصل السنة واعتقاد الدين

٨. تفسير القرآن العظيم مسنداً عَن الرسول والصحابة والتابعين:

❑ ثانياً: المصنفات المخطوطة الموجودة:

١- حديث:

هذا المخطوط، هو جزء يقع في حوالي ست ورقات، وهو موجود في المكتبة الظاهرية، ضمن مجمع رقم ٨/٤١ (١٠٣أ. ١٠٩) .

٢- زهد الثمانية من التابعين:

"عامر بن عبد الله، أويس القرني، هرم بن حيان، الربيع بن خثيم، أبو مسلم الخولاني، الأسود بن يزيد، مسروق بن الأجدع، والحسن البصري".

هذا المخطوط يوجد منه في المكتبة الظاهرية،حوالي ست ورقات ضمن مجمع رقم(١١).

وقد طبعته مكتبة الدار بالمدينة المنورة بتحقيق /عبدالرحمن الفريوائي .

❑ ثالثاً: المصنفات المخطوطة المفقودة:

١- ثواب الأعمال:

هذا المخطوط مفقود، وقد ذكره أبو سعد السمعاني في الأنساب (٢٥٢/٤).

٢- كتاب الرد على الجهمية:

هذا المخطوط مفقود وإن شـــاء الله قريبا يخرج جزء فيه النصــوص التي وقفنا عليها من كتابه هذا وقد أكثر اللالكائي النقل منه

٣- فضائل قزوين:

هذا من المخطوطات المفقودة، وقد ذكره الســيوطي في الجامع الصــغير عند حديث: "رحم الله إخواني بقزوين".

٤- فوائد أهل الري:

هذا المخطوط مفقود، وقد ذكر الذهبي أن ابن منده، سماه بهذه التسمية . ولكن ابن شاكر الكتبي سماه: "فوائد الرازيين" والذي يظهر لي ـ والله أعلم ـ أنه كتاب واحد، لأن كلمة "الرازيين" نسبة إلى بلاد الري، على غير القياس.

٥- الفوائد الكبير:

هذا من مخطوطاته المفقودة. وقد ذكره الذهبي في ســيره . منســوباً إلى ابن منده، كما ذكره السبكي في طبقات الشافعية ، ومحمد شاكر كتبي في فوات الوفيات .

٦- كتاب الكنى:

ذكر هذا المخطوط الذهبي في سيره، والداوودي في طبقات المفسرين والسيوطي أيضاً، في طبقات المفسرين .

٧- المسند:

هذا المخطوط من مخطوطات المصــنف المفقودة، وقد نقل الذهبي عَن ابن منده أنه يقع في ألف جزء .

٨- كتاب مكة:

هذا من المخطوطات المفقودة، وقد ذكره السخاوي بقوله: "ولعبد الرحمن بن أبي حاتم كتاب مكة" .

٩- مناقب أحمد:

هذا المخطوط، من مخطوطات **ابن أبي حاتم** المفقودة، وقد ســماه الداوودي بهذه التسمية، وسماه أبو يعلى الخليلي: "فضائل أحمد".

الكتب الموسومة بالرد على الجهمية

١- الرد على القدرية والجهمية، مقاتل بن سليمان (ت: ١٥٠هـ).

٢- رسالة في الرد على الجهمية، عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون (ت: ١٦٤هـ)

٣- كتاب في الرد على الجهمية، هشام بن عبيد الله الرَّازي (ت: ٢٢١هـ)

٤- ثلاثة عشر كتابا في الصفات والرد على الجهمية، نعيم بن حماد الخزاعي (ت:٢٢٨هـ)

٥- الصفات والرد على الجهمية، عبدالله بن محمد الجعفي البخاري (ت: ٢٢٩هـ)

٦- الرد على الجهمية والزنادقة، أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)

٧- كتاب في الرد على الجهمية، كتبه الإمام أحمد بخطه، وكتبه عنه بخطه المروذي، أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)

٨- الرد على الجهمية، محمد بن أسلم الطوسي(ت: ٢٤٢ هـ)

٩- الرد على الجهمية، أحمد بن سيار المروزي الشافعي (ت:٢٦٨هـ)

١٠- السنة والرد على الجهمية، الأثرم أحمد بن محمد بن هانئ (ت:٢٧٣هـ)

١١- الرد على الجهمية، عثمان بن سعيد الدارمي (ت: ٢٨٠هـ)

١٢- نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عَزَّوَجَلَّ من التوحيد، عثمان بن سعيد الدارمي(ت:٢٨٠هـ)

١٣- الرد على الجهمية، الحكم بن معبد الخزاعي (ت: ٢٩٥هـ)

١٤- الرد على الجهمية، محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو العباس السراج الشافعي(ت:٣١٣هـ)

١٥- الرد على الجهمية، إبراهيم بن محمد بن عرفة المشهور بنفطويه (ت:٣٢٣هـ)

١٦- الرد على الجهمية، لابن أبي حاتم الرازي (ت:٣٢٧هـ)

١٧- مصنف في الرد على المخالفين من القدرية والجهمية والرافضة، لأبي العلاء، محارب بن محمد بن محارب القاضي الشافعي(ت:٣٥٩هـ)

١٨- الرد على الجهمية لأبي القاسم الطبراني (ت:٣٦٠هـ)

١٩- الرد على الجهمية، أبو عبد الله محمد بن إسحاق، ابن منده (ت:٣٩٥هـ)

٢٠- الرد على الجهمية، أبو القاسم، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن منده (ت:٤٧٠هـ)

٢١- تكفير الجهمية لأبي إسماعيل الأنصاري الهروي (ت:٤٨١هـ)

منشأ مقالات التعطيل

١. مقالة التعطيل، ترتيب ظهورها من بين البدع

- ظهرت [مقالة التعطيل] -والتي هي [مقالة الجهمية] - في أواخر عصر التابعين في بداية أول القرن الثاني، وهذه مسألة كبيرة عظيمة القدر، قد اضطرب فيها خلائق من الأولين والآخرين منذ أول القرن الثاني بعد الهجرة النبوية. أما القرن الأول فلم يكن بين المسلمين اضطراب في هذا، وإنما نشأ ذلك : في أوائل القرن الثاني إذ ظهر "الجعد بن درهم" وصاحبه "الجهم بن صفوان" ومن تبعهما من المعتزلة وغيرهم على إنكار الصفات. وقد جاءت هذه المقالة - من حيث الترتيب الزماني - بعد مقالات [الخوارج]، و[الشيعة]، و[القدرية]، و[المعتزلة]، و[المرجئة]، فقد كانت تلك المقالات أسبق ظهوراً منها.

٢. مقالة التعطيل، أوجه خطورتها :

- ولكن رغم تأخر ظهورها بالنسبة للمقالات الأخرى، إلا أن مقالة التعطيل هي أغلظ تلك البدع وأشنعها وهي كفر بواح وزندقة وإلحاد. وتكمن خطورتها في عدة أشياء، من أبرزها :

أولاً: أنَّ أصحاب هذه المقالة كانوا أول من عارض الوحي بالرأي والوهم والخيال وما يسمونه معقول وهو حقيقة الوهم والتخيل ، ومعلوم أن عصر الصحابة وكبار

التابعين: لم يكن فيه من يعارض النصوص بالشبه العقلية؛ فإن الخوارج والشيعة حدثوا في آخر خلافة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والمرجئة والقدرية حدثوا في أواخر عصر الصحابة، وهؤلاء كانوا ينتحلون النصوص ويستدلون بها على قولهم، ولا يدَّعون أنَّ لديهم عقليات تعارض النصوص.

ثانياً: أنَّ بدعة هؤلاء كانت في أعظم مسائل الإيمان ألا وهي الإيمان بالله : بأسمائه وصفاته، وهذا ما لم يسبقهم إليه أحد من أهل المقالات إلا القدرية، فقد قال أبي المعتمر سليمان بن طرخان التيمي، كما عند عبد الله : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْبَصْرِيُّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قَرِيبٍ الْأَصْمَعِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ، **عَنْ أَبِيهِ،** قَالَ: لَيْسَ قَوْمٌ أَشَدَّ نَقْضًا لِلْإِسْلَامِ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ، فَأَمَّا الْجَهْمِيَّةُ فَقَدْ بَارَزُوا اللَّهَ تَعَالَى، وَأَمَّا الْقَدَرِيَّةُ فَإِنَّهُمْ قَالُوا فِي اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ.(١)

ودخل رأس من رؤوس الزنادقة يقال له "شمعلة" على المهدي فقال: دلني على أصحابك. فقال: أصحابي أكثر من ذلك. فقال: دلني عليهم. فقال: صنفان ممن ينتحل القبلة: الجهمية والقدرية

الجهمي إذا غلا قال; ليس ثم شيء وأشار إلى السماء.

والقدري إذا غلا قال: هما اثنان، خالق خير وخالق شر فضرب عنقه وصلبه.

---

(١) السنة لعبد الله بن الإمام أحمد (١) / (١٠٤) – (١٠٥) ((٨))

وقال عبد الله بن المبارك، كما عند عبد الله: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنِي مُحْرِزُ بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَهْلٍ يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ يُلَقَّبُ رَاهَوَيْهِ قَالَ: قَالَ **ابْنُ الْمُبَارَكِ**: لَيْسَ تَعْبُدُ الْجَهْمِيَّةُ شَيْئًا (١)

وقد مضى عصر الصحابة وعقيدة الإيمان بأسماء الله وصفاته محفوظة مصونة، إلى أن ابتدع الجعد مقالته في أواخر عصر التابعين، وإن أول من حفظ عنه أنه قال بهذه المقالة في عصر الإسلام - أعني : زعم أن الله ليس على العرش حقيقة، وتحريف معنى استوى الى استولى ونحو ذلك من الإلحاد - لهو الجعد بن درهم.

٣. مرحلة الجعد بن درهم

- ف"الجعد بن درهم" هو أول من عرف عنه أنه أظهر، في عصر الإسلام، [مقالة التعطيل]. قال الهروي: "وأما فتنة إنكار الكلام لله عَزَّوَجَلَّ، فأول من زرعها جعد بن درهم، فلما ظهر جعد قال الزهري - وهو أستاذ أئمة الإسلام وقائدهم - قال : ليس الجعد من أمة محمد ﷺ". وإنما نفق عند الناس بعض الشيء لأنه [كان معلم مروان بن محمد وشيخه]، ولهذا كان يسمى ب"مروان الجعدي"، وعلى رأسه سلب الله بني أُميَّة المُلك والخلافة ، ببركة شيخ المعطلة النفاة هذا. فلما اشتهر أمره في المسلمين، طلبه خالد بن عبد الله القسري وكان أميراً على العراق، حتى ظفر به، فخطب الناس في يوم الأضحى، وكان آخر ما قال في خطبته: "أيها الناس ضحوا

(١) السنة لعبد الله بن الإمام أحمد (١) / (١٠٩) ((١٧))

تقبل الله ضحاياكم فإني مضحٍ بالجعد بن درهم، فإنه زعم أن الله لم يكلم موسى تكليماً ولم يتخذ إبراهيم خليلاً، تعالى الله عما يقول الجعد علواً كبيراً". ثم نزل فذبحه في أصل المنبر فكان ضَحِيَّةً، ثم طُفِئَت تلك البدعة فكانت كأنها حصاة رُمي بها، والناس إذ ذاك عنق واحد أنَّ الله فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه موصوف بصفات الكمال ونعوت الجلال وأنَّه كَلَّمَ عبده ورسوله موسى تكليماً وتجَلَّى للجبل فجعله دكاً هشيماً. وسَنُفَصِّلُ أمر الجعد وقوله -لأهميته-: في ختام هذا السرد التاريخي...

٤. مرحلة الجهم بن صفوان اختصارا

- ثم ظهر بهذا المذهب "الجهم بن صفوان" الذي أخذ **عَن** "الجعد بن درهم" [مقالة التعطيل] عندما التقى به في الكوفة؛ والجهم هو الذي نشر ذلك المذهب وتكلم عليه فبسطه وطراه ودعا إليه، وامتاز **عَن** شيخه الجعد بمزية [المبالغة في النفي وكثرة إظهار ذلك والدعوة إليه]، نظراً لما كان عليه من سلاطة في اللسان وكثرة الجدل والمراء، فهو صاحب ذاك المذهب الخبيث الذي اشتهر بنسبته إليه، والذي صار - به - مذهباً، فلم يزل هو يدعو إليه الرجال، وامرأته "زهرة" تدعو إليه النساء، حتى استهويا به خلقاً كثيراً. وكانت فتنته بالمشرق، فهناك بُسِطَت ومُهِّدَت ثم سارت في البلاد... وقد ظهر الجهم في آخر دولة بني أُميَّة. وقد قتل سنة (١٢٨هـ)

- قَالَ **أَبُو حَاتِمٍ**: "وَأُخْبِرْتُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَوَّلُ مَا افْتَرَقَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةُ الزَّنَادِقَةُ، وَالْقَدَرِيَّةُ، وَالْمُرْجِئَةُ، وَالرَّافِضَةُ، وَالْحُرُورِيَّةُ، فَهَذَا جِمَاعُ الْفِرَقِ وَأُصُولُهَا، ثُمَّ تَشَعَّبَتْ كُلُّ فِرْقَةٍ مِنْ هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَى فِرَقٍ، وَكَانَ جِمَاعُهَا الْأَصْلَ، وَاخْتَلَفُوا فِي الْفُرُوعِ، فَكَفَّرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَجَهَّلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَافْتَرَقَتِ الزَّنَادِقَةُ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ فِرْقَةً، وَكَانَ مِنْهَا الْمُعَطِّلَةُ، وَمِنْهَا الْمَنَانِيَّةُ، وَإِنَّمَا سُمُّوا الْمَنَانِيَّةَ بِرَجُلٍ كَانَ يُقَالُ لَهُ: مَانِي كَانَ يَدْعُو إِلَى الِاثْنَيْنِ فَزَعَمُوا أَنَّهُ نَبِيُّهُمْ، وَكَانَ فِي زَمَنِ الْأَكَاسِرَةِ، فَقَتَلَهُ بَعْضُهُمْ، وَمِنْهُمُ الْمَزْدَكِيَّةُ لِأَنَّ رَجُلاً ظَهَرَ فِي زَمَنِ الْأَكَاسِرَةِ يُقَالُ لَهُ مَزْدَكٌ، وَمِنْهُمُ الْعَبْدَكِيَّةُ، وَإِنَّمَا سُمُّوا الْعَبْدَكِيَّةَ لِأَنَّ عَبْدَكَ هُوَ الَّذِي أَحْدَثَ لَهُمْ هَذَا الرَّأْيَ وَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ، وَمِنْهُمُ الرَّوْحَانِيَّةُ، وَسُمُّوا الْفِكْرِيَّةَ، وَمِنْهُمُ الْجَهْمِيَّةُ، وَهُمْ صِنْفٌ مِنَ الْمُعَطِّلَةِ، وَهُمْ أَصْنَافٌ، وَإِنَّمَا سُمُّوا الْجَهْمِيَّةَ لِأَنَّ **جَهْمَ بْنَ صَفْوَانَ** كَانَ أَوَّلَ مَنِ اشْتَقَّ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ كَلَامِ **السَّمْنِيَّةِ**، وَهُمْ صِنْفٌ مِنَ الْعَجَمِ كَانُوا بِنَاحِيَةِ خُرَاسَانَ، وَكَانُوا شَكَّكُوهُ فِي دِينِهِ، وَفِي رَبِّهِ حَتَّى تَرَكَ الصَّلَاةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا يُصَلِّي، فَقَالَ: لَا أُصَلِّي لِمَنْ لَا أَعْرِفُ، ثُمَّ اشْتَقَّ هَذَا الْكَلَامَ.(١)

- قال **الزنجاني**: "هذا أبو مُحرِزٍ جهمُ بن صفوان الراسبيُّ، وراسبُ بطنٌ مِنَ الأزد، وهو مِنْ أهْلِ سمرقندَ، كان كاتباً للحارث بن سُريجٍ التميمي حين كان على خراسان، فلما طرده عنها نصر بن سيَّار الكِناني خرج معه إلى العراق، فحين حصل بها

(١) ["الإبانة الكبرى" لابن بطة العكبري (١) / (٣٧٩)

تَرَكَ خدمةُ المُلوك والكتابة وتألَّهَ، وكان يَغشـى مجلسَ أبي حنيفة، ثم أحدث مقالاتٍ خبيثةً؛ منها: أنَّ علم الله مُحدَثٌ، وكلامَهُ مُحدَثٌ، لم يكن عالماً ولا متكلماً حتى أحدث لنفسه علماً وكلاماً. وأحدث مذهبَ الجبر، وأنَّ الله جبر الخَلْقَ على الكفر والمعاصي، وله أن يفعل ما يشـاء، وأنَّ تكليفَ ما لا يُطاق حِكمَةٌ بالغةٌ، وأنَّ الإيمان علم القلب بوجود الله دون الأقوال والعَقْدِ والعمل، وأنَّ الزيادةَ والنُّقصان والقوة والضعفَ لا يدخُلُ الإيمانَ. وكان تَرَكَ الصـلاة نيفاً وأربعين يوماً متعمِّداً، وقال: أنا في مُهلةِ النظر حتى يصِـحَّ لي ثبوتُ مَنْ أعبدُه. وأنَّ الجنةَ والنار ما خُلقتا بعدُ، وهذا تكذيب لله؛ حيث قال: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1]، وفي النار ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[2]، وأنَّهما يفنيان آخراً، فلا خُلودَ للمؤمن في النعيم، ولا للكافرين في الجحيم، وله مِنَ الفضـائح غيرُ قليلٍ مِمَّا ينافي السـمع والعقل، فَرُفِعَ أمرُه إلى سَـلْمِ بنِ أحوزَ، وكان أميراً على العراق مِنْ قِبَلِ المنصـور، فجمع العلماء، وأُحضرَ، وسـأله عَن مقالاتِه، قرَّره ببعضـها، **فأجمع العلماءُ** -حين سـمعوا ذلك- على أن قائلَ ذلك ومعتقدَه **ملحدٌ خالِعٌ رِبْقَةَ الدين**، فأمر بقطْع يدِه ورجلِه وصلْبِه وانقطع على الأمة شرُّ مقالاته واندرست، ولم يبْقَ أحدٌ يقولها إلا حيثُ لا يُفْطَنُ له، إلى أن كان عليُّ بن إسماعيلَ الأشعريُّ، وفسد بينه وبين أبا علي الجُبَّائي وأخرجه من مجلسـه ونفاه، فعدَل إلى بعض أقواله، وصـار ينصرُه ويناظر عليه المعتزلةَ، فعاد شرُّها إلى الأمة.[3]

---

(١) [آل عمران : ١٣٣]

(٢) [البقرة : ٢٤]

(٣) [شرح المنظومة الرائية في السنة للزنجاني (ص١٠٧) - (ص١٠٩

وبعد مقتل الجهم بن صفوان على يد سلم بن أحوز، قام لهذه المقالة أحمد بن أبي دؤاد (٢٤٠هـ) وبشر المريسي (٢١٨هـ) فملآ الدنيا محنة، والقلوب فتنة، دهراً طويلاً. فما أن جاء أول القرن الثالث، وولي على الناس عبد الله المأمون (١٩٨هـ - ٢١٨هـ) ، وكان يحب أنواع "العلوم" الباطلة، وكان مجلسه عامراً بأنواع المتكلمين فيها، فغلب عليه حب القواعد الفلسفية - المخالفة للعقل والفطرة - فأمر بتعريب كتب اليونان، وأقدم لها المترجمين من البلاد فعُرِّبَت له، واشتغل بها الناس، فغلب على مجلسه جماعة من الجهمية، - ممن كان قد أقصاهم أبوه "هارون الرشيد" وتتبعهم بالحبس والقتل - ؛ فحشوا بدعة التجهم في أذنه وقلبه، فقبلها، واستحسنها، ودعا الناس إليها، وامتحنهم وعاقبهم عليها

الجهمية لم يكونوا ظاهرين -في بادئ الأمر- إلا بالمشرق، ولكن قوي أمرهم لما مات "الرشيد" وتولى ابنه الملقب بال"مأمون" (اللا مأمون كما كان يقول أحمد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-) بالمشرق وتلقى عَن هؤلاء ما تلقاه. ثم لما تولى الخلافة اجتمع بكثير من هؤلاء، ودعا إلى قولهم في آخر عمره، وكتب وهو بالثغر بطرسوس إلى نائبه ببغداد إسحاق بن إبراهيم بن مصعب كتاباً يدعو الناس فيه إلى أن يقولوا القرآن مخلوق، فلم يجبه أحد؛ ثم كتب كتاباً ثانياً يأمر فيه بتقييد من لم يجبه وإرساله إليه، فأجاب أكثرهم، ثم قيدوا سبعة لم يجيبوا فأجاب منهم خمسة بعد القيد، وبقي اثنان لم يجيبا: الإمام أحمد بن حنبل، ومحمد بن نوح، فأرسلوهما إليه فمات قبل أن يصلا إليه؛ وكان هذا سنة ثماني عشر ومائتين.

ظهرت حينها الكثير من البدع، وعُرِّبت أيضـــاً إذ ذاك طائفة من كتب الأعاجم من المجوس الفرس، والصابئين الروم، والمشركين الهنود، وفي دولة "أبي العباس المأمون" ظهر [الخرمية] ونحوهم من الزنادقة، وعُرِّب من كتب الفلسفة المجلوبة من بلاد الروم ما انتشر بسببه مقالات الصابئين، وراسل ملوك المشركين من الهند ونحوهم حتى صار بينه وبينهم مودة. فلما ظهر ما ظهر من الكفر والنفاق في المســـلمين، وقوى ما قوى من حال المشركين وأهل الكتاب، كان من أثر ذلك استيلاء الجهمية والرافضة وغيرهم من أهل الضلال وتقريب الصابئة ونحوهم من المتفلسفة. وذلك بنوع رأي يحسبه صاحبه عقلاً وعدلاً، وإنما هو جهل وظلم، إذ التســوية بين المؤمن والمنافق، والمســلم والكافر أعظم الظلم، وطلب الهدى عند أهل الضـــلال أعظم الجهل، فتولد من ذلك [محنة الجهمية]، حتى امتحنت الأمة بنفي الصفات والتكذيب بكلام الله ورؤيته، وجرى من محنة الإمام أحمد وغيره ما جرى، مما يطول وصـــفه. ولما تولى المأمون الخلافة على رأس المائتين، نجم التشيع وأبدى صفحته وكان "المأمون" [شيعياً].

وبزغ فجر [الكلام]، وعربت "حكمة الأوائل" و"منطق" اليونان، وعمل على رصـــد الكواكب، ونشأ للناس "علم" جديد مُرْدٍ مُهلِك لا يُلائِمُ عِلْمُ النُّبوة ولا يوافق توحيد المؤمنين، وقد كانت الأمة -قبل ذلك- منه في عافية، وقويت شـــوكة [الرافضـــة] و[المعتزلة]، وحمل المأمون المســـلمين على الكفر ب[القول بخلق القرآن]، ودعاهم إليه فامتحن العلماء، وحسبنا الله ونعم الوكيل. إن من البلاء أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف، وتُقَدَّم عقول الفلاسفة، ويُعْزَلَ منقول أتباع الرُّسُل، ويُمارى في القرآن،

ويتبرم بالسنن والآثار، وتقع في الحيرة. فالفرار قبل حلول الدمار، وإياك ومضلات الأهواء، ومجاراة العقول، ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

فالمأمون أول من أعلن بدعة [القول بخلق القرآن] من السلاطين ودعا إليها بقوة السلطان، (وكان كلامه في القرآن سنة اثنتي عشرة ومائتين فأنكر الناس ذلك واضطربوا ولم ينل مقصوده ففتر إلى وقت؛ ولكنه لم يرجع عَن قوله وصمم على امتحان العلماء في سنة ثمان عشرة وشدد عليهم فأخذه الله وأخزاه وملئ قبره نارا).

فإن أول من أدخل ["المنطق"] و[الفلسفة] وسائر ["علوم" اليونان] بين ظهراني أمة الإسلام وأحضرها من جزيرة قبرص : المأمون.

وفي هذه المرحلة قويت شوكة [التعطيل] واتسعت دائرته ونشط دعاته وكثرت طوائفه. فبعد أن كان خصوم أهل السنة هم [الجهمية] فقط، ظهر [المعتزلة] الذين حملوا راية التعطيل ووجهوا دفته، ودخلوا فيه بقوة هيأها لهم "المأمون" ومن بعده "المعتصم" ثم "الواثق". وشايعهم على ذلك العديد من الفرق الضالة، فجمعت [المعتزلة] من ذلك الوقت بين بليتين : بلية [نفي الصفات] وبلية [نفي القدر]. وفي هذه المرحلة ظهر القرامطة، وبدؤوا يظهرون قولهم.

وكانت [محنة الإمام أحمد] سنة عشرين ومائتين، وفيها شرعت [القرامطة الباطنية] تظهر قولها، فإن كتب الفلاسفة قد عربت وعرف الناس أقوالهم، فلما رأت الفلاسفة أن القول –المنسوب إلى الرسول ﷺ وأهل بيته– هو هذا القول الذي يقوله [المتكلمون الجهمية] ومن اتبعهم، ورأوا أن هذا القول الذي يقولونه فاسد من جهة العقل؛ طمعوا

في تغيير الملة. فأظهروا إنكار الصانع، وأظهروا الكفر الصريح، وقاتلوا المسلمين، وأخذوا الحجر الأسود، كما فعلته قرامطة البحرين. وفي هذه المرحلة أيضاً ظهرت "الصفاتية" وقد خالفوا قول أهل السنة بنفيهم للصفات الاختيارية، وعلى رأس أولئك عبد الله بن سعيد بن كلاب (**٢٣٤هـ**) والحارث بن أسد المحاسبي (**٢٣٤هـ**) وأبو العباس القلانسي وغيرهم.

ومنذ ذلك الحين اتسعت دائرة التعطيل وعظم خطره وكثر خصوم السنة.

٥. مراحل اتساع دائرة التعطيل :

مرحلة المعتزلة:وقد دخلت [المعتزلة] في تلك المرحلة في هذه المقالة، وشاركوا [الجهمية] في بعض أصولهم؛ مع أن [المعتزلة] هم الذين كانوا في زمن "عمرو بن عبيد" واشتهروا في [الوعيد] و[إنكار القدر]، وإنما حدث فيهم [نفي الصفات] بعد هذا، ولهذا لما ذكر الإمام أحمد -في رده على الجهمية- قول جهم، قال: "فاتبعه قوم من [أصحاب أبي حنيفة]، و[أصحاب عمرو بن عبيد] بالبصرة" واشتهر هذا القول **عَن** أبي الهذيل العلاف (**٢٣٥هـ**) والنظام (**٢٣١هـ**) وأشباههم من أهل الكلام. وبدأ اشتهار مقالة التعطيل من حين فتنة الإمام أحمد بن حنبل وغيره من علماء السنة، فالمعطلة للأسماء والصفات في زمن إمارة المأمون (**١٩٨-٢١٨هـ**) قووا وكثروا، فإن المأمون كان قد أقام بخراسان مدة، واجتمع بهم، ثم كتب بالمحنة من طرسوس سنة ثماني عشرة ومائتين، وفيها مات المأمون. وردوا أحمد بن حنبل إلى الحبس ببغداد إلى سنة عشرين

ومائتين وفيها كانت محنته مع المعتصم ومناظرته لهم في الكلام. فلما رد عليهم ما احتجوا به عليه، وبين أن لا حجة لهم في شيء من ذلك، وكان "أحمد بن أبي دؤاد" قد جمع له [نفاة الصفات القائلين بخلق القرآن] من [جميع الطوائف]، وكانت الطوائف التي تقول بخلق القرآن في ذلك الحين هم:

١) المعتزلة

٢) والجهمية أتباع جهم

٣)والنجارية أتباع حسين النجار

٤)والضرارية أتباع ضرار بن عمرو

ولذلك يخطئ من يظن أن خصوم الإمام أحمد هم المعتزلة فقط، فيظن أن بشر بن غياث المريسي -وإن كان مات قبل محنة الإمام أحمد-، وابن أبي دؤاد ونحوهما كانوا معتزلة، وليس الأمر كذلك. وقد استمرت محنة القول بخلق القرآن أربعة عشر عاماً من سنة ثماني عشرة ومائتين إلى سنة أربع وثلاثين ومائتين للهجرة فقد سار "المعتصم" (٢١٨-٢٢٧هـ) و"الواثق" (٢٢٧-٢٣٢هـ) على طريقة "المأمون"، فامتحنوا العلماء بذلك وحملوا الكافة على القول بخلق القرآن، فمدت بدعة التعطيل رواقها، وتنفذ أهلها على البلاد والعباد، وصارت المنابر والحلق والقضاء حكراً على هؤلاء المعطلة، وضُيِّقَ على أهل السنة ونالهم العَنَت الشديد.

وهو أمر لم يسبق له نظير في خلفاء الأمة، واستمر الأمر كذلك حتى جاء الله بالفرج والنصر لأهل السنة في عهد [الخليفة المتوكل] -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- سنة أربع وثلاثين ومائتين

فانقضى عصر المحنة بعد سنتين من خلافة [المتوكل] الذي [أظهر السُّنَّة]، وقمع البدعة، وزجر عَن القول بخلق القرآن وظهر للناس وتبين لهم باطن أمر الجهمية، وأنهم معطلة الصفات يقولون : إن الله لا يرى، ولا له علم، ولا قدرة، وإنه ليس فوق العرش رب، ولا على السماوات إله، وإن محمداً لم يعرج به إلى ربه، إلى غير ذلك من [أقوال الجهمية النفاة].

١) مرحلة الكلابية :تأسيس [الصفاتية] : ابن كلاب

وكان ممن انتدب للرد -بالباطل- على الجهمية والمعتزلة "أبو محمد عبد الله ابن سعيد بن كلاب القطان". فقد جاء عبد الله بن سعيد بن كلاب البصري المتوفي سنة (٢٤٣هـ) بعد هؤلاء (أي الجهمية والمعتزلة) في [زمن محنة القول بخلق القرآن] التي سبق ذكرها وكان قد انتشر النزاع في هذه المسائل، فقام أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كُلاّب القطان البصري، [وكان رأس المتكلمين بالبصرة في زمانه]، وصنف في "الرد على الجهمية والمعتزلة" مصنفات،

لكن ابن كلاب لما "رد على الجهمية" [لم يهتد لفساد أصل الكلام المحدث الذي ابتدعوه]، بل [وافقهم عليه وسلم لهم ذلك الأصل] الذي هو [ينبوع الكفر والبدع]، ومن ذلك مسألة "حلول الحوادث"؛ فاحتاج بذلك إلى أن يقول -تعالى الله عما يصفون- : إن الرب لا تقوم به الأمور الاختيارية ولا يتكلم بمشيئته وقدرته، ولا نادى موسى حين جاء الطور، بل ولا يقوم به نداء حقيقي، ولا يكون إيمان العباد وعملهم الصالح هو السبب في رضاه ومحبته، ولا كفرهم هو السبب في سخطه وغضبه، فلا يكون بعد

أعمالهم لا حب ولا رضا ولا سخط ولا فرح ولا غير ذلك مما أخبرت به نصوص الكتاب والسنة... فابتدع ابن كلاب مسلكاً خاصاً به، حاول أن يلفق فيه بين النصوص الشرعية والنظريات الكلامية، فأنشأ في المسألة ما يعرف ب[مذهب الصفاتية] فأصبح قولاً ثالثاً في المسألة بينما كان الأمر في السابق يتنازعه فريقان:

الأول وهم [أهل السنة والجماعة].

والثاني [النفاة] وهم الجهمية والمعتزلة والنجارية والضرارية.

ونفى "ابن كلاب" أن يقوم به (أي: الرب -تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ-) ما يتعلق بمشيئته وقدرته من الأفعال وغيرها. [ووافقه] على ذلك "أبو العباس القلانسي."، و"أبو الحسن الأشعري" وغيرهما. وأما "الحارث المحاسبي" فكان ينتسب إلى [قول ابن كلاب]، ولهذا أمر أحمد بهجره وكفره، وكان أحمد يحذر عَن ابن كلاب وأتباعه.

فهذا النهج الذي أحدثه ابن كلاب هو ما صار يعرف فيما بعد بمنهج [متكلمة الصفاتية].

وقد ناظرهم بطريقة قياسية، سلم لهم فيها أصولاً -هم واضعوها- من [امتناع تكلمه تعالى بالحروف]، و[امتناع قيام الصفات الاختيارية بذاته مما يتعلق بمشيئته وقدرته من الأفعال والكلام وغير ذلك].

فأصبح بعد ذلك قدوة وإماماً لمن جاء بعده من زنادقة هذا الصنف ك[الأشاعرة] وغيرهم. ف"ابن كلاب" أحدث [مذهباً جديداً]، أسس [مدرسة ثالثة] وهي مدرسة

[الصفاتية] وقد سار على هذا النهج "القلانسي" و"الأشعري" و"المحاسبي" وغيرهم، و[هؤلاء هم سلف الأشعري والأشاعرة القدماء]. ولكن هذا [النهج الكلابي] أصبح يقرب أكثر فأكثر إلى [نهج المعتزلة] وذلك [على يد وارثيه من الأشاعرة]. وقد تلاشت الكلابية كفرقة، لكن [أفكارها حملت بواسطة الأشاعرة]، فقد احتفظ [الأشعري وقدماء أصحابه] بأفكار [الكلابية ونشروها]، وبذلك اندرست [المدرسة الكلابية] الأقدم تاريخاً والأسبق ظهوراً في [الأشعرية]

قَالَ **الحَاكِمُ**: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بنَ إِسْحَاقَ يَقُوْلُ: لَمَّا وَقَعَ مِنْ أَمرِنَا مَا وَقَعَ، وَجَدَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمَنْصُوْرٌ الطُّوْسِيُّ الفُرصَةَ فِي تَقْرِيْرِ مَذْهَبِهِم، وَاغتَنَمَ أَبُو القَاسِمِ وَأَبُو بَكْرٍ بنُ عَلِيٍّ وَالبَرْدَعِيُّ السَّعِيَ فِي فَسَادِ الحَالِ، انتصَبَ أَبُو عَمْرٍو الحِيْرِيُّ لِلتَّوَسُّطِ فِيمَا بَيْنَ الجَمَاعَةِ، وَقرَّرَ لأَبِي بَكْرِ بنِ خُزَيْمَةَ اعترَافَنَا لَهُ بِالتقدُّمِ، وَبَيَّنَ لَهُ غرضَ المُخَالفينَ فِي فَسَادِ الحَالِ، إِلَى أَنْ وَافقَه عَلَى أَن نَجتَمِعَ عِنْدَهُ، فَدَخلتُ أَنَا، وَأَبُو عَلِيٍّ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي عُثْمَانَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ الثَّقَفِيُّ: مَا الَّذِي أَنكرتَ أَيُّهَا الأُسْتَاذُ مِنْ مَذَاهِبِنَا حَتَّى نَرجِعَ عَنْهُ؟ قَالَ: مَيلُكُم إِلَى مَذْهَبِ الكلاَّبيَّةِ، **فَقَدْ كَانَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى عَبْدِ اللهِ بنِ سَعِيْدِ بنِ كلاَّبٍ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ مِثْلِ الحَارِثِ وَغَيْرِهِ، حَتَّى طَالَ الخَطابُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ فِي هَذَا البَابِ.**[1]

(١) [سير أعلام النبلاء (١٤) / (٣٨٠

الإجماع على أن الجهمية كفار بأعيانهم

اعلم – وفقك الله– أن مقالات الجهمية كلها **كفر أكبر** ومن أظهرها كفرا وأبينها فسادا **نفي علو الله تعالى ومباينته لخلقه سبحانه وتعالى والقول بخلق الكلام ومنه القران**

– قال المروذي: حدثنا الميموني قال: سألته فيما بيني وبينه، واستفهمته واستثبته، قلت: يا أبا عبد الله: قد بلينا بهؤلاء الجهمية، ما تقول فيمن قال: إن الله ليس على العرش؟ قال: **كلامهم كلهم يدور على الكفر.**

قلت: ما تقول فيمن قال: إن الله لم يكلم موسى؟ قال: كافر لا يشك فيه

قلت من قال: إن أسماء الله محدثة؟ قال: كافر، ثم قال لي: الله من أسمائه، فمن قال: إنها محدثة، فقد زعم أن الله مخلوق، وأقبل يعظم أمرهم، ويكفر، وقرأ: ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٢٦﴾ [سورة الصافات:١٢٦]. وذكر آية أخرى قلت: من قال: إن الله كان ولا علم، فتغير وجهه في هذا كله، وكان في هذا أشد تغيرا وأكثر غيظا، ثم قال لي: كافر، وقال: في كل يوم أزداد في القوم بصيرة.(١)

(١)"العلل" برواية المروذي وغيره (٣٤٩)

- «قَالَ أَبُو قُدَامَةَ السَّرَخْسِيُّ: سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ سَعِيْدٍ يَقُوْلُ: **كُلُّ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنَ الأَئِمَّةِ** كَانُوا يَقُوْلُوْنَ: الإِيْمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيْدُ وَيَنْقُصُ، **وَيُكَفِّرُوْنَ الجَهْمِيَّةَ** ، وَيُقَدِّمُوْنَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي الفَضِيلَةِ وَالخِلاَفَةِ»(١)

- قال أبو سعيد الدارمي في النقض [...وَالْمَرِيسِيُّ وَجَهْمٌ وأصحابهم لَمْ يَشُكَّ ١ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي إِكْفَارِهِمْ.

سَمِعْتُ مَحْبُوبَ بْنَ مُوسَى الْأَنْطَاكِيَّ أَنَّهُ سَمِعَ وَكِيعًا يُكَفِّرُ الْجَهْمِيَّةَ.

وَكَتَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ خَشْرَم أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ كَانَ يُخْرِجُ الْجَهْمِيَّةَ مِنْ عِدَادِ الْمُسْلِمِينَ

وَسَمِعْتُ يَحْيَى بنَ يَحْيَى وَأَبَا تَوْبَة وَعلي بن الْمَدِينِيِّ يُكَفِّرُونَ الْجَهْمِيَّةَ وَمَنْ يَدَّعِي أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ....]

قال أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ مَذَاهِبِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي أُصُولِ الدِّينِ ، وَمَا أَدْرَكَا عَلَيْهِ الْعُلَمَاءَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ ، وَمَا يَعْتَقِدَانِ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَا: [أَدْرَكْنَا الْعُلَمَاءَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ حِجَازًا وَعِرَاقًا وَشَامًا وَيَمَنًا فَكَانَ مِنْ مَذْهَبِهِمْ...

وَأَنَّ الْجَهْمِيَّةَ كُفَّارٌ...

(١)(سير أعلام النبلاء – ط الرسالة:(٩ / ١٧٩)

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ كُفْرًا يَنْقُلُ عَنِ الْمِلَّةِ. وَمَنْ شَكَّ فِي كُفْرِهِ مِمَّنْ يَفْهَمُ فَهُوَ كَافِرٌ.....]

- قال أبو القاسم اللالكائي بعد ما ساق أسماء الذين كفروا الجهمية [....**فَهَؤُلَاءِ خَمْسُ مِائَةٍ وَخَمْسُونَ نَفْسًا أَوْ أَكْثَرُ** مِنَ التَّابِعِينَ وَأَتْبَاعِ التَّابِعِينَ وَالْأَئِمَّةِ الْمَرْضِيِّينَ سِوَى الصَّحَابَةِ الْخَيِّرِينَ عَلَى اخْتِلَافِ الْأَعْصَارِ وَمُضِيِّ السِّنِينَ وَالْأَعْوَامِ. وَفِيهِمْ نَحْوٌ مِنْ مِائَةِ إِمَامٍ مِمَّنْ أَخَذَ النَّاسُ بِقَوْلِهِمْ وَتَدَيَّنُوا بِمَذَاهِبِهِمْ ، **وَلَوِ اشْتَغَلْتُ بِنَقْلِ قَوْلِ الْمُحَدِّثِينَ لَبَلَغَتْ أَسْمَاؤُهُمْ أُلُوفًا كَثِيرَةً** ، لَكِنِّي اخْتَصَرْتُ وَحَذَفْتُ الْأَسَانِيدَ لِلِاخْتِصَارِ ، وَنَقَلْتُ عَنْ هَؤُلَاءِ عَصْرًا بَعْدَ عَصْرٍ لَا يُنْكِرُ عَلَيْهِمْ مُنْكِرٌ ، وَمَنْ أَنْكَرَ قَوْلَهُمُ اسْتَتَابُوهُ أَوْ أَمَرُوا بِقَتْلِهِ أَوْ نَفْيِهِ أَوْ صَلْبِهِ][1]

(قلت) : فالإجماع على كفر الجهمية ليس خاصا بأسماء معينة هلكت في الغابرين ولا بمرحلة زمنية مضت وصارت نسيا منسيا

بل هو عام وحاضر في كل من قال بمقالتهم الكفرية الظاهرة كنفي العلو والقول بإنكار الصفات وخلق القران وكان على طريقتهم في أصول الدين والايمان كالمعتزلة والكلابية والأشعرية والماتريدية

قال عبد الله في السنة حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ، سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، يَقُولُ: «لَعَنَ اللَّهُ الْجَهْمَ، **وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ** كَانَ كَافِرًا جَاحِدًا تَرَكَ الصَّلَاةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا

(١)«شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢/ ٣٤٤)

يَزْعُمُ أَنَّهُ يَرْتَادُ دِينًا وَذَلِكَ أَنَّهُ شَكَّ فِي الْإِسْلَامِ» قَالَ يَزِيدُ: «قَتَلَهُ سَلْمُ بْنُ أَحْوَزَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ»

- قال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد اللَّه أحمد بن حنبل -وبلغه عن رجل- قال: إن اللَّه تعالى لا يُرى في الآخرة، فغضب غضبًا شديدًا، ثم قال: **من قال: إن اللَّه تعالى لا يرى في الآخرة فقد كفر، عليه لعنة اللَّه وغضبه، من كان من الناس**، أليس اللَّه عَزَّوَجَلَّ قال: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣].؟ ! وقال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝﴾ [سورة المطففين:١٥]. وهذا دليل على أن المؤمنين يرون اللَّه تعالى .(١)"

فزعم الزاعم أن تكفير السلف وأئمة السنة للجهمية من باب تكفير الاطلاق وليس تكفير الأعيان زعم كاذب وباطل

وشاهد العدل وبرهان الصدق على زوره وأنه أصل محدث **أنك لا تجد في القرون الخيرية لا في زمن الصحابة رضي الله عنهم ولا التابعين ولا تابعي التابعين ولا تبع الأتباع من أطلق هذا الحكم في المقالات الظاهرة الصريحة في الكفر**

- قال الامام أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي رحمه الله في الرد على الجهمية : [نَاظَرَنِي رَجُلٌ بِبَغْداد، مُنَافِحًا عن هؤلاءِ الجهمية فَقَال لِي: بأيةِ حُجَّةٍ تُكَفِّرُونَ هؤلاءِ الجَهمية، وقَدْ نُهِيَ عَنْ إِكْفارِ أَهْلِ القِبْلَةِ؟ بِكِتَابٍ نَاطِقٍ تُكَفِّرُونَهُم؟ أَم بِأَثَرٍ، أَمْ بِإِجماعٍ؟

(١) الشريعة" للآجري ص ٢١٥ (٥٢٩)

فقلت: ما الجَهْمِيَّةُ عِندنَا مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ، ومَا نُكَفِّرُهُم إلا بِكتابٍ مَسْـطُورٍ، وأَثَرٍ مَأْثُورٍ، وكُفْرٍ مَشْهُورٍ

- قال أبو سـعيد: **فقالَ لي المُنَاظِرُ الذي ناظرني: أَرَدتُ إِرَادة مَنصـوصـة في إِكفارِ الجهمية باسمهم**، وهذا الذي رَوَيت عن علي - رضي الله عنه -؛ في الزنادقة!

فقلت: الزنادقةُ والجهميةُ أَمرُهما واحِدٌ، ويرجعانِ إلى معنًى واحد، ومرادٍ واحد، وليس قَوْمٌ أشبه بقوم منهم، بعضهم ببعض، وإنما يُشَبَّهُ كُلُّ

صِنْفٍ وجِنْسٍ بجنسهم وصِنْفِهِم، فقد كان يَنْزِلُ بعضُ القُرآنِ خاصًا في شيءٍ فَيكونُ عامًا في مِثْلِهِ، وما أَشْبَهَهُ، فلم يَظْهَرْ جَهْمٌ وأَصحَابُ جَهْمٍ في زمنِ أصحابِ رسولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وكِبَارِ التَّابعين؛ فَيُروى عَنْهُم فِيهَا أَثَرٌ منصوص مُسمًّى، ولو كانوا بَيْن أَظْهُرِهِم مظهرين آرَاءَهُم لَقُتِلُوا كما قَتَلَ عَلِيٌّ - رضي الله عنه - الزنادقة التِي ظَهَرتْ في عصرِه، ولَقُتِلوا كما قُتِلَ أَهلُ الرِّدَّة، ألا ترى أَنَّ الجَعْدَ بنَ دِرْهَم أظهرَ بعضَ رأيِهِ في زَمنِ خَالد القَسْرِي، فزعم أن الله تبارك وتعالى لم يَتَّخِذْ إبراهيمَ خَليلاً، ولم يُكَلِّم موسى تكليمًا، فَذَبحهُ خالدٌ بِوَاسِط يومَ الأَضْحَى على رُؤوسِ مَن حَضَرهُ من المسلمين، لم يَعِبْه به عَائِبٌ، ولم يَطْعَنْ عَليه طَاعِنٌ، بل استحسنوا ذلك مِنْ فِعْلِهِ وصَوَّبُوه، وكذلك لو ظَهَر هؤلاءِ في زَمَنِ أصحابِ رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم -، وكبارِ التابعين، ما كان سَـبِيلُهُم عند القَوْمِ إلا القَتْل، كسـبيل أهلِ الزندقة، وكما قَتَلَ عليٌّ - رضي الله عنه - مَنْ ظَهَرَ مِنْهُم في عَصْرِهِ، وأَحْرَقَهُ، وظَهَرَ بَعْضُهُم بالمدينةِ في عهد سَـعد بنِ

إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْفٍ - رضي الله عنه -؛ فأشـــاروا عَلَى والِي المدينة يومئذ بِقَتْلِه.

ويكفي العَاقِل مِن الحُجَجِ فِي إكفارهم ما تَأَوَّلنَا فيه من كتاب الله، وَرَوَيْنَا فيه عَنْ عَلِيٍّ وابنِ عَبَّاس?،ومَا فَسَّـرنا مِنْ واضِـحِ كُفرِهِم وفُحْشِ مَذَاهِبِهِم شيئًا شَـيئًا، فَأَمَّا إِذْ أَبَيْتُم أَن تَقْبَلُوا إلا المنصــوصَ فيهم، المقصــودَ بها إليهم بِجُلاهم وأســمائهم، فسـنروي ذلك عن بعض من ظهر ذلك بين أَظْهُرِهِم من العلماء.

(١٨٨) حدثَنِي محمدُ بنُ المُعْتَمِر السَّــجِسْــتَانِيُّ أبو سَــهْلٍ -وكان مِنْ أَوثَقِ ... أَهلِ سَـجِسْتَان وأَصْدَقِهِم-، عن زُهَيْر بنِ نُعَيم البَابِي، أَنَّهُ سَـمِعَ سَلاَّمَ ابنَ أَبِي مُطيع يقول: «الجَهْمِيَّةُ كُفَّارٌ».

(١٨٩) وسَــمِعْتُ محمدَ بنَ المُعْتَمِر يقول: ســمعتُ زُهَيرَ بْنَ نُعيمٍ يقول: سُـئِل حَمَّادُ بنُ زيدٍ وأَنَا مَعَهُ فِي سُوقِ البَصْرَةِ عَن بِشْر المَرِيسِي؟ فقال: ذَاكَ كَافِرٌ .

(١٩٠) قال أبو ســعيد: وبَلَغَنِي عَنْ يَزِيدَ بنِ هَارون أَنَّهُ قال: «الجَهْمِيَّةُ كُفَّار، وقال حَرَّضْتُ غَيرَ مَرةٍ أَهلَ بَغداد عَلَى قَتْلِ المَرِيسِي».

(١٩١) حدثنا يحيَى الحِمَّانِي، حدثنا الحســنُ بنُ الرَّبِيع قال: ســمعتُ ابنَ المبَارَكِ يقول: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ قَولَهُ؛ {إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا} [طه: ١٤]، مخلوق فهو كَافِرٌ».

(١٩٢) سَمِعتُ محبوبَ بنَ موسى الأَنْطَاكِي يَذْكُر أَنَّهُ سمع وَكِيعًا يُكَفِّرُ الجَهْمِيَّةَ

- **قال أبو سعيد:**

(١٩٣) وحُدِّثْتُ عن سُــفْيانَ الثَّوْري، عن حمَّاد بنِ أَبِي سُــليمان، أنهُ كَفَّرَ مَنْ زَعَم أَنَّ القرآنَ مخلوق .

(١٩٤) وســمعتُ يحيَى بنَ يحيَى يَقُولُ: القُرآنُ كَلامُ اللهِ، مَنْ شَــكَّ فيه أَوْ زَعَمَ أَنَّهُ مخلوقٌ؛ فهو كَافِرٌ .

(١٩٥) وسمعتُ الرَّبيعَ بنَ نَافِعٍ أَبَا تَوْبَةَ، يُكَفِّرُ الجهميةَ.

- قال أبو سـعيد: فَهؤلاءِ الذين أَكْفَرُوهُم في آخِرِ الزَّمَان، وعليُّ بنُ أَبِي طَالبٍ، وابنُ عَبَّاسٍ؟ في أَوْلِ الزَّمانِ، وأَنْزَلاهُم مَنْزِلةَ مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ، فَاسْـتَحَقُّوا القَتْلَ بِتَبْدِيلِهِ.....]

فالمقصود أن إطلاق السلف تكفير الجهمية يتضمن أمرين

أوله الحكم على نفس المقالة كنفي العلو والقول بخلق القران ونحوها بأنها كفر أكبر

ثانيا وصف القائل بها بالكفر والمنع من وصفه بالإسلام

وهذا التكفير الشرعي الواجب اتباعه

- والدليل قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيۡرٗا لَّهُمۡۖ وَإِن يَتَوَلَّوۡاْ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَا لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴿٧٤﴾﴾ [سورة التوبة:٧٣-٧٤].

- قال ابن بطة في الابانة الكبرى حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ الزِّمِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِدْرِيسَ، وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا تَقُولُ فِي قَوْمٍ يَقُولُونَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ؟ فَقَالَ: «أَيَهُودُ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «أَنْصَارَى؟»، قَالَ: لَا. قَالَ: «أَمَجُوسٌ؟»، قَالَ: لَا. قَالَ: «فَمَنْ؟» قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، قَالَ: **مُعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ هَؤُلَاءِ مُسْلِمِينَ مُنْكِرًا لَهُ، هَذَا كَلَامُ الزَّنَادِقَةِ، هَذَا كَلَامُ أَهْلِ الشِّرْكِ**، وَاللَّهِ مَا أَرَادُوا إِلَّا أَنْ يَقُولُوا: إِنَّ اللَّهَ مَخْلُوقٌ "

- قال البربهاري في شرح السنة [**...ولا يخرج أحد من أهل القبلة من الإسلام حتى يرد آية من كتاب اللّٰه عز وجل أو يرد شيئا من آثار رَسُول اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أو يصلي لغير اللّٰه أو يذبح لغير اللّٰه فقد وجب عليك أن تخرجه من الإسلام** فَإِذَا لم يفعل شيئا من ذَلِكَ فهو مؤمن ومسلم بالاسم لا بالحقيقة...]

فاذا تيقنت أن أصحاب الحديث هم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة التي معها الحق إلى قيام الساعة كما أخبر الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى

فالواجب على كل مسلم ومسلمة في مسائل الدين أن يطلب فيها مذهبهم وقولهم ولا يعرج على غيرهم مهما زين مقاله وزخرفه غرورا لمن لا يدري ...

١. روى الخطيب البغدادي في " **شرف أصحاب الحديث** " بأسانيده الى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ قال: " إِنَّمَا الدِّينُ بِالْآثَارِ لَيْسَ بِالرَّأْيِ، إِنَّمَا الدِّينُ بِالْآثَارِ لَيْسَ بِالرَّأْيِ، إِنَّمَا الدِّينُ بِالْآثَارِ لَيْسَ بِالرَّأْيِ ".

٢. والْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنِ الْكَرَابِيسِيِّ، وَمَا أَظْهَرَ، فَكَلَحَ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: " إِنَّمَا جَاءَ بَلَاؤُهُمْ مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ الَّتِي وَضَعُوهَا، تَرَكُوا آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، وَأَقْبَلُوا عَلَى هَذِهِ الْكُتُبِ ".

٣. وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، يَقُولُ: " سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوُلَاةُ الْأَمْرِ بَعْدَهُ سُنَنًا، الْأَخْذُ بِهَا تَصْدِيقٌ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَاسْتِكْمَالٌ لِطَاعَةِ اللَّهِ، وَقُوَّةٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ. مَنْ عَمِلَ بِهَا مُهْتَدٍ، وَمَنِ اسْتَنْصَرَ بِهَا مَنْصُورٌ، وَمَنْ خَالَفَهَا اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَلَّاهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى ".

٤. والْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزْيَدَ الْبَيْرُوتِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ، يَقُولُ: " عَلَيْكَ بِآثَارِ مَنْ سَلَفَ، وَإِنْ رَفَضَكَ النَّاسُ. وَإِيَّاكَ وَرَأْيَ الرِّجَالِ، وَإِنْ زَخْرَفُوهُ بِالْقَوْلِ. فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْجَلِي، وَأَنْتَ عَلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ".

٥. وأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، صَاحِبُ الْقُوهِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ، يَقُولُ: " أَصْحَابُ الرَّأْيِ أَعْدَاءُ السُّنَّةِ ".

ثم قال: " وَلَوْ أَنَّ صَاحِبَ الرَّأْيِ الْمَذْمُومِ شَغَلَ نَفْسَهُ بِمَا يَنْفَعُهُ مِنَ الْعُلُومِ، وَطَلَبَ سُنَنَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَاقْتَفَى آثَارَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ، لَوَجَدَ فِي ذَلِكَ مَا يُغْنِيهِ عَمَّا سِوَاهُ وَاكْتَفَى بِالْأَثَرِ عَنْ رَأْيِهِ الَّذِي رَآهُ، **لِأَنَّ الْحَدِيثَ يَشْتَمِلُ عَلَى مَعْرِفَةِ أُصُولِ التَّوْحِيدِ، وَبَيَانِ مَا جَاءَ مِنْ وُجُوهِ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، وِصِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَعَالَى عَنْ مَقَالَاتِ الْمُلْحِدِينَ** وَالْإِخْبَارِ عَنْ صِفَاتِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا لِلْمُتَّقِينَ وَالْفُجَّارِ، وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي الْأَرَضِينَ وَالسَّمَوَاتِ مِنْ صُنُوفِ الْعَجَائِبِ وَعَظِيمِ الْآيَاتِ، وَذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَنَعْتِ الصَّافِّينَ وَالْمُسَبِّحِينَ. وَفِي الْحَدِيثِ قَصَصُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَخْبَارُ الزُّهَّادِ وَالْأَوْلِيَاءِ، وَمَوَاعِظُ الْبُلَغَاءِ، وَكَلَامُ الْفُقَهَاءِ، وَسِيَرُ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَأَقَاصِيصُ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنَ الْأُمَمِ، وَشَرْحُ مَغَازِي الرَّسُولِ ﷺ، وَسَرَايَاهُ وَجُمَلُ أَحْكَامِهِ وَقَضَايَاهُ، وَخُطَبُهُ وَعِظَاتُهُ، وَأَعْلَامُهُ وَمُعْجِزَاتُهُ، وَعِدَّةُ أَزْوَاجِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَصْحَابِهِ. وَذِكْرُ فَضَائِلِهِمْ وَمَآثِرِهِمْ. وَشَرْحُ أَخْبَارِهِمْ وَمَنَاقِبِهِمْ ، وَمَبْلَغُ أَعْمَارِهِمْ، وَبَيَانُ أَنْسَابِهِمْ. وَفِيهِ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَمَا فِيهِ مِنَ النَّبَإِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ.

وَأَقَاوِيلُ الصَّحَابَةِ فِي الْأَحْكَامِ الْمَحْفُوظَةِ عَنْهُمْ، وَتَسْمِيَةُ مَنْ ذَهَبَ إِلَى قَوْلِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْخَالِفِينَ وَالْفُقَهَاءِ الْمُجْتَهِدِينَ. **وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَهُ أَرْكَانَ الشَّرِيعَةِ، وَهَدَمَ بِهِمْ كُلَّ بِدْعَةٍ شَنِيعَةٍ.**

فَهُمْ أُمَنَاءُ اللَّهِ مِنْ خَلِيقَتِهِ، وَالْوَاسِطَةُ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَأُمَّتِهِ، وَالْمُجْتَهِدُونَ فِي حِفْظِ مِلَّتِهِ. أَنْوَارُهُمْ زَاهِرَةٌ وَفَضَائِلُهُمْ سَائِرَةٌ، وَآيَاتُهُمْ بَاهِرَةٌ، وَمَذَاهِبُهُمْ ظَاهِرَةٌ، وَحُجَجُهُمْ قَاهِرَةٌ، **وَكُلُّ فِئَةٍ تَتَحَيَّزُ إِلَى هَوًى تَرْجِعُ إِلَيْهِ، أَوْ تَسْتَحْسِنُ رَأْيًا تَعْكُفُ عَلَيْهِ، سِوَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ،** فَإِنَّ الْكِتَابَ عُدَّتُهُمْ، وَالسُّنَّةُ حُجَّتُهُمْ، وَالرَّسُولُ فِئَتُهُمْ، وَإِلَيْهِ نِسْبَتُهُمْ، لَا يُعَرِّجُونَ عَلَى الْأَهْوَاءِ، وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى الْآرَاءِ، يُقْبَلُ مِنْهُمْ مَا رَوَوْا عَنِ الرَّسُولِ، وَهُمُ الْمَأْمُونُونَ عَلَيْهِ وَالْعُدُولُ، حَفَظَةُ الدِّينِ وَخَزَنَتُهُ، وَأَوْعِيَةُ الْعِلْمِ وَحَمَلَتُهُ. إِذَا اخْتُلِفَ فِي حَدِيثٍ، كَانَ إِلَيْهِمُ الرُّجُوعُ، فَمَا حَكَمُوا بِهِ، فَهُوَ الْمَقْبُولُ الْمَسْمُوعُ. وَمِنْهُمْ كُلُّ عَالِمٍ فَقِيهٌ، وَإِمَامٌ رَفِيعٌ نَبِيهٌ، وَزَاهِدٌ فِي قَبِيلَةٍ، وَمَخْصُوصٌ بِفَضِيلَةٍ، وَقَارِئٌ مُتْقِنٌ، وَخَطِيبٌ مُحْسِنٌ. وَهُمُ الْجُمْهُورُ الْعَظِيمُ، وَسَبِيلُهُمُ السَّبِيلُ الْمُسْتَقِيمُ. وَكُلُّ مُبْتَدِعٍ بِاعْتِقَادِهِمْ يَتَظَاهَرُ، وَعَلَى الْإِفْصَاحِ بِغَيْرِ مَذَاهِبِهِمْ لَا يَتَجَاسَرُ. مَنْ كَادَهُمْ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ عَانَدَهُمْ خَذَلَهُمُ اللَّهُ. لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا يُفْلِحُ مَنِ اعْتَزَلَهُمُ الْمُحْتَاطُ لِدِينِهِ إِلَى إِرْشَادِهِمْ فَقِيرٌ، وَبَصَرُ النَّاظِرِ بِالسُّوءِ إِلَيْهِمْ حَسِيرٌ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ...انتهى

واعلم أخي – محب الأثر وطالبه – أن من فرائض الزمان تطهير مذهب أصحاب الحديث مما دخله من الدخن والبهتان في مسائل ليست بالهينة عددًا وقدرا

فإنك إذا وازنت بين ما عليه أصحاب الحديث الأول وما يقرره المتأخرون وجدت بونا واسعا وفرقا شاسعا لا تخطئه عين ناظر

فأي المذهبين أحق بالاتباع وأقوم بالحق إن كنتم تعلمون ......

قال عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ " : " **هُمْ أَهْلُ الْحَدِيثِ، وَالَّذِينَ يَتَعَاهَدُونَ مَذَاهِبَ الرَّسُولِ، وَيَذُبُّونَ عَنِ الْعِلْمِ**. لَوْلَاهُمْ، لَمْ تَجِدْ عِنْدَ الْمُعْتَزِلَةِ وَالرَّافِضَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ وَأَهْلِ الْإِرْجَاءِ وَالرَّأْيِ شَيْئًا مِنَ السُّنَنِ ". (١)

فمذهب أصحاب الحديث **أن لا عذر لأحد بالغلط في الواضحات البينة من مسائل أصول الدين** وبالأخص في أساس الدين وأصله ألا وهو توحيد الله رب العالمين وما يستحقه من الصفات العلى والأسماء الحسنى

فالذي عليه المتأخرون والمعاصرون من **توسعة العذر للخلق** في تلكم المسائل **وفق قاعدة الرحمة العامة** ما كان مذهبًا لأصحاب الحديث في يوم من الدهر ولا نطقوا به ولا دونوه في كتبهم ولا تعاملوا مع المخالفين له في هذا النوع من المسائل

بل المطلع على كتبهم يجد الذم لمن لا يأخذ بأحكامهم على المخالفين بشيء كثير مسطور ونقد بالغ مشهور

بل زاد الخوالف ضغثا على إبّالة وقرحا على قرح **أن قالوا بأن له الأجر إذا اجتهد وغلط لقصده الحق بقلبه** ...والله المستعان على ما يصفون

لذلك امتلأت كتب السلف بتكفير الجهمية بالتأليف في ذلك تارة وتارة بالتبويب عليه

---

(١) رواه الخطيب في [شرف أصحاب الحديث (ص١٠)]

والجهمية قوم عندهم تأويل ووجد فيهم خلائق ظنوا وحسبوا أن في مسلك التعطيل تنزيه للخالق وتعظيم له

عن عبد الله بن ذكوان الدمشقي بسنده إلى عمار بن سعد قال: " يكون في آخر هذه **الأمة قوم يعظمون الله ويجلونه حتى يكفروا به وهم الجهمية** ". [١]

وَقَالَ عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مهْدي: وَذكر عِنْده أَن الْجَهْمِية ينفون أَحَادِيث الصِّفَات، وَيَقُولُونَ: اللَّه أعظم من أَن يُوصف بِشَيْء من هَذَا، فَقَالَ عبد الرَّحْمَن (ابْن مهْدي) - **قد هلك قوم من وَجه التَّعْظِيم** فَقَالُوا: اللَّه أعظم من أَن ينزل كتابا أَو يُرْسل رَسُولا، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ﴾ [الأنعام: ٩١] ثُمَّ قَالَ: هَل هَلَكت الْمَجُوس إِلا من جِهَة التَّعْظِيم؟ قَالُوا: اللَّه أعظم من أَن نعبده، وَلَكِن نعْبد من هُوَ أقرب إِلَيْهِ منا، فعبدوا الشَّمْس وسجدوا لَهَا، فَأنْزل اللَّه عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾ [الزمر: ٣]. [٢]

فادِّعاء حسن القصد مع المخالفة في مقام توحيد الله تعالى وغيره من الواضحات لا يعذر به صاحبه لذلك ما تراه عند الخوالف ليس مذهبًا لأصحاب الحديث بل هو عند التحقيق دخيل **تأثر به ابن تيمية الحفيد تبعًا لابن حزم الأندلسي** ـ ثم انتشر ـ على أنه مذهب أصحاب الحديث أو من أقوال أصحاب الحديث أو قسيم لقول أصحاب الحديث على اختلاف مشارب الخالفين

---

(١) رواه في [تاريخ دمشق (٦١/ ٢٥١)]

(٢) [الحجة في بيان المحجة (١/ ٤٧٦)]

ففكرة توســيع الإعذار على الطريقة المتأخرة في المســائل الكبار ظهورًا وبيانًا **فكرة جاحظية المنشأ حزمية التمهيد تيمية التأصيل والنشر والتقعيد والله المستعان**

فقول الجاحظ المعتزلي عن المقلد في الآخرة هي (والكفار عنده بين:

١. معاندٍ .....

٢. وعارِفٍ قد استغرقه حبُّه لمذهبه وشغفه وإلفه وعصبيَّتُه ، **فهوَ لا يشعرُ بما عنده** من المعرفة بخالقه وتصديق رسله) انتهى [(١)]

فالجاحظ الزنديق انفرد عن جملة الجهمية المعتزلة أصحابه

وأهل الإسلام عموما بقوله :(أن عقوبة الله لا يستحقها إلا المعاند فحسب)

أما المقلد لمذهبه الكفري حبا له وهو لا يعلم بســبب تعصــبه وتقليده لطريقته الباطلة معرفة الله وتصـديق رسـله فهو كافر في الدنيا لكنه غير مسـتحق للعقوبة في الآخرة بل معذور

إذ العقوبة لا يستحقها إلا المعاند ...!!!

(والعياذ بالله من هذه الزندقة الصلعاء)

أما الذي اكتملت معه البدعة واستقرت واضحة البنيان **هو ابن حزم الأندلسي**

وهذه بعض نصوصه التي تفسر بعضها بعضا وخلاصة ما فيها **أنه يعذر الشخص مهما كان حاله في كل المسائل الشرعية بلا فرق بين مسألة وأخرى**

---

(١) من كتاب [المقالات لأبي القاسم الكعبي البلخي المعتزلي (ت٣١٩)]

١- وَالْحق هُوَ أَن كل من ثَبت لَهُ عقد الْإِسْلَام فَإِنَّهُ لَا يَزُول عَنهُ إِلَّا بِنَصّ أَو إِجْمَاع وَأما بِالدَّعْوَى والافتراء فَلَا فَوَجَبَ أَن لَا يكفر أحد بقول قَالَه إِلَّا بِأَن يُخَالف مَا قد صَحَّ عِنْده أَن الله تَعَالَى قَالَه أَو أَن رَسُول الله ﷺ قَالَه فيستجيز خلاف الله تَعَالَى وَخلاف رَسُوله عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام **وَسَوَاء كَانَ ذَلِك فِي عقد دين أَو فِي نحلة أَو فِي فتيا**

قَالَ أَبُو مُحَمَّد **وأما مَا لم تقم الْحجَّة على الْمُخَالف للحق فِي أَي شَيْء كَانَ** فَلَا يكون كَافِرًا إِلَّا أَن يَأْتِي نَص بتكفيره

قَالَ أَبُو مُحَمَّد وَكَذَلِكَ من قَالَ أَن ربه جسم فَإِنَّهُ إِن كَانَ جَاهِلا أَو متأولا فَهُوَ مَعْذُور لَا شَيْء عَلَيْهِ وَيجب تَعْلِيمه فَإِذا قَامَت عَلَيْهِ الْحجَّة من الْقُرْآن وَالسّنَن فَخَالف مَا فيهمَا عناداً فَهُوَ كَافِر يحكم عَلَيْهِ بِحكم الْمُرْتَد **وَأما من قَالَ أَن الله** عَزَّوَجَلَّ **هُوَ فلَان لإِنْسَان بِعَيْنِه أَو أَن الله تَعَالَى يحل فِي جسم من أجسام خلقه** أَو أَن بعد مُحَمَّد ﷺ نَبيا غير عِيسَى بن مَرْيَم فَإِنَّهُ لَا يخْتَلف اثْنَان فِي تكفيره لصِحَّة قيام الْحجَّة بِكُل هَذَا على كل أحد **وَلَو أمكن أَن يُوجد أحد يدين بِهَذَا لم يبلغهُ قطّ خِلَافه لما وَجب تكفيره حَتَّى تقوم الْحجَّة عَلَيْهِ**...انتهى[١]

[١] [الفصل في الملل والأهواء والنحل (٣/ ١٣٨)]

٢- فصل وَمن لم تقم عَلَيْهِ الْحجَّة فمعذور وَأما من قَامَت عَلَيْهِ الْحجَّة فَلاَ عذر لَهُ قَالَ تَعَالَى ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [سورة النساء:١١٥]. [(١)]

٣- وأهل الأهواء وأهل كل مقالة خالفت الحق وأهل كل عمل خالف الحق مسلمون أخطأوا ما لم تقم عليهم الحجة فلا يكدح شيء من هذا في إيمانهم ولا في عدالتهم **بل هم مأجورون على ما دانوا به من ذلك وعملوا أجرا واحدا إذا قصدوا به الخير ولا إثم عليهم في الخطأ**

لأن الله تعالى يقول ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ٥﴾ [سورة الأحزاب:٥].[(٢)]

٤- وقد فرق بعض السلف بين الداعية وغير الداعية قال أبو محمد **وهذا خطأ فاحش وقول بلا برهان ولا يخلو المخالف للحق من أن يكون معذورا بأنه لم تقم عليه الحجة أو غير معذور لأنه قامت عليه الحجة فإن كان معذورا فالداعية وغير الداعية سواء كلاهما معذور مأجور وإن كان غير معذور لأنه قد قامت عليه الحجة فالداعية وغير الداعية سواء** وكلاهما إما كافر كما قدمنا وإما فاسق كما وصفنا وبالله تعالى

---

(١) [النبذة الكافية في أحكام أصول الدين (ص٧٥)]

(٢) [الإحكام في أصول الأحكام (٤/ ٢٣٦)]

التوفيق ولا فرق فيما ذكرنا بين من يخالف الحق بنحلة أو بفتيا إذا لم يفرق الله تعالى ولا رسوله ﷺ بين ذلك إنما قال ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣﴾ [سورة الأعراف:٣]. [(١)]

٥- فصح بِمَا قُلْنَا أَن كل من كَانَ على غير الْإِسْلَام وَقد بلغه أَمر الْإِسْلَام فَهُوَ كَافِر وَمن تَأَول من أهل الْإِسْلَام فَأَخْطَأَ فَإِن كَانَ لم تقم عَلَيْهِ الْحجَّة وَلَا تبين لَهُ الْحق فَهُوَ مَعْذُور مأجور آجرا وَاحِدًا لطلبه الْحق وقصده إِلَيْهِ مغْفُور لَهُ خَطؤُهُ إِذْ لم يتعمده لقَوْل الله تَعَالَى { وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ٥ } [الأحزاب: ٥]

وَإِن كَانَ مصيباً فَلهُ أَجْرَانِ أجر لإصابته وَأجر آخر لطلبه إِيَّاه وَإِن كَانَ قد قَامَت الْحجَّة عَلَيْهِ وَتبين لَهُ الْحق فَعِنْدَ عَن الْحق غير معَارض لَهُ تَعَالَى وَلَا لرَسُوله ﷺ فَهُوَ فَاسق لجراءته على الله تَعَالَى بإصراره على الْأَمر الْحَرَام فَإِن عِند عَن الْحق مُعَارضا لله تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ ﷺ فَهُوَ كَافِر مُرْتَد حَلَال الدَّم وَالْمَال لَا فرق فِي هَذِه الْأَحْكَام بَين الْخَطَأ فِي الِاعْتِقَاد فِي أَي شَيْء كَانَ من الشَّرِيعَة وَبَين الْخَطَأ فِي الْفتيا فِي أَي شَيْء كَانَ على مَا بَينا قبل. [(٢)]

---

(١) [الإحكام في أصول الأحكام (٤/ ٢٣٦)]

(٢) [الفصل في الملل والأهواء والنحل (٣/ ١٤٤)]

٦- ونقول لمن كفر إِنْسَانا بِنَفس مقَالَته دون أَن تقوم عَلَيْهِ الْحجَّة فيعاند رَسُول الله ﷺ ويجد فِي نَفسه الْحَرج مِمَّا أَتَى بِهِ....

وَقد صَحَّ عَن رَسُول الله ﷺ أَن رجلا لم يعْمل خيرا قطّ فَلَمَّا حَضَره الْمَوْت قَالَ لأَهله إِذا مت فأحرقوني ثمَّ ذَروا رمادي فِي يَوْم رَاح نصفه فِي الْبَحْر وَنصفه فِي الْبر فوَاللَّه لَئِن قدر الله تَعَالَى عَليّ ليعذبني عذَابا لم يعذبه أحدا من خلقه وَأَن الله عز جلّ جمع رماده فأحياه وَسَأَلَهُ مَا حملك على ذَلِك قَالَ خوفك يَا رب **وَأَن الله تَعَالَى غفر لَهُ لهَذَا القَوْل**

فَهَذَا إِنْسَان جهل إِلَى أَن مَاتَ أَن الله عَزَّوَجَلَّ يقدر على جمع رماده وإحيائه وَقد غفر لَهُ لإِقْرَاره وخوفه وجهله

وَقد قَالَ بعض من يحرف الْكَلم عَن موَاضعه أَن معنى لَئِن قدر الله عَليّ إِنَّمَا هُوَ لَئِن ضيق الله عَليّ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ١٦﴾ [سورة الفجر:١٦].

وَهَذَا تَأْوِيل بَاطِل لَا يُمكن لِأَنَّهُ كَانَ يكون مَعْنَاهُ حِينَئِذٍ لَئِن ضيق الله عَليّ ليضيقن عَليّ وَأَيْضًا فَلَو كَانَ هَذَا لما كَانَ لأَمره بِأَن يحرق ويذر رماده معنى وَلَا شكّ فِي أَنه إِنَّمَا أمره بذلك ليفلت من عَذَاب الله تَعَالَى

قَالَ أَبُو مُحَمَّد وَأبين من شَيْء فِي هَذَا قَول الله تَعَالَى :﴿إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١١٢﴾ إِلَى قَوْله : ﴿وَنَعۡلَمَ أَن قَدۡ صَدَقۡتَنَا وَنَكُونَ عَلَيۡهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ١١٣﴾

[سورة المائدة:١١٢-١١٣].

فَهَؤُلَاءِ الحواريون الَّذين أثنى الله عَزَّوَجَلَّ عَلَيْهِم قد قَالُوا بِالْجَهْلِ لعيسى عَلَيْهِ السَّلَام هَل يَسْتَطِيع رَبك أَن ينزل علينا مائدة من السَّمَاء وَلم يبطل بذلك إِيمَانهم وَهَذَا مَا لَا مخلص مِنْهُ وَإِنَّمَا **كَانُوا يكفرون لَو قَالُوا ذَلِك بعد قيام الْحجَّة وتبيينهم لَهَا**....

فصح بِمَا قُلْنَا أَن كل من كَانَ على غير الْإِسْلَام وَقد بلغه أَمر الْإِسْلَام فَهُوَ **كَافِر وَمن تَأَول من أهل الْإِسْلَام فَأَخْطَأَ فَإِن كَانَ لم تقم عَلَيْهِ الْحجَّة وَلَا تبين لَهُ الْحق فَهُوَ مَعْذُور مأجور آجرا وَاحِدًا لطلبه الْحق وقصده إِلَيْهِ مغْفُور لَهُ خَطؤُهُ إِذْ لم يتعمده**...انتهى

قلت: هذه بعض النقول وغيرها مما هو في سياقها كثير يتبين من خلالها أن هذه البدعة **بدعة حزمية ظاهرية دخيلة تكلم بها ابن حزم** ثم نحلت لأصحاب الحديث وذلك حين تأثر بها **ابن تيمية الحفيد تأثرًا ظاهرًا في كثير من أصولها وأدلتها حيث كررها كثيرًا في ردوده على خصومه الأشعرية الجهمية القبورية خاصة**

فصار يظنها من لا يحقق أقوال السلف أنها هي مذهب أصحاب الحديث بعينه وليست كذلك

ويكفيك أنه لا يستطع قائلوها إثباتها من كتب أصحاب الحديث بل أن أحكامهم تهد بنيان هذه النظرية وهذا يدريه **من خبر كتبهم وطالعها وكاشف أصحابها**

وهذه بعض النقول عن ابن تيمية وقد نقل النظرية الحزمية المحدثة في " **منهاج السنة النبوية** " دون نكير ولا تعقيب ...[1]

---

(1) انظر (٥/٨٧)

٧- قال: **نعم وُقُوع الْغَلَط فِي مثل هَذَا يُوجب مَا نقُوله دَائِما إِن الْمُجْتَهد فِي مثل هَذَا من الْمُؤمنِينَ إِن استفرغ وَسعه فِي طلب الْحق فَإِن الله يغْفر لَهُ خطأه وَإِن حصل مِنْهُ نوع تَقْصِير فَهُوَ ذَنْب لَا يجب ان يبلغ الْكفْر** وَإِن كَانَ يُطلق القَوْل بِأَن هَذَا الْكَلَام كفر كَمَا أطلق السّلف الْكفْر على من قَالَ بِبَعْض مقالات الْجَهْمِية مثل القَوْل بِخلق الْقُرْآن أَو إِنْكَار الرُّؤْيَة أَو نَحْو ذَلِك مِمَّا هُوَ دون إِنْكَار علو الله على الْخلق وَأَنه فَوق الْعَرْش فَإِن تَكْفِير صَاحب هَذِه الْمقَالة كَانَ عِنْدهم من أظهر الْأُمُور فَإِن التَّكْفِير الْمُطلق مثل الْوَعيد الْمُطلق لَا يسْتَلْزم تَكْفِير الشَّخْص الْمعِين حَتَّى تقوم عَلَيْهِ الْحجَّة الَّتِي تكفر تاركها

كَمَا ثَبت فِي الصِّحَاح عَن النَّبِي ﷺ فِي الرجل الَّذِي قَالَ إِذا أَنا مت فأحرقوني ثمَّ استحقوني ثمَّ ذروني فِي اليم فوَاللَّه لَئِن قدر الله على ليعذبني عذَابا لَا يعذبه أحدا من الْعَالمين فَقَالَ الله لَهُ مَا حملك على مَا فعلت قَالَ خشيتك فغفر لَهُ

فَهَذَا الرجل اعْتقد أَن الله لَا يقدر على جمعه إِذا فعل ذَلِك أَو شكّ وَأَنه لَا يَبْعَثهُ وكل من هذَيْن الاعتقادين كفر يكفر من قَامَت عَلَيْهِ الْحجَّة لكنه كَانَ يجهل ذَلِك وَلم يبلغهُ الْعلم بِمَا يردهُ عَن جَهله وَكَانَ عِنْده إِيمَان بِاللَّه وبأمره وَنَهْيه ووعده ووعيده فخاف من عِقَابه فغفر الله لَهُ بخشيته

فَمن أَخطَأ فِي بعض مسَائِل الِاعْتِقَاد من أهل الْإِيمَان بِاللَّه وبرسوله وباليوم الآخر وَالْعَمَل الصَّالح لم يكن أَسْوَأ حَالا من الرجل فَيغْفر الله خطأه أَو يعذبه إِن كَانَ مِنْهُ

تَفْرِيط فِي اتِّبَاع الْحق على قدر دينه **وَأما تَكْفِير شخص علم إيمَانه بِمُجَرَّد الْغَلَط فِي ذَلِك فعظيم**...انتهى [(١)]

٨- وقال بعد ذكره الخلاف في مسائل القران " وَأَمَّا " التَّكْفِيرُ ": **فَالصَّوَابُ أَنَّهُ مَنْ اجْتَهَدَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَقَصَدَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَ: لَمْ يُكَفَّرْ؛ بَلْ يُغْفَرُ لَهُ خَطَؤُهُ.** وَمَنْ تَبَيَّنَ لَهُ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ فَشَاقَّ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ: فَهُوَ كَافِرٌ. وَمَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَقَصَّرَ فِي طَلَبِ الْحَقِّ وَتَكَلَّمَ بِلاَ عَلَمٍ: فَهُوَ عَاصٍ مُذْنِبٌ. ثُمَّ قَدْ يَكُونُ فَاسِقًا وَقَدْ تَكُونُ لَهُ حَسَنَاتٌ تَرْجَحُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ. فَ " التَّكْفِيرُ " يَخْتَلِفُ بِحَسَبِ اخْتِلاَفِ حَالِ الشَّخْصِ فَلَيْسَ كُلُّ مُخْطِئٍ وَلَا مُبْتَدَعٍ وَلَا جَاهِلٍ وَلَا ضَالٍّ يَكُونُ كَافِرًا؛ بَلْ وَلَا فَاسِقًا بَلْ وَلَا عَاصِيًا **لَا سِيَّمَا فِي مِثْلِ " مَسْأَلَةِ الْقُرْآنِ "** وَقَدْ غَلِطَ فِيهَا خَلْقٌ مِنْ أَئِمَّةِ الطَّوَائِفِ الْمَعْرُوفِينَ عِنْدَ النَّاسِ بِالْعِلْمِ وَالدِّينِ. **وَغَالِبُهُمْ يَقْصِدُ وَجْهًا مِنْ الْحَقِّ فَيَتَّبِعُهُ وَيَعْزُبُ عَنْهُ وَجْهٌ آخَرُ لَا يُحَقِّقُهُ فَيَبْقَى عَارِفًا بِبَعْضِ الْحَقِّ جَاهِلاً بِبَعْضِهِ؛ بَلْ مُنْكِرًا لَهُ.** وَمِنْ هَهُنَا نَشَأَ نِزَاعُهُمْ.[(٢)]

قلت: من الأشياء التي ترد مثلا يقولون أن ابن تيمية الحفيد سمى كتابه " **بيان تلبيس الجهمية** " **وأراد الأشعرية** فهو حينئذ يكفر النوع منهم ...

قلت: هذا فيه حق وباطل فكونه سمى كتابه " **بيان تلبيس الجهمية** " وأراد الأشاعرة فحق...

---

(١) [الاستقامة (١/ ١٦٣)]

(٢) [مجموع الفتاوى (١٢/ ١٨٠)]

لكن ابن تيمية نفسه **لفظ التجهم عنده ليس كما عند السلف وأصحاب الحديث وهذا الباطل**

وذلك أن أصحاب الحديث إذا قالوا تجهم وجهمي هي عندهم كافر نصًا بلا احتمال

٩- وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: " مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ عَلَى عَرْشِهِ فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَنْ زَعَمَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّمَ مُوسَى فَهُوَ كَافِرٌ ".

١٠- وَقِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ: " أَدْرَكْتَ النَّاسَ، فَهَلْ سَمِعْتَ أَحَدًا يَقُولُ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ؟ فَقَالَ: الشَّيْطَانُ يُكَلِّمُ بِهَذَا، مَنْ يُكَلِّمُ بِهَذَا فَهُوَ جَهْمِيٌّ، **وَالْجَهْمِيُّ كَافِرٌ**".[(١)]

١١- قال بن هانئ: وسألته عن الذي يقول: لفظي بالقرآن مخلوق؟

قال: هذا كلام جهم، من كان يخاصم منهم فلا يجالس ولا يكلم، **والجهمي كافر**.[(٢)]

١٢- قال الدارمي في مقدمة النقض على المريسي (ص٤٣): وَالْمَرِيسِيُّ وَجَهْمٌ وأصحابهم **لَمْ يشك أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي إِكْفَارِهِمْ**.

---

(١) [خلق أفعال العباد للبخاري (ص٣٧)]

(٢) [مسائل ابن هانئ (١٨٦٤)]

سَمِعْتُ مَحْبُوبَ بْنَ مُوسَى الأنطاكي أَنَّهُ سَمِعَ وَكِيعًا يُكَفِّرُ الْجَهْمِيَّةَ. وَكَتَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ خَشْرَمٍ أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ كَانَ يُخْرِجُ الْجَهْمِيَّةَ مِنْ عِدَادِ الْمُسْلِمِينَ ...انتهى

لكن **ابن تيمية الحفيد** قد يطلقها **ويريد بها النقص لا التكفير**

فاسم التجهم عنده اسم ظاهر في الذم والنقص لا نصًا في التكفير وناقضًا من نواقض الإسلام لذلك يجتمع عنده التجهم مع الحكم بالإسلام في الشخص المعين أو عموم الطائفة فانتبه

١٣- قال عن الأشعري الجهمي " فَلَمَّا كَانَ فِي كَلَامِهِ شَوْبٌ مِنْ هَذَا وَشَوْبٌ مِنْ هَذَا: صَارَ يَقُولُ مَنْ يَقُولُ **إنَّ فِيهِ نَوْعًا مِنْ التَّجَهُّمِ.**

وَأَمَّا مَنْ قَالَ: **إنَّ قَوْلَهُ قَوْلُ جَهْمٍ فَقَدْ قَالَ الْبَاطِلَ.**

وَمَنْ قَالَ: **إنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ قَوْلِ جَهْمٍ فَقَدْ قَالَ الْبَاطِلَ**

وَاَللَّهُ يُحِبُّ الْكَلَامَ بِعِلْمِ وَعَدْلٍ وَإِعْطَاءَ كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ وَتَنْزِيلَ النَّاسِ مَنَازِلَهُمْ.

وَقَوْلُ جَهْمٍ هُوَ النَّفْيُ الْمَحْضُ لِصِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ حَقِيقَةُ قَوْلِ الْقَرَامِطَةِ الْبَاطِنِيَّةِ وَمُنْحَرِفِي الْمُتَفَلْسِفَةِ: كالفارابي وَابْنِ سِينَا. وَأَمَّا مُقْتَصِدَةُ الْفَلَاسِفَةِ كَأَبِي الْبَرَكَاتِ صَاحِبِ الْمُعْتَبَرِ وَابْنِ رُشْدٍ الْحَفِيدِ فَفِي قَوْلِهِمْ مِنْ الْإِثْبَاتِ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ قَوْلِ جَهْمٍ؛ فَإِنَّ الْمَشْهُورَ عَنْهُمْ إثْبَاتُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَإِثْبَاتُ أَحْكَامِ الصِّفَاتِ فَفِي الْجُمْلَةِ قَوْلُهُمْ خَيْرٌ مِنْ قَوْلِ جَهْمٍ وَقَوْلُ ضِرَارِ بْنِ عَمْرٍو الْكُوفِيِّ خَيْرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ.

وَأَمَّا ابْنُ كُلَّابٍ والقلانسي وَالْأَشْعَرِيُّ فَلَيْسُوا مِنْ هَذَا الْبَابِ بَلْ هَؤُلَاءِ مَعْرُوفُونَ بالصفاتية مَشْهُورُونَ بِمَذْهَبِ الْإِثْبَاتِ؛ لَكِنْ فِي أَقْوَالِهِمْ شَيْءٌ مِنْ أُصُولِ الْجَهْمِيَّة وَمَا

يَقُولُ النَّاسُ إنَّهُ يُلْزِمُهُمْ بِسَبَبِهِ التَّنَاقُضُ وَإِنَّهُمْ جَمَعُوا بَيْنَ الضِّدَّيْنِ وَإِنَّهُمْ قَالُوا مَا لَا يُعْقَلُ وَيَجْعَلُونَهُمْ مُذَبْذَبِينَ لَا إلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إلَى هَؤُلَاءِ فَهَذَا وَجْهُ مَنْ يَجْعَلُ فِي قَوْلِهِمْ شَيْئًا مِنْ أَقْوَالِ الْجَهْمِيَّة

كَمَا أَنَّ الْأَئِمَّةَ - كَأَحْمَدَ وَغَيْرِهِ - كَانُوا يَقُولُونَ: افْتَرَقَتْ الْجَهْمِيَّة عَلَى " ثَلَاثِ فِرَقٍ ": فِرْقَةٌ يَقُولُونَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ. وَفِرْقَةٌ تَقِفُ وَلَا تَقُولُ مَخْلُوقٌ وَلَا غَيْرُ مَخْلُوقٍ. وَفِرْقَةٌ تَقُولُ: أَلْفَاظُنَا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقَةٌ.

وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّهُمْ إنَّمَا أَرَادُوا بِذَلِكَ افْتِرَاقَهُمْ فِي " مَسْأَلَةِ الْقُرْآنِ " خَاصَّةً وَإِلَّا فَكَثِيرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ يُثْبِتُ الصِّفَاتِ وَالرُّؤْيَةَ وَالِاسْتِوَاءَ عَلَى الْعَرْشِ **وَجَعَلُوهُ مِنْ الْجَهْمِيَّة فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ: أَيْ أَنَّهُ وَافَقَ الْجَهْمِيَّة فِيهَا؛ لِيَتَبَيَّنَ ضَعْفُ قَوْلِهِ لَا أَنَّهُ مِثْلُ الْجَهْمِيَّة وَلَا أَنَّ حُكْمَهُ حُكْمُهُمْ؛ فَإِنَّ هَذَا لَا يَقُولُهُ مَنْ يَعْرِفُ مَا يَقُولُ.** وَلِهَذَا عَامَّةُ كَلَامِ أَحْمَد **إنَّمَا هُوَ يُجَهِّمُ اللَّفْظِيَّةَ لَا يَكَادُ يُطْلِقُ الْقَوْلَ بِتَكْفِيرِهِمْ كَمَا يُطْلِقُهُ بِتَكْفِيرِ المخلوقية** وَقَدْ نُسِبَ إلَى هَذَا الْقَوْلِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ الْمَعْرُوفِينَ بِالسُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ: كَالْحُسَيْنِ الكرابيسي وَنُعَيْم ابْنِ حَمَّادٍ الخزاعي والبويطي وَالْحَارِثِ الْمُحَاسِبِيَّ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ نَسَبَ إلَيْهِ الْبُخَارِيَّ.(١)

"...**وَأَمَّا أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْمَقَالَةِ وَأَهْلُ الْإِيمَانِ بِالشَّرِيعَةِ** فَيُعَظِّمُونَ الْمُصْحَفَ وَيَعْرِفُونَ حُرْمَتَهُ وَيُوجِبُونَ لَهُ مَا أَوْجَبَتْهُ الشَّرِيعَةُ مِنْ **الْأَحْكَام فَإِنَّهُ كَانَ فِي قَوْلِهِمْ نَوْعٌ مِنْ الْخَطَأِ وَالْبِدْعَةِ وَفِي مَذْهَبِهِمْ مِنْ التَّجَهُّمِ وَالضَّلَالِ مَا أَنْكَرُوا بِهِ بَعْضَ صِفَاتِ اللَّهِ وَبَعْضَ**

---

(١) [مجموع الفتاوى (١٢/ ٢٠٥)]

صِفَاتِ كَلاَمِهِ وَرُسُلِهِ وَجَحَدُوا بَعْضَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رُسُلِهِ وَصَارُوا مَخَانِيثَ للجهمية الذُّكُورِ الْمُنْكِرِينَ لِجَمِيعِ الصِّفَاتِ لَكِنَّهُمْ مَعَ ذَلِكَ مُتَأَوِّلُونَ قَاصِدُونَ الْحَقَّ ".(١)

فالجهمية الذين اتفق السلف على تكفيرهم عند ابن تيمية هم الجهمية المحضة تكفيرًا نوعيًا لا عينيًا بخلاف الأشعرية فهم جهمية بمعنى فيهم تجهم وليسوا بجهمية محضة وهم من أهل الإسلام عنده ...فانتبه

٣. وَلِهَذَا قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَيُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ وَغَيْرُهُمَا: أُصُولُ الْبِدَعِ أَرْبَعَةٌ: الشِّيعَةُ وَالْخَوَارِجُ وَالْقَدَرِيَّةُ وَالْمُرْجِئَةُ. قَالُوا: **وَالْجَهْمِيَّةُ لَيْسُوا مِنْ الثِّنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً**. وَكَذَلِكَ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ عَنْ أَصْحَابِ أَحْمَد فِي ذَلِكَ قَوْلَيْنِ هَذَا أَحَدُهُمَا. **وَهَذَا أَرَادُوا بِهِ التَّجَهُّمَ الْمَحْضَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ جَهْمٌ نَفْسُهُ وَمُتَّبِعُوهُ عَلَيْهِ وَهُوَ نَفْيُ الْأَسْمَاءِ مَعَ نَفْيِ الصِّفَاتِ بِحَيْثُ لَا يُسَمَّى اللَّهُ بِشَيْءِ مِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَلَا يُسَمِّيه شَيْئًا وَلَا مَوْجُودًا وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ**....

وَأَمَّا مَنْ يَقُولُ بِبَعْضِ التَّجَهُّمِ كَالْمُعْتَزِلَةِ وَنَحْوِهِمْ الَّذِينَ يَتَدَيَّنُونَ بِدِينِ الْإِسْلاَمِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا فَهَؤُلَاءِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ بِلاَ رَيْبٍ. وَكَذَلِكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمْ كَالْكُلاَّبِيَةِ والكَرَّامِيَة. وَكَذَلِكَ الشِّيعَةُ الْمُفَضِّلِينَ لِعَلِيِّ وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ يَقُولُ بِالنَّصِّ وَالْعِصْمَةِ مَعَ اعْتِقَادِهِ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَظَنِّهِ أَنَّ مَا هُوَ عَلَيْهِ هُوَ دِينُ الْإِسْلاَمِ فَهَؤُلَاءِ أَهْلُ ضَلاَلٍ وَجَهْلٍ لَيْسُوا خَارِجِينَ عَنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ بَلْ هُمْ مِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ". (٢)

(١) [مجموع الفتاوى (١٢/ ٣٨٢)]

(٢) [مجموع الفتاوى (١٧/ ٤٤٨)]

٤. والتحقيق: أنّ التجهّم المحض؛ وهو نفي الأسماء والصفات؛ كما يُحكى عن جهم، والغالية من الملاحدة، ونحوهم ممّن نفى أسماء الله الحسنى كفرٌ، بيّنٌ، مخالفٌ لما علم بالإضطرار من دين الرسول

المعتزلة ينفون الصفات **وأما نفي الصفات، مع إثبات الأسماء؛ كقول المعتزلة: فهو دون هذا لكنّه عظيمٌ أيضاً**

وأما من أثبت الصفات المعلومة بالعقل والسمع، وإنّما نازع في قيام الأمور الاختيارية [به] ؛ **كابن كلاب، ومن اتّبعه. فهؤلاء ليسوا جهمية، بل وافقوا جهماً في بعض قوله،** وإن كانوا خالفوه في بعضه. وهؤلاء من أقرب الطوائف إلى السلف وأهل السنة والحديث.

وكذلك السالمية، والكرامية، ونحو هؤلاء يوافقون في جملة أقوالهم المشهورة؛ فيثبتون الأسماء والصفات، والقضاء والقدر في الجملة **ليسوا من الجهمية**...انتهى [١]

٥. قال في مقدمة بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (١/ ٩):
وأكثر الطالبين للعلم والدين، ليس لهم قصد من غير الحق المبين، لكن كثرتْ في هذا الباب الشبه والمقالات، واستولت على القلوب أنواع الضلالات، حتى صار القول الذي لا يشك من أوتي العلم والإيمان، أنه مخالف للقرآن والبرهان، **بل لا يشك في أنه كفر بما جاء به الرسول من رب العالمين، قد جهله كثير من أعيان الفضلاء، فظنوا أنه** من محض العلم والإيمان، بل لا يشك[ون] في أنه مقتضى صريح العقل والعيان، ولا

---

(١) [النبوات لابن تيمية (١/ ٥٧٨)]

يظنون أنه مخالف لقواطع البرهان، ولهذا كنت أقول لأكابرهم: لو وافقتكم على ما تقولونه لكنت كافرًا مريدًا -لعلمي بأن هذا كفر مبين- **وأنتم لا تكفرون لأنكم من أهل الجهل بحقائق الدين، ولهذا كان السلف والأئمة يكفرون الجهمية في الإطلاق والتعميم، وأما المعين منهم فقد يدعون له ويستغفرون له لكونه غير عالم بالصراط المستقيم**، وقد يكون العلم والإيمان ظاهرًا لقوم دون آخرين، وفي بعض الأمكنة والأزمنة دون بعض بحسب ظهور دين المرسلين...انتهى

٦. وقال بعد ذكره **بعض أئمة الجهمية** كالباقلاني وأبي ذر الهروي والباجي والجويني وابن العربي والسمناني " **ثم إنه ما من هؤلاء إلا من له في الإسلام مساع مشكورة، وحسنات مبرورة، وله في الرد على كثير من أهل الإلحاد والبدع**، والانتصار لكثير من أهل السنة والدين ما لا يخفى على من عرف أحوالهم، وتكلم فيهم بعلم وصدق وعدل وإنصاف، لكن لما التبس عليهم هذا لأصل المأخوذ ابتداء عن المعتزلة، وهم فضلاء عقلاء احتاجوا إلى طرده والتزام لوازمه، فلزمهم بسبب ذلك من الأقوال ما أنكره المسلمون من أهل العلم والدين، وصار الناس بسبب ذلك: منهم من يعظمهم، لما لهم من المحاسن والفضائل، ومنهم من يذمهم، لما وقع في كلامهم من البدع والباطل، وخيار الأمور أوساطها.

وهذا لي مخصوصاً بهؤلاء، بل مثل هذا وقع لطوائف من أهل العلم والدين، والله تعالى يتقبل من جميع عباده المؤمنين الحسنات، ويتجاوز لهم عن السيئات، ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ

بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ [سورة الحشر: ١٠].

ولا ريب أن من اجتهد في طلب الحق والدين من جهة الرسول ﷺ، وأخطأ في بعض ذلك فالله يغفر له خطأه، تحقيقاً للدعاء الذي استجابه الله لنبيه وللمؤمنين حيث قالوا: **قوله تعالى:** ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [سورة البقرة:٢٨٦]. [1]

قلت: الحمد لله على العافية ونسأله سبحانه الهداية لدين أصحاب الحديث

وقد تركت القارئ بلا تعليق لظهور بطلان هذا التقرير ومناقضته لدين أصحاب الحديث

وكذلك حتى يقارن بين ابن حزم وابن تيمية ويخرج الفوارق والجوامع الأصولية بينهما في أصل توسعة الإعذار

ثم يقول لنفسه طالبا للحق متجردا من كل هوى

أين هذا التأصيل في كتب العقيدة الأثرية المسندة ...

أين هذا الإعذار المبالغ فيه من مذاهب أئمة السنة الذي اتفقوا على تكفير أعيان الجهمية ...

(١) [درء تعارض العقل والنقل (٢/ ١٠٣)]

وهل يستقيم للشخص سلفيته وأثريته بل إسلامه وتوحيده وبراءته من الشرك والتعطيل وأهله وهو يقلد دينه هذه الفكرة المحدثة ....

اترك لك الجواب والله الهادي سواء السبيل.

الاجماع على تكفير من لا يكفر الجهمية

من المسائل التي هجرت وصارت محلا للتشكيك والتشغيب من طرفين غال مفرط وجاف مفرط

وهي **هل من لا يكفر الجهمية حكمه حكمهم [ما شاع تسميته بالعاذر]؟**

وقبل الجواب أنبه لجملة من الأمور

الأمر الأول مقالات الجهمية **منها الظاهر** كنفي العلو وانكار جنس الصفات والأفعال وتقديم العقل على النقل فهذه مكفرات ظاهرة للعام والخاص لأنها راجعة للمعنى الإجمالي المفروض في شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله

ومنها الخفي في حكمه والمشـكل على كثير من الناس دلالته ومن توقف في هذا النوع فلا يكفر حتى يبين له بإزالة الشبهة وقيام الحجة

الأمر الثاني أن المتوقف في بعض أعيان الجهمية بسبب

خفاء حال

أو عدم ثبوت مقال

أو تردد بين حال وحال مخالفة كأهل النفاق

أو حسب دون وهم ولا ظن كاذب أنه تاب ورجع

أو ظن أنه تحقق في هذا المعين **عذر شرعي** يمنع التكفير

فهذا الصنف المذكور لا يكفر

الأمر الثالث أن الذي يكفر الجهمية **ولكنه لا يكفر من لا يكفرهم** [العاذر]

بسبب شبهات عنده لا يشمله حكم مسألة من لا يكفر فهو كافر وانما هذا يجري على أصل اعتزالي في التكفير وهو التسلسل وهو بدعة

والذي أعلمه -والله أعلى وأعلم- أن السلف لم يتكلموا في هذا النوع وانما هو مسكوت عنه مع اقرارنا بغلط ذاك المتوقف ومخالفته لطريقة السلف واجماعهم في أصل تكفير من لا يكفر الجهمية

الأمر الرابع الذي يجعل من لا يكفر الجهمية أي العاذر مبتدعا أو مرجئا ولا يكفره **فهو مخطئ وليس بكافر** وهو خير ممن عذره دون تبديع

الأمر الخامس أن من أصوله سليمة في باب الأسماء والأحكام والايمان و اجتهد في تكفير معين ما بسبب نازلة عصرية واقعة فخالفه غيره من اخوانه في إجراءات تنزيل حكم التكفير لا في أصل التكفير فانه لا يجوز تكفير هذا النوع

الأمر السادس المسائل التي تنازع العلماء في تكفير فاعلها أو لم يكفروا المخالف فيها فلا يجوز تكفير المتوقف في هذا النوع

اذن البحث ليس في مطلق المكفرات ولكن في نوع خاص منها **وهو المكفرات الصريحة الظاهرة للعام والخاص**

كعبادة غير الله تعالى

أونفي علوه وعموم صفاته

أو أنه في كل مكان

أو أن فلانا على انسان بعينه هو الله سبحانه ومن باب أولى جماعة وحدة الوجود

أو سـب الله تعالى أو دينه أو رسـله عليه الصـلاة والسـلام أو ملائكته واسـتهزأ بهم بألفاظ قبيحة شنيعة

أو في تقديم عقل الانســان على وحي الرحمن ونحوه هذا الضرب البالغ في الكفر والالحاد تمامه

فالذي لا يكفر أصحابه فهو كافر **حكمه حكمهم** ولا كرامة

- قال أبو حفص ابن شاهين في السـنة حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، ثنا يَزِيدُ بْنُ جَهُورٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو خَيْثَمَةَ،: وَسَمِعْتُ ابْنَ أَعْيَنَ يَعْنِي مُوسَى، يَقُولُ: «الْجَهْمِيَّةُ كُفَّارٌ زَنَادِقَةٌ»

- قَالَ أَحْمَدُ، قَالَ يَزِيدُ، قَالَ أَبُو خَيْثَمَةَ، «**وَمَنْ شَكَّ فِي كُفْرِ الْجَهْمِيَّةِ، فَهُوَ كَافِرٌ**»

- «حَدثنَا عبد الْملك ثَنَا عَبَّاس بن أَحْمد بن الْأَزْهَر قَالَ نَا يحيى ابْن خلف قَالَ قدمنَا الْكُوفَة فَلَقِيت أَبَا بكر بن عَيَّاش فَقلت لَهُ مَا تَقول فِيمَن يَقُول الْقُرْآن مَخْلُوق فَقَالَ **هُوَ كَافِر وَمن لم يقل إِنَّه كَافِر فَهُوَ كَافِر**«الكامل في الضعفاء - » (ص١٣٢)»

- وقال أيضا «**وكل من لم يقل إنه كافر فهو كافر....**

- **قال أبو بكر: أيشك في اليهودي والنصراني أنهما كافران؟ فمن شك في هؤلاء أنهم كفار فهو كافر، والذي يقول القرآن مخلوق مثلهما**» «مسائل حرب الكرماني» **(٣/ ١١٢٩)**

وهاك صفة [العاذر] وهو من لا يكفر عموم الزنادقة والمشركين في الأزمنة المتأخرة وصفاته الشنيعة

أولا: أنه يجعل مرد حكم التكفير راجع لإقامة الحجة وإزالة الشبهة ثم يصر ويعاندها

فهذا دين الجاحظ الزنديق

- قال الكعبي المعتزلي في مقالاته -وهو يذكر مذهب الجاحظ -[...**انه لا يكفر الا من عاند وجحد بعد العلم والمعرفة**]

فحصر حكم التكفير في **عناد الحجة فقط مذهب جاحظي** ليس من مذاهب أهل الحديث بل ولا أهل القبلة

ثانيا :وهذا أطبق عليه جميعهم الا من رحم الله وعصم وهو الشهادة بكمال الايمان لأئمة التعطيل والتجهم مع علمهم بتجهمهم وقبورية بعضهم الا أنهم يصفونهم بالإمام في الدين والولاية البالغة والعياذ بالله

قلت : وهذا شر من مذهب المرجئة حين شهدوا لعصاة الموحدين بكمال الايمان

وهؤلاء العذار يشهدون لمن هو على الشرك الأكبر الظاهر بالإيمان بل باستكمال الايمان والامامة

- وقال اللالكائي في السنة [...ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: نا ابْنُ أَبِي مُوسَى الْأَنْطَاكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ

النَّسَـــائِيِّ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ، قَالَ: " اجْتَمَعَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى، وَالْحَسَـــنُ بْنُ صَـــالِحٍ، وَسُــفْيَانُ بْنُ سَـعِيدٍ الثَّوْرِيُّ، وَشَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَرْسَـلُوا إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ فَجَاءَهُمْ، فَقَالُوا: **مَا تَقُولُ فِيمَنْ نَكَحَ أُمَّهُ، وَقَتَلَ أَبَاهُ، وشَرِبَ فِي قَحْفِهِ الْخَمْرَ؟ فَقَالَ: مُؤْمِنٌ.** فَقَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى: لَا أَقْبَلُ لَكَ شَــهَادَةً أَبَدًا. وَقَالَ الْحَسَــنُ بْنُ صَــالِحٍ: وَجْهِي مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْكَ أَبَدًا، وَقَالَ شَرِيكٌ: لَوْ كَانَ لِي مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ لَضَرَــبْتُ عُنُقَكَ، قَالَ لَهُ الثَّوْرِيُّ: كَلَامُكَ عَلَيَّ حَرَامٌ أَبَدًا]

هذا مثال من أمثلة كثيرة في التشـديد على من بشـهد بالإيمان لشارب الخمر والناكح أمه والقاتل أباه فكيف بمن يجعل فاعل الشرك الأكبر مؤمنا بل اماما في الدين ...

فمذهب العاذرية الذي ابتدعوا أعذارا لم يســبقوا اليها في نحو هذه المســائل شر من مذهب المرجئة الأولى من هذا الوجه

ثالثا أن السلف ألزموا الجهمية والمرجئة بعابد الصليب والأوثان وذلك راجع لأصل الجهمية في أن الايمان المعرفة المجردة وعلى أصـل المرجئة أيضـا أن الايمان قول واعتقاد فحسب

وهذا الالزام يبين لك أن المرجئة ولا الجهمية أيضـا لم يكونوا يطلقون اسـم الإسـلام في الدنيا على فاعل الشرك الأكبر

فمذهب عاذرية العصر شر من مذهب هؤلاء من هذه الناحية

- قال الامام أحمد [.....وَيَلْزَمُهُ أَنْ يَقُولَ إِذَا أَقَرَّ ثُمَّ شَدَّ الزُّنَّارَ فِي وَسَطِهِ وَصَلَّى لِلصَّلِيبِ وَأَتَى الْكَنَائِسَ وَالْبِيَعَ وَعَمِلَ عَمَلَ أَهْلِ الْكِتَابِ كُلِّهِ، إِلَّا أَنَّهُ فِي ذَلِكَ يُقِرُّ بِاللَّهِ، **فَيَلْزَمُهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ مُؤْمِنًا، وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ مِنْ أَشْنَعِ مَا يَلْزَمُهُمْ**...]

- قال أبو عبيد في كتاب الايمان [...وَلَوْ كَانَ هَذَا يَكُونُ مُؤْمِنًا ثُمَّ شَهِدَ رَجُلٌ بِلِسَانِهِ أَنَّ اللَّهَ ثَانِي اثْنَيْنِ كَمَا يَقُولُ الْمَجُوسُ وَالزَّنَادِقَةُ، أَوْ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ كَقَوْلِ النَّصَارَى، وَصَلَّى لِلصَّلِيبِ، وَعَبَدَ النِّيرَانَ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ لَكَانَ يَلْزَمُ قَائِلَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَنْ يَجْعَلَهُ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمِلاً

الْإِيمَانَ كَإِيمَانِ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ!

فَهَلْ يَلْفِظُ بِهَذَا أَحَدٌ يَعْرِفُ اللَّهَ أَوْ مُؤْمِنٌ لَهُ بِكِتَابٍ أَوْ رَسُولٍ؟ وَهَذَا عِنْدَنَا كفرٌ لَنْ يَبْلُغَهُ إِبْلِيسُ فَمَنْ دُونَهُ مِنَ الْكُفَّارِ قَطُّ!....]

- وقال اللالكائي في السنة [..وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَصِيرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا إِدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْمُقْرِئُ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ أَبَا ثَوْرٍ عَنِ الْإِيمَانِ، وَمَا هُوَ؟ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ؟، وَقَوْلٌ هُوَ أَوْ قَوْلٌ وَعَمَلٌ؟ وَتَصْدِيقٌ وَعَمَلٌ؟ فَأَجَابَهُ أَبُو ثَوْرٍ بِهَذَا

وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ خِلَافٌ فِي رَجُلٍ لَوْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَاحِدٌ، وَأَنَّ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ حَقٌّ، وَأَقَرَّ بِجَمِيعِ الشَّرَائِعِ ثُمَّ قَالَ: **مَا عَقَدَ قَلْبِي عَلَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا، وَلَا أُصَدِّقُ بِهِ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُسْلِمٍ، وَلَوْ قَالَ: الْمَسِيحُ هُوَ اللَّهُ، وَجَحَدَ أَمْرَ الْإِسْلَامِ قَالَ: لَمْ يَعْتَقِدْ قَلْبِي عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَافِرٌ بِإِظْهَارِ ذَلِكَ**....]

قلت: هذه اللوازم لم تكن الجهمية ولا المرجئة تقر بها فلا يسمون من عبد الصليب أو النار أو القبور أو قال المسيح هو الله ونحو هذا الكفر الصريح مؤمنا أو مسلما ..

رابعا : زعم كثير منهم بأن ما وقع أئمة التعطيل من مكفرات ظاهرة زلات مغفورة ...

لا توجب الطعن عليهم ولا القدح فضلا عن التكفير والتبديع وهذا شر من مذهب المرجئة الأولى حين زعموا أن من فعل الكبائر والموبقات مغفور له ما اجتنب الشرك ...

فهذه شناعات أربع لعاذرية العصر

- حصر حكم التكفير في المسائل الظاهرة **لا يثبت الا بعد العناد للحجة وزوال الشبهة المقاومة** وهو مذهب الجاحظ وابن حزم .
- وصف من يفعل الكفريات الظاهرة بأوصاف من له كمال في الإيمان كالإمامة والولاية وهذا **شر من مذهب المرجئة الأولى** في جعلهم العاصي مؤمنا مستكمل الايمان .
- تسمية فاعل الشرك الأكبر باسم الايمان ظاهرا في الدنيا **وهذا شر من مذهب الجهمية**

١- باب كفر من حرف صفات الله سبحانه أو نفى علوه جَلَّ وَعَلَا ومباينته لخلقه

١- قال اللالكائي في شرح السنّة: وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، وعلي بن محمد بن عمر، قالا: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا مجد بن عمار بن الحارث، ثنا عبد الرحمن, يعني ابن عبد الله الدشتكي، قال: أخبرنا عمرو بن أبي قيس، ح قال: ونا أبو زرعة، وعبد الملك بن أبي عبد الرحمن، وكثير بن شهاب، قالوا: حدثنا محمد بن سعيد بن سابق، قال: ثنا عمرو، عن سماك بن حرب، عن عبد الله بن عميرة، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبد المطلب، أنه كان جالسا في البطحاء في عصابة, ورسول الله ﷺ, جالس فيهم إذ مرت عليهم سحابة فنظروا إليها فقال رسول الله ﷺ: " تدرون ما اسم هذه؟ قالوا: هذه السحاب, فقال رسول الله ﷺ « والمزن » قالوا: والمزن فقال رسول الله ﷺ « والعنان », ثم قال رسول الله ﷺ: " أتدرون بعد ما بين السّماء والأرض؟ قالوا: والله ما ندري, قال: بعد ما بينهما إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة, والسّماء التي فوقها كذلك وقال ابن سابق في حديثه, والسّماء الثالثة فوقها كذلك حتى عدهن سبع سموات كذلك، ثم قال: " فوق السّابعة بحر بين أعلاه وأسفله ما بين السّماء إلى سماء, ثم فوق ذلك ثمانية أوعال ما بين

أظلافهن وركبهن ما بين سماء إلى سماء , ثم فوق ظهورهن العرش بين أسفله وأعلاه ما بين سماء إلى سماء , والله تعالى فوق ذلك ".(١)

٢- أخبرنا علي بن محمد بن عمر ، ومحمد بن علي بن محمد الساوي ، قالا: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ، قراءة , قال: أخبرنا ابن وهب ، قال: أخبرني سعيد بن أبي أيوب ، عن زهرة بن معبد ، عن ابن عم له أخبره أنه سمع عقبة بن عامر يقول: قال رسول الله ﷺ: " من توضأ فأحسن وضوءه , ثم رفع نظره إلى السّماء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء ".(٢)

٣- وقال ابن أبي حاتم ، حدثنا أبي ، حدثنا سليمان بن حرب ، سمعت حماد بن زيد يقول: " إنما يريدون يدورون على أن يقولوا ليس في السّماء إله ".(٣)

قال ابن أبي حاتم ، حدثنا زكريا بن داود بن بكر ، سمعت أبا قدامة السرخسي ، سمعت أبا معاذ البلخي رَحِمَهُ ٱللَّهُ - يعني خالد بن سليمان- بفرغانة يقول: " كان جهم على معبر ترمذ ، وكان فصيح اللسان ، و لم يكن له علم ولا مجالسة أهل العلم ، فكلم

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٦٥٠).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٦٥٤).

(٣) العرش للذهبي (١٦٠).

السّمنية ، فقالوا له: صف لنا ربّك الذي تعبده . فدخل البيت لا يخرج ، ثم خرج إليهم بعد أيام فقال: هو هذا الهواء مع كل شيء ، وفي كل شيء ، ولا يخلو منه شيء " . قال أبو معاذ: " كذب عدو الله ، إن الله في السّماء على العرش كما وصف نفسه ".[١]

٤- وقال ابن أبي حاتم ، حدثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الأسدي ، ثنا يحيى بن أيوب ، حدثنا أبو نعيم البلخي وكان قد أدرك جهما- قال: " كان لجهم صاحب يكرمه ويقدمه على غيره ، فإذا هو قد صيح به ، وبدر به ، ووقع فيه ، قال أبو نعيم: فقلت له: لقد كان يكرمك. فقال إنه قد جاء منه ما لا يحتمل ، بينا هو يقرأ طه ، والمصحف في حجره، فلما أتى على هذه الآية ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [سورة طه:٥] قال: لو وجدت السبيل إلى أن أحكها من المصاحف. فاحتملت هذه ، ثم إنه بينا هو يقرأ آية إذ قال: ما أظرف محمدا حين قالها. ثم إنّه بينا هو يقرأ طسم سورة القصص والمصحف في حجره إذ مرّ بذكر موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ، فدفع المصحف بيده ورجله ، وقال: أي شيء هذا ذكره هنا ، فلم يتم ذكره ".[٢]

---

(١) العرش للذهبي (١٧٥).

(٢) العرش للذهبي (١٧٦).

٥- قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين بن مهران، حدثنا بشار بن موسى الخفاف، قال جاء بشر بن الوليد إلى أبي يوسف فقال له: " تنهاني عن الكلام وبشر المريسي وعلي الأحول وفلان يتكلمون، فقال: وما يقولون؟ قال: يقولون إن الله في كل مكان. فبعث أبو يوسف فقال: علي بهم، فانتهوا إليهم، وقد قام بشر، فجيء بعلي الأحول والشيخ -يعني الآخر-، فنظر أبو يوسف إلى الشيخ وقال: لو أن فيك موضع أدب لأوجعتك، فأمر به إلى الحبس، وضرب عليا الأحول وطوّف به "[1]

قال ابن أبي حاتم، حدثنا أبو زرعة، حدثنا هدبة بن خالد، سمعت سلام بن أبي مطيع يقول: " ويلهم ما ينكرون من هذا الأمر؟ والله ما في الحديث شيء إلا وفي القرآن أثبت منه يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴾ [سورة المجادلة:١].

وقوله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [سورة آل عمران:٢٨].

وقوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [سورة الزمر:٦٧].

(١) العرش للذهبي (١٧٧).

وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ٧٥﴾ [سورة ص:٧٥].

وقوله تعالى : ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾ [سورة النساء:١٦٤].

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ﴾ [سورة يونس:٣]. فما زال في ذا من العصر إلى المغرب ".(١)

(قلت): كل شيء علمه وبيانه في القران

٦- قال الإمام سعيد بن عامر الضبعي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – أنه ذكر عنده الجهمية ، قال: " هم شرّ قولاً من اليهود والنصاري ، اجتمع أهل الأديان مع المسلمين أن الله على العرش، وقالوا هم: ليس على العرش شيء ".(٢) ذكره ابن أبي حاتم في كتابه.

٧- وقال عباد بن العوام – أحد الأئمة بواسط-: " كلمت بشرأ المريسي وأصحابه ، فرأيت آخر كلامهم ينتهي أن يقولوا ليس في السّماء شيء ، أرى – والله أعلم- أن لا يناكحوا ، ولا يورثوا ".(٣)

(١) العرش للذهبي (١٧٨).

(٢) العرش للذهبي (١٨٠).

(٣) العرش للذهبي (١٨١).

٨- وعن الأصمعي قال: " قدمت امرأة جهم ، وقال رجل عندها الله على عرشه ، فقالت: محدود على محدود. قال الأصمعي: هي كافرة بهذه المقالة ، أمّا هذا الرجل وامرأته فما أولاهما بأن: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾ [سورة المسد:٣-٤].(١)

٩- وقال صالح بن الضريس: جعل عبد الله بن أبي جعفر الرازي يضرب قرابة له بالنعل على رأسه ، يرمى برأي جهم ويقول : " لا حتى تقول ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [سورة طه:٥] بائن من خلقه ".(٢) رواه ابن أبي حاتم في كتاب " الرّد على الجهمية " عن محمد بن يحيى عن صالح.

١٠- وقال حدثنا علي بن الحسن بن يزيد السلمي ، سمعت أبي يقول: سمعت هشام بن عبد الله الرازي ، يقول: " حبس رجل في التجهم ، فتاب ، فجيء به إلى هشام ليمتحنه فقال له: " أتشهد أن الله على عرشه بائن من خلقه ؟. قال: لا أدري ما بائن من خلقه. فقال: رده فإنه لم يتب بعد ".(٣)

---

(١) العرش للذهبي (١٨٢).

(٢) العرش للذهبي (٢١٠).

(٣) العرش للذهبي (٢١١).

١١- وعن يزيد بن هارون ، وســأله رجل من أهل بغداد فقال: " ســمعت المريسي يقول في سجوده: سبحان ربّي الأسفل. فقال يزيد: إن كنت صادقاً إنه كافر بالله العظيم ".(١) أخرجه ابن أبي حاتم في كتابه.

١٢- وقال حرب بن إســماعيل الكرماني -من أصــحاب أحمد- من طبقة المروزي والأثرم: " الجهمية أعداء الله ، وهم الذين يزعمون أن القرآن مخلوق ، وأنه لا يعرف لله مكان ، وليس على عرشٍ ولا كرسي ، وهم كفار فاحذروهم ".(٢) رواه عنه ابن أبي حاتم في كتابه.

١٣- قال ابن أبي حاتم حدثنا أبو هارون محمد بن خالد حدثنا يحيى بن المغيرة ســمعت جرير بن عبد الحميد يقول: " كلام الجهمية أوله عســل وآخره ســم وإنما يحاولون أن يقولوا ليس في السّماء إله ". (٣)

١٤- ونقل ابن أبي حاتم في تأليفه عن يحيى بن زكرياء عن عيســى عن أبي شعيب صالح الهروي عن أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم أنه قال: " آخر كلام الجهمية أنه ليس في السّماء إله ". (٤)

---

(١) العرش للذهبي (٢١٢).

(٢) العرش للذهبي (٢٣٢).

(٣) العلو للعلي الغفار للذهبي (٣٩٧).

(٤) العلو للعلي الغفار للذهبي (٤٧١).

١٥- وأخرج ابن أبي حاتم من طريق محمد بن صالح مولى بني هاشم قال: " قال سلم حين أخذه ، يا جهم إني لست أقتلك لأنك قاتلتني ، أنت عندي أحقر من ذلك ، ولكني سمعتك تتكلم بكلام أعطيت الله عهدا أن لا أملكك إلا قتلتك فقتله ".(١)

١٦- وعن يحيى بن معاذ الرازي أنه قال: " إن الله على العرش بائن من الخلق ، وقد أحاط بكل شيء علما ، وأحصى كل شيء عددا ، لا يشك في هذه المقالة إلا جهمي رديء ضليل ، وهالك مرتاب ، يمزج الله بخلقه ، ويخلط منه الذات بالأقذار والأنتان ".(٢)

١٧- وقال اللالكائي: ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا أبو زرعة يعني الرازي قال: حدثنا إبراهيم بن زياد ولقبه سبلان قال: حدثنا عباد بن عباد قال: حدثنا مجالد ، عن أبي الوداك , عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: " لتضربن مضر عباد الله حتى لا يعبد الله اسم ".(٣)

(١) شرح ابن حجر لصحيح البخاري (١٣/٤٢٩).
(٢) أنظر مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥/٤٩).
(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٤٢).

١٨- وقال إسحاق بن راهويه: " أفضوا – يعني الجهمية- إلى أن قالوا: أسماء الله مخلوقة، لأنه كان ولا اسم ، وهذا الكفر المحض , لأن لله الأسماء الحسنى ، فمن فرق بين الله وبين أسمائه وبين علمه ومشيئته ، فجعل ذلك مخلوقا كله ، والله خالقها ، فقد كفر ، ولله – عَزَّوَجَلَّ- تسعة وتسعون اسما ، صحّ ذلك عن النّبي – ﷺ- أنه قاله، ولقد تكلم بعض من ينسب إلى جهم بالأمر العظيم ، فقال: لو قلت: إنّ للربّ تسعة وتسعين اسما لعبدت تسعة وتسعين إلها ، حتى إنه قال: إني لا أعبد الله الواحد الصمد ، إنما أعبد المراد به، فأي كلام أشد فرية وأعظم من هذا، أن ينطق الرجل أن يقول: لا أعبد الله؟ ".(١)

١٩- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: ذكر الفضل بن شاذان المقرئ الرازي قال: حدثنا الحسن بن مجد الكندي قال: قرأت على أبي عبيدة معمر بن المثنى البصري قال: " بسم الله إنما هو الله ؛ لأن اسم الشيء هو الشيء , قال لبيد: **إلى الحول ثم اسم السّلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر** ".(٢)

٢٠- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الأسدي قال: سمعت إسحاق بن داود الشعراني يذكر أنه عرض على محمد بن أسلم

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٥٢).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٤٩).

كلام رجل تكلم في القرآن , فقال محمد بن أسـلم: أما أسـماء الله التي قد ذكرها فإنها كلها أسـماؤه , فإذا قال الإنسـان: نعبد الله , فإنما يعني الاسـم والمعنى شـيئا واحدا , فهو موحد ". [1]

٢١- أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد القزويني ، قال: ثنا محمد بن أحمد بن منصور القطان ، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال: ثنا إسـماعيل بن أبي الحارث ، قال: ثنا الهيثم بن خارجة ، قال: سـمعت الوليد بن مسـلم ، يقول: " سـألت الأوزاعي وسـفيان الثوري ، ومالك بن أنس ، والليث بن سـعد عن هذه الأحاديث التي فيها الرؤية , فقالوا: أمروها بلا كيف ". [2]

٢٢- أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال: ثنا الحسـن بن عرفة ، قال: حدثني علي بن ثابت ، عن الوازع بن نافع ، عن سـالم بن عبد الله ، عن أبيه ، قال: قال رسـول الله ﷺ: " تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله عَزَّوَجَلَّ ". [3]

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٥٣).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٧٥).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٢٧).

٢٣- قال عبد الرحمان بن أبي حاتم: وجدت في كتاب أبي نعيم بن حماد قال: " حق على كل مؤمن أن يؤمن بجميع ما وصف الله به نفسه ويترك التفكر في الرّب تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ويتبع حديث النبي ﷺ أنه قال: تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق ". قال نعيم: ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ ﴾ [سورة الشورى:١١]. ولا يشبهه شيء من الأشياء".(١)

٢٤- «وَقَالَ عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي حَاتِم أَيْضًـــا فِي كِتَاب الرَّدّ عَلَى الْجَهْمِيَّة قَالَ عَبْد الرَّحْمَن بْن مَهْدِيّ أَصْـــحَاب جَهْم يَعْتَقِدُونَ أَنَّ اللَّه لَمْ يُكَلِّم مُوسَـــى وَيُرِيدُونَ أَنْ يَقُولُوا لَيْسَ فِي السَّمَاء شَيْء وَأَنَّ اللَّه لَيْسَ عَلَى الْعَرْش أَرَى أَنْ يُسْتَتَابُوا»(٢)

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٢٩).

(٢) «عون المعبود وحاشية ابن القيم» (١٣/ ٣٧)

٢- باب في القرآن.

١- قال اللالكائي: ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: ذكره أحمد بن محمد بن عثمان أبو عمرو الدمشقي قال: حدثنا محمد بن شعيب بن شابور قال: أخبرنا أبو رافع المديني إسماعيل بن رافع, عن محمد بن كعب القرظي, عن أبي هريرة أنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ قال: " يأمر الله إسرافيل بنفخة الصعقة فإذا هم خامدون وجاء ملك الموت فقال: يا ربّ فقد مات أهل السّماء والأرض إلا من شئت فيقول: من بقي ؟ وهو أعلم, قال: يا ربّ بقيت أنت الحي الذي لا تموت وبقي حملة عرشك وبقي جبريل وميكائيل وبقيت أنا. فيقول: ليمت جبريل وميكائيل وليمت حملة عرشي فيقول الله تعالى وهو أعلم: فمن بقي ؟ فيقول: بقيت أنت الحي الذي لا تموت وبقيت أنا. فيقول: يا ملك الموت أنت خلق من خلقي خلقتك لما رأيت فمت. ثم لا يحي.

فإذا لم يبق إلا الله الواحد الصمد قال الله: لا موت على أهل الجنة, ولا موت على أهل النار. ثم طوى الله السّماء والأرض كطي السجل للكتاب ثم قال: أنا الجبار لمن الملك اليوم ؟ ثم قال: لمن الملك اليوم ؟ ثلاثا، ثم قال لنفسه: لله الواحد القهار ".[1]

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٦٥).

٢- عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير عن الأعمش عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق عن ابن مسعود مرفوعا: " إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السّماء صلصلة كجر السّلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل ، فإذا أتاهم جبريل فُزِّعَ عن قلوبهم فيقولون: يا جبريل ماذا قال ربك ؟ قال: يقول الحق ، قال: فينادون الحق الحق ". قال ابن أبي حاتم: هكذا حدث به أبو معاوية مسندا ، ووجدته بالكوفة موقوفا.[(١)]

٣- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا أبي قال: حدثني علي بن صالح بن جابر الأنماطي قال: حدثنا علي بن عاصم , ح. قال: وحدثنا أبي قال: حدثنا الصهبي عم علي بن عاصم , عن علي بن عاصم , عن عمران بن حدير , عن عكرمة قال: " كان ابن عباس في جنازة , فلمّا وضع الميت في لحده قام رجل فقال: اللهم ربّ القرآن اغفر له . فوثب إليه ابن عباس فقال: مه , القرآن منه ". زاد الصهبي في حديثه فقال ابن عباس: " القرآن كلام الله ليس بمربوب , منه خرج وإليه يعود ".[(٢)]

---

(١) شرح ابن حجر لصحيح البخاري (١٠/١٥٧).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٧٦).

٤- وعن الحسن في تفسير هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ﴾ [سورة لقمان:٢٧].مذ خلق الله الدّنيا إلى أن تقوم السّاعة أقلام , والبحر يمده من بعده سبعة أبحر لتكسرت الأقلام , ونفدت البحور , ولم تنفد كلمات الله: فعلت كذا صنعت كذا ". ذكره عبد الرحمن قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن عبدة قال: أخبرنا يزيد بن زريع قال: حدثنا أبو رجاء قال: سمعت الحسن قرأ ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ﴾ [سورة لقمان:٢٧].(١)

٥- ذكره عبد الرحمن قال: حدثنا محمد بن حجاج الحضرمي المصري قال: حدثنا معلى بن عبد العزيز القعقاع قال: حدثنا عتبة بن السكن الغزاري قال: حدثنا الفرج بن يزيد الكلاعي قال: قالوا لعلي يوم صفين: حكمت كافرا أو منافقا ؟ فقال: ما حكمت مخلوقا، ما حكمت إلا القرآن ". (٢)

٦- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم , عن محمد بن عمار بن الحارث قال: حدثنا أبو مروان الطبري بمكة , وكان فاضلا , قال: حدثنا سفيان بن عيينة , عن عمرو بن دينار قال: سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون: " القرآن كلام الله غير مخلوق

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٦١).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٧٢).

". وقال محمد بن عمار: ومن مشيخته إلا أصحاب رسول الله ﷺ ابن عباس وجابر وذكر جماعة.[١]

٧- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا جعفر بن محمد بن هارون قال: حدثنا عبد الرحمن بن مصعب يعني أبا يزيد المدني ، قال: أخبرنا موسى بن داود الكوفي ، عن رجل ، عن جعفر بن شهد ، عن أبيه أنه سأله: إن قوما يقولون: القرآن مخلوق. فقال: " ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله ".[٢]

٨- ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا عبد الله مولى المهلب بن أبي صفرة قال: حدثنا علي بن أحمد بن علي بن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جده ، عن أخيه موسى بن جعفر قال: " سئل أبي جعفر بن عيد عن القرآن خالق هو أو مخلوق , فقال: لو كان خالقا لعبد, ولو كان مخلوقا لنفد ". ورواه ابن أبي حاتم , عن ابن تشيط محمد بن هارون، عن بركة بن فهد الحلبي ، عن مروان بن معاوية الفزاري قال: كنا عند جعفر , فذكر نحوه ؟.[٣]

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٨٣).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٩٠).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٤٠٣).

٩- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا إسماعيل بن صالح الحلواني قال: حدثنا أبو ذر بكر بن مغلس المروذي قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل أو إبراهيم بن محمد - الشك من أبي ذر - قال: حدثنا عوف قال: " سُئِلَ الحسن عن القرآن: خالق أو مخلوق؟ قال: ما هو بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله ".[١]

١٠- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي الأسدي قال: حدثنا فهد بن صالح مولى جعفر بن سليمان الهاشمي، حدثنا الفضل بن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن مدرك قال: حدثنا العطاف بن قيس قال: سألت الفضيل بن عياض عن القرآن، فقال: " القرآن كلام الله غير مخلوق، بلغنا عن أيوب السختياني، وسليمان التيمي ".[٢]

١١- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا محمد بن الفضل بن موسى قال: حدثنا نوح بن حبيب القومسي قال: سمعت مؤمل بن إسماعيل يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: سمعت حماد بن أبي سليمان يقول: " قولوا لفلان الكافر لا يقرب مجلسي؛ فإنه يقول: القرآن مخلوق ".[٣]

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٩١).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٩٢).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٩٤).

١٢- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن سنان الواسطي قال: " لمّا امتحن أبو نعيم الفضل بن دكين وأحمد بن يونس وأصحابه، ثبت أبو نعيم وقال: لقيت سبعمائة شيخ – ذكر الأعمش وسفيان وجماعتهم – ما سمعت أحدا منهم قال ذا القول – يعني بخلق القرآن – إلا رجل واحد ".(١)

١٣- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا الحسن بن عبد الله بن قوهي الغازي قال: حدثنا يحيى بن خلف بن الربيع بن مرزوق بطرسوس، قال الحسن وكان ثقة: كنت عند مالك فذكره قلت: ويحيى بن خلف هذا كوفي، سكن طرسوس قال: كنت عند مالك بن أنس سنة ثمان وستين، فأتاه رجل فقال: " يا أبا عبد الله ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق ؟ قال : كافر زنديق، اقتلوه قال: إنما أحكي كلاما سمعته. قال: لم أسمعه من أحد، إنما سمعته منك. قال أبو فهد: فغلظ ذلك علي، فقدمت مصر فلقيت الليث بن سعد فقلت: يا أبا الحارث ما تقول فيمن قال: القرآن مخلوق ؟ وحكيت له الكلام الذي كان عند مالك، فقال: كافر. فلقيت ابن لهيعة فقلت له مثل ما قلت لليث بن سعد وحكيت له الكلام فقال: كافر ". إلى هاهنا حديث أبي أمية. ومن هنا لفظ عباس الأزهر: " فأتيت مكة فلقيت سفيان بن عيينة، فحكيت له كلام الرجل فقال: كافر. ثم قدمت الكوفة فلقيت أبا بكر بن عياش فقلت له: ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق ؟ وحكيت له كلام الرجل، **فقال كذلك كافر، ومن لم يقل إنه كافر؛ فهو كافر**. فلقيت علي بن عاصم وهشيما فقلت

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٣٩٥).

لهما وحكيت لهما كلام الرجل فقالا: كافر ، فلقيت عبد الله بن إدريس ، وأبا أسامة ، وعبدة بن سليمان الكلابي ، ويحيى بن زكريا ، ووكيعا ، فحكيت لهم فقالوا: كافر . فلقيت ابن المبارك ، وأبا إسحاق الفزاري ، والوليد بن مسلم فحكيت لهم الكلام، فقالوا كلهم: كافرا ".(١)

١٤- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا يوسف بن إسحاق بن الحجاج قال: حدثنا أحمد بن الوليد ، قال: حدثنا القاسم بن أبي رجاء قال: كنت عند أبي سليمان الجوزجاني وجاءه رجل فقال: مسألة بلوى , فإن رجلين - البارحة حلف أحدهما فقال امرأته طالق ثلاثا البتة إن كان القرآن مخلوقا ، وقال الآخر امرأته طالق ثلاثا إن لم يكن القرآن مخلوقا. فقال: إن الذي حلف أن امرأته طالق إن لم يكن القرآن مخلوقا قد بانت منه امرأته ".(٢)

١٥- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو بن عيسى قال: سمعت أبي يقول: " ما رأيت مجلسا يجتمع فيه من المشايخ أنبل من مشايخ اجتمعوا في مسجد جامع الكوفة في وقت الامتحان ، فقرئ عليهم الكتاب الذي فيه المحنة فقال أبو نعيم: أدركت ثمانمائة شيخ ونيفا وسبعين شيخا منهم الأعمش فمن دونه ، فما رأيت خلقا يقول بهذه المقالة – يعني بخلق القرآن – ولا تكلم أحد بهذه

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٤١٢).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٤٧٦).

المقالة إلا رمي بالزندقة. فقام أحمد بن يونس فقبل رأس أبي نعيم وقال: جزاك الله عن الإسلام خيرا ".[١]

١٦- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا محمد بن يحيى وهو ابن أيوب الرازي قال: سمعت أبا الوليد يقول: " ما عرفت بالري , ولا ببغداد , ولا بالبصرة رجلا يقول القرآن مخلوق ، وأسأل الله العافية ".[٢]

١٧- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو بن عيسى قال: سمعت أبي يقول: " لمّا قرئ كتاب المحنة بقزوين بأن القرآن مخلوق سمعت لأهل المسجد ضجة: لا ولا كرامة ، قالوا كلهم: القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال مخلوق فهو كافر ".[٣]

١٨- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا أبي قال: حدثنا ميمون بن يحيى البكري قال: قال مالك بن أنس: " من قال القرآن مخلوق يستتاب , فإن تاب وإلا ضربت عنقه ".[٤]

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٤٨١).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٤٨٣).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٤٩٠).

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٤٩٥).

١٩- قال عبد الرحمن: ثنا محد بن أحمد البغدادي قال: حدثنا يعقوب بن دينار ، عن عبد الله بن نافع الصـايغ قال: قلت لمالك بن أنس: إن قوما بالعراق يقولون: القرآن مخلوق. فنتر يده عن يدي فلم يكلمني الظهر ولا العصر ولا المغرب ، فلمّا كان العشاء الآخرة قال لي: يا عبد الله بن نافع من أين لك هذا الكلام ؟ ألقيت في قلبي شيئا هو الكفر، صاحب هذا الكلام يقتل ولا يستتاب ".(١)

٢٠- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا أبي قال: نا الحسـن بن الصـباح قال: ثنا شريح، عن عبد الله بن نافع سألت عبد الله بن نافع وقلت له: " إن قبلنا من يقول: القرآن مخلوق. فاستعظم ذلك ولم يزل موجعا حزينا يسترجع ". قال عبد الله بن نافع: قال مالك بن أنس: " من قال القرآن مخلوق يحبس حتى يعلم منه توبة ".(٢)

٢١- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم ، ثنا أبي قال: ثنا الحسـن بن بيان قال: " سمعت عبد الله بن نافع الصايغ سنة تسعين يتكلم فلم أحفظه ، فسمعت شريح بن النعمان قال: سمعت عبد الله بن نافع الصـايغ يقول. فذكر الحكاية حتى قال مالك: ويلك يا عبد الله ، من سـألك عن هذه المسـألة ؟ قلت: رجلان ما أعرفهما. قال:

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٤٩٦).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٤٩٨).

اطلبهما فجئني بهما أو بأحدهما حتى أركب إلى الأمير فأمره بقتلهما أو حبسهما أو نفيهما".(١)

٢٢- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: ثنا إسحاق بن الحجاج ، ثنا أحمد بن الوليد قال: ثنا أبو الوليد الطيالسي قال: " من قال القرآن مخلوق يفرق بينه وبين امرأته بمنزلة المرتد".(٢)

٢٣- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: ثنا الحسن بن أيوب القزويني قال: ثنا هارون بن أبي علقمة الفروي قال: سمعت عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون وغيره من علمائنا يقولون: " من وقف في القرآن بالشك فهو كافر ".(٣)

٢٤- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: أَخْبَرَنَا حرب بن إسماعيل الكرماني فيما كتب إلي قال: " سمعت إسحاق بن راهويه ، وسئل عن الرجل يقول : القرآن ليس مخلوقا ولكن قراءتي أنا إياه مخلوقة لأني أحكيه ، وكلامنا مخلوق , فقال إسحاق: هذا

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٥٠٠).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٥١٦).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (سِيَاقُ مَا رُوِيَ فِي تَكْفِيرِ مَنْ وَقَفَ فِي الْقُرْآنِ شَاكًّا فِيهِ أَنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ).

بدعة , لا يقار على هذا حتى يرجع عن هذا ويدع قوله هذا ".[١] وسئل إسحاق مرة أخرى عن اللفظية، فقال: " هي مبتدعة ".

٢٥- قال عبد الرحمن: قال أبو علي القوهستاني: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: " إنّ لفلان يعني داود الأصفهاني في القرآن قولا ثالثا ، قول سوء فلم يزل يسأل إسحاق ما هو ؟ قال: أظهر اللفظ . يعني قال: لفظي بالقرآن مخلوق ".[٢]

٢٦- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: ثنا عبد الله بن محمد بن إبرهيم السلمي بالكوفة قال: قال أبو عبيد القاسم بن سلام: لو أن رجلا حلف فقال: " والله لا تكلمت اليوم بشيء ، فقرأ القرآن في غير صلاة أو في صلاة لم يحنث ؛ لأن أيمان النّاس إنما هي لمعاملة بعضهم بعضا ، وإن القرآن كلام الله ليس بداخل في شيء من كلام النّاس ولا يختلط به ، ولو كان يشبهه في شيء من الحالات لكان القرآن إذا يقطع الصلاة ؛ لأن كل متكلم في صلاته بالتعمد لذلك قاطع لها ، إلا أن يكون الحالف نوى القرآن واعتمده في يمينه فيلزمه حينئذ نيته واعتقاده ".[٣]

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٦٠٤).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٦٠٦).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٦٠٧).

٢٧- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن الفضل الأسدي الصيداوي قال: " أتى قوم أبا مصعب الزهري المديني فقالوا: إن قبلنا ببغداد رجلا يقول: لفظه بالقرآن مخلوق. فقال: يا أهل العراق ، ما يأتينا منكم هناه ، ما ينبغي نتلقى وجوهكم إلا بالسيوف ، هذا كلام نبطي خبيث ".(١)

٢٨- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: ثنا الحسن بن أحمد أبو فاطمة ، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمن المخزومي ، قال: أَخْبَرنَا عبيد بن هاشم ، قال: " أول من قال: القرآن مخلوق جهم ، فأرسلت إليه بنو أمية ، فطلبته ، يعني قتلته ، فطفى الأمر حتى نشأ رجل بالكوفة فقال: القرآن مخلوق ، فبلغ ابن أبي ليلى ، فركب إلى عيسى بن موسى ، فأخبره فكتب إلى أبي جعفر ، فكتب إليه أبو جعفر: أن يستتيبه ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه ، فاستتابوه ؛ فتاب فسكن الأمر ".(٢)

٢٩- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أحمد بن عبد الله الشعراني ، يقول: سمعت سعيد بن رحمة ، صاحب إسحاق الفزاري يقول: " إنما خرج جهم عليه لعنة الله سنة ثلاثين ومائة فقال: القرآن مخلوق ، فلمّا بلغ العلماء تعاظمهم فأجمعوا على أنه تكلم بالكفر ، وحمل النّاس ذلك عنهم ".(٣)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٦٠٩).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٦٣٢).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٦٣٣).

٣٠- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سـمعت أبي يقول: " أول من أتى بخلق القرآن جعد بن درهم وقاله في سـنة نيف وعشرين ومائة ، ثم من بعدهما بشر بن غياث المريسي لعنه الله , وكان صباغا يهوديا ". وكفره سفيان بن عيينة ، وعبد الله بن المبارك ، وعباد بن العوام ، وعلي بن عاصم ، ويحيى بن سعيد ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ووكيع ، وأبو النضر هاشم بن القاسم ، وشبابة بن سوار ، والأسود بن عامر، ويزيد بن هارون ، وبشر بن الوليد ، ويوسف بن الطباع ، وسليمان بن حسان الشامي ، ومحد ويعلى ابنا عبيد الطنافسيان ، وعبد الرزاق بن همام ، وأبو قتادة الحراني، وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، وأبو نعيم الفضل بن دكين ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي ، وبشر بن الحارث ، ومحد بن مصعب الزاهد ، وأبو البختري وهب بن وهب السوائي المدني قاضي بغداد ، ويحيي بن يحيى النيسابوري ، وعبد الله بن الزبير الحميدي ، وعلي بن المديني ، وعبد السلام بن صالح الهروي ، والحسن بن علي الحلواني.(١)

٣١- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: ثنا أبو فاطمة ، واسمه الحسن بن أحمد ، قال: ثنا الحسن بن عيسى بن ماسرجس ، صاحب ابن المبارك قال: سمعت غالبا الترمذي ، وكان رجلا صالحا ، قال: سمعت أبا يوسف غير مرة ولا مرتين ولا

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٦٤١).

أحصي كم , سمعته يقول لبشر المريسي: " ويحك , دع هذا الكلام فكأني بك مقطوع اليدين والرجلين مصلوبا على هذا الجسر ".(١)

٣٢- قال عبد الرحمن بن ابي حاتم: وثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الظهراني ، قال: سمعت الجوزجاني ، يعني موسى بن سليمان ، وسأله رجل عن مسألة ، فأفتاه , ثم قال له: " إن المريسي يقول بخلاف هذا ، فقال الجوزجاني لمن حضره: سبحان الله ، سمعتم أعجب من هذا سألني عن مسألة فأجبته ، ثم حكى لي عن كافر ".(٢)

٣٣- قال: عبد الرحمن بن أبي حاتم: وذكره محمد بن عاصم بن مسلم قال: سمعت هشام بن عبيد الله ، يقول: " المريسي عندنا خليفة جهم بن صفوان الضال ، وهو ولي عهده ومثله عندنا مثل بلعم بن باعورا الذي قال الله: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ [سورة الأعراف: ١٧٥].(٣)

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٦٤٢).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٦٤٣).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٦٤٤).

٣٤- أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه ، أنا أبو محمد بن حيان ، أنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، ثنا محمد بن الحجاج الحضرمي البصري ، ثنا المعلى بن الوليد بن عبد العزيز بن القعقاع العبسي ، ثنا عتبة بن السكن الفراري ، ثنا الفرج بن يزيد الكلاعي ، قال: " قالوا لعلي: حكمت كافرا ومنافقا ، فقال: ما حكمت مخلوقا ما حكمت إلا القرآن ".[1] هذه الحكاية عن علي في شائعة فيما بين أهل العلم ، ولا أراها شاعت إلا عن أصل - والله أعلم - وقد رواها عبد الرحمن بن أبي حاتم بإسناده هذا.

٣٥- قال ابن أبي حاتم: حدثنا الحسن بن علي بن مهران ، حدثنا بشار بن موسى الخفاف قال: " جاء بشر بن الوليد الكندي إلى القاضي أبي يوسف فقال له: تنهاني عن الكلام وبشر المريسي وعلي الأحول وفلان يتكلمون ؟ قال: وما يقولون ؟ قال: يقولون: الله في كل مكان ، فقال أبو يوسف: عليَّ بهم ، فانتهوا إليهم وقد قام بشر فجيء بعلي الأحول وبالآخر شيخ ، فقال أبو يوسف ونظر إلى الشيخ: لو لا أن فيك موضع أدب لأوقعتك ، فأمر به إلى الحبس ، وضرب الأحول وطوف به ".[2]

(١) الأسماء والصّفات للبيهقي (٥٢٥).

(٢) العلو للعلي الغفار للذهبي (٤٠٨).

٣٦- قال ابن أبي حاتم الحافظ: حدثنا أحمد بن محمد بن مسلم ، حدثنا علي بن الحسن الكراعي قال: قال أبو يوسف: " ناظرت أبا حنيفة ستة أشهر فاتفق رأينا على أن من قال: القرآن مخلوق فهو كافر ". وقال بشار الخفاف: " سمعت أبا يوسف يقول: من قال القرآن مخلوق ففرض منابذته ".(١)

٣٧- وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي قال: قال أحمد بن حنبل: " دلَّ على أن القرآن غير مخلوق حديث عبادة: أول ما خلق الله القلم فقال اكتب ... الحديث. قال: إنّما نطق القلم بكلامه لقوله: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٤٠﴾ [سورة النحل:٤٠].قال: فكلام الله سابق على أول خلقه فهو غير مخلوق ".(٢)

٣٨- وأخرج ابن أبي حاتم عن هشام بن عبيد الله الرازي أن رجلاً من الجهمية احتج لزعمه أن القرآن مخلوق هذه الآية فقال له هشام: " محدث إلينا محدث إلى العباد ".(٣) وأخرج عن نعيم بن حماد أنه قال: " محدث عند الخلق لا عند الله ".

٣٩- قال يحيى بن علي بن عاصم: " كنت عند أبي ، فاستأذن عليه المريسي ، فقلت له: " يأبه مثل هذا يدخل عليك ! فقال: وماله ؟؛ قلت: إنه يقول: إن القرآن

(١) العلو للعلي الغفار للذهبي (٤٠٩).

(٢) شرح ابن حجر لصحيح البخاري (١٣/٤٣٣).

(٣) شرح ابن حجر لصحيح البخاري (١٣/٤٣٣).

مخلوق ، ويزعم أن الله معه في الأرض ، وكلاما ذكرته ، فما رأيته اشتد عليه مثل ما اشتد عليه في القرآن أنه مخلوق ، وأنه معه في الأرض ". أخرجه ابن أبي حاتم في كتابه " الرّد على الجهمية ".(١)

٤٠- قال ابن أبي حاتم: حدثنا الحسين بن الحسن ، سمعت أحمد بن يونس يقول: " أول من قال القرآن مخلوق رجل فاستتابه ابن أبي ليلى كما استتاب النصاري ".(٢)

٤١- قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن الفضل بن موسى ، حدثنا أبو محمد المروزي قال: " سمعت الحارث بن عمير وهو مع فضيل بن عياض يقول: من زعم أن القرآن محدث فقد كفر ، ومن زعم أنه ليس من علم الله فهو زنديق ، فقال فضيل: صدقت ".(٣)

٤٢- قال أبو حاتم الرازي: حدثنا الحسن بن الصباح قال: " سئل عبد الله بن إدريس فقيل له: إن قبلنا قوما يقولون القرآن مخلوق ، قال: من النصاري ؟ قيل: لا ، قال: فمن اليهود ؟ قيل: لا ، قال: من المجوس ؟ قيل: لا ، قال: من قيلٍ من

---

(١) العرش للذهبي (١٨٣).

(٢) العلو للعلي الغفار للذهبي (٣٩٠).

(٣) العلو للعلي الغفار للذهبي (٤٠٢).

المسـلمين ؟ قال: ما هم بمسـلمين ثم قال ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠﴾ [سـورة النمل: ٣٠] ف ﴿ٱللَّهِ﴾ لا يكون مخلوق و ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ لا يكون مخلوق و ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ لا يكون مخلوق هؤلاء زنادقة ".[١]

٤٣- قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن الفضل بن موسى ، حدثنا محمد بن منصور المكي الحوار قال: " رأيت سفيان بن عيينة وسأله رجل: يا أبا محمد ما تقول في القرآن فقال: كلام الله منه خرج وإليه يعود ".[٢]

٤٤- قال ابن أبي حاتم: سمعت الربيع بن سليمان ، سمعت الشافعي يقول: " من حلف باسم من أسماء الله فحنث فعليه الكفارة لأن اسم الله غير مخلوق ، ومن حلف بالكعبة وبالصفا والمروة فليس عليه كفارة لأنها مخلوقة ".[٣]

٤٥- قال اللالكائي: أخبرنا علي بن محمد بن عمر قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا الربيع بن سـليمان قال: " أخبرني من أثق به وكنت حاضرا في المسجد فقال حفص الفرد: القرآن مخلوق ، فقال الشافعي: كفرت بالله العظيم ".[٤]

---

(١) العلو للعلي الغفار للذهبي (٤١١).

(٢) العلو للعلي الغفار للذهبي (٤٢٠).

(٣) العلو للعلي الغفار للذهبي (٤٥٠).

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٤١٨).

٤٦- أَخْبَرَنَا علي بن محمد بن عمر قال: أَخْبَرَنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: في كتابي عن الربيع بن سليمان قال: حضرت الشافعي أو حَدَّثَنِي أبو شعيب ، إلا أني أعلم أنه حضر عبد الله بن عبد الحكم ، ويوسف بن عمرو بن زيد ، وحفصا الفرد ، فسأل حفص عبد الله فقال: ما تقول في القرآن ؟ فأبى أن يجيبه ، فسأل يوسف بن عمرو بن يزيد فلم يجبه ، وكلاهما أشار إلى الشافعي ، فسأل الشافعي فاحتج عليه وطال فيه المناظرة فقام الشافعي بالحجة عليه بأن القرآن كلام الله غير مخلوق , وكفر حفصا المنفرد ". قال الربيع: " فلقيت حفصا في المسجد بعد ، فقال: أراد الشافعي قتلي ".(١)

٤٧- قال ابن أبي حاتم: سمعت مسلم بن الحجاج ، سمعت يحيى بن يحيى يقول: " من زعم أن من القرآن من أوله إلى آخره آية منه مخلوقة فهو كافر ".(٢)

٤٨- قال ابن أبي حاتم: حَدَّثَنَا أحمد بن سلمة النيسابوري ، سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: " ليس بين أهل العلم اختلاف أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق فكيف يكون شيء خرج من الربّ عزوجل مخلوقاً ".(٣)

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٤٢٣).

(٢) العلو للعلي الغفار للذهبي (٤٥٦).

(٣) العلو للعلي الغفار للذهبي (٤٨٨).

٤٩- قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين بن مهران ، سمعت أبا جعفر عبد الله بن محمد بن نفيل يقول: " من قال أن القرآن مخلوق فهو كافر ، فقيل له: يا أبا جعفر الكفر كفران كفر نعمة وكفر بالربّ عزوجل ، قال: لا ، بل كفر بالربّ ما تقول فيمن يقول:﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [سورة الإخلاص:١-٢]. مخلوق أليس كافر هو ".[١]

٥٠- قال ابن أبي حاتم: حدثنا أعين بن زيد ، سمعت أبا ثور إبراهيم بن خالد الإمام يقول: " من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله ولا يكون الرجل صاحب سنّة حتى يكون فيه ثلاث خصال: يقول القرآن ليس بمخلوق ، ويقول الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، ويترك قراءة حمزة ".[٢]

٥١- قال ابن أبي حاتم في " الرّد على الجهمية ": حدثنا أحمد بن سنان الواسطي قال: " بلغني عن ابن أبي دؤاد يعني قاضي أيام المحنة أنه قال: ثلاثة من الأنبياء مشبهة عيسى بن مريم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حيث يقول ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ﴾ وموسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حيث يقول ﴿رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ ومحمد ﷺ حيث

(١) العلو للعلي الغفار للذهبي (٤٩١).

(٢) العلو للعلي الغفار للذهبي (٤٩٤).

قال: إنكم ترون ربكم. قال: هذا كفر صراح أو فالتشبيه بهذا الاعتبار حق فتعالى الله عما يقول الجاحدون علوا كبيرا ".(١)

٥٢- أخرج ابن أبي حاتم في كتاب " الرّد على الجهمية " عن عبد الله بن داود الخريبي بخاء معجمة ثم راء ثم موحدة مصغر قال: " ما في القرآن آية أشد على أصحاب جهم من هذه الآية ﴿ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾ [سورة الأنعام:١٩]. فمن بلغه القرآن فكأنما سمعه من الله تعالى ".(٢)

٥٣- روى ابن أبي حاتم في كتاب " الرّد على الجهمية " من طريق بشار بن موسى قال: " كنا عند سفيان بن عيينة فقال: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ﴾ [سورة الأعراف:٥٤] فالخلق هو المخلوقات، والأمر هو الكلام ". ومن طريق حماد بن نعيم: " سمعت سفيان بن عيينة وسئل عن القرآن أمخلوق هو ؟ فقال: يقول الله تعالى ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ﴾ [سورة الأعراف:٥٤] ألا ترى كيف فرق بين الخلق والأمر ، فالأمر كلامه ، فلو كان كلامه مخلوقا لم يفرق ".(٣)

---

(١) العلو للعلي الغفار للذهبي (٥٠٨).

(٢) شرح ابن حجر لصحيح البخاري (٥٢٦/١٣).

(٣) شرح ابن حجر لصحيح البخاري (٥٣٣/١٣).

٥٤- قال ابن أبي حاتم في كتاب " الرّد على الجهمية ": وجدت في كتاب أبي عمر نعيم بن حماد قال: " يقال للجهمية أخبرونا عن قول الله تعالى بعد فناء خلقه ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ [سورة غافر:١٦] فلا يجيبه أحد فيرد على نفسهقوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾ وذلك بعد انقطاع ألفاظ خلقه بموتهم، أفهذا مخلوق ؟ ".[1]

٥٥- قال ابن أبي حاتم في كتاب " الرّد على الجهمية ": " ذكر نعيم بن حماد أن الجهمية قالوا: إن أسماء الله مخلوقة، لأن الاسم غير المسمى، وادعوا أن الله كان ولا وجود لهذه الأسماء، ثم خلقها، ثم تسمى بها، قال فقلنا لهم: إن الله قال ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾﴾ [سورة الأعلى:١] وقال : ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ﴾ [سورة يونس:٣].

فأخبر أنه المعبود ودلّ كلامه على اسمه بما دلّ به على نفسه، فمن زعم أن اسم الله مخلوق فقد زعم أن الله أمر نبيه ".[2]

٥٦- احتج بعض المبتدعة بقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [سورة الزمر:٦٢]. على أن القرآن مخلوق لأنه شيء، وتعقب ذلك نعيم بن حماد غيره من أهل الحديث بأن القرآن كلام الله وهو صفته فكما أن الله لم يدخل في عموم قوله ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [سورة الزمر:٦٢]. اتفاقا فكذلك صفاته، ونظير ذلك قوله تعالى

(١) شرح ابن حجر لصحيح البخاري (٣٦٨/١٣).

(٢) شرح ابن حجر لصحيح البخاري (٣٧٨/١٣).

قوله تعالى: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴾ مع قوله تعالى قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ ﴾ فكما لم تدخل نفس الله في هذا العموم اتفاقا فكذا لا يدخل القرآن؟[١]

٥٧- وجمع بن أبي حاتم أسماء من أطلق على اللفظية أنهم جهمية فبلغوا عددا كثيرا من الأئمة وأفرد لذلك بابا في كتابه الرّد على الجهمية.[٢]

٥٨- وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ الصَّيْدَاوِيُّ: أَتَى قَوْمٌ أَبَا مُصْعَبٍ الزُّهْرِيَّ، فَقَالُوا: **إِنَّ قِبَلَنَا بِبَغْدَادَ رَجُلاً، يَقُوْلُ: لَفْظُه بِالقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ فَقَالَ: هَذَا كَلاَمُ خَبِيْثٍ نَبَطِيٍّ.**

٥٩- «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ١١٩ ت الفقي):«عبد الرحمن بْن أبي حاتم فِي كتاب الرد عَلَى الجهمية قَالَ: سمعت أعين بْن زَيْدٍ يقول سمعت أَحْمَد بن حنبل يقول **القرآن كلام الله غير مخلوق**»

٦٠- «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/ ٥٥ ت الفقي):«قرأت فِي كتاب الرد عَلَى الجهمية حَدَّثَنَا صالح بْن أَحْمَد بن حنبل قَالَ سمعت أبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول

---

(١) شرح ابن حجر لصحيح البخاري (١٣/ ٥٣٢).

(٢) شرح ابن حجر لصحيح البخاري (١٣/ ٤٩٢).

(٣)- سير أعلام النبلاء - ط الرسالة (١١/ ٤٣٧):

قَالَ اللَّه تعالى : ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾ [سورة الأعراف:٥٤]. فأخبرنا بالخلق ثُمَّ قَالَ: والأمر فأخبر أن الأمر غير الخلق.

وقال عبد الرحمن بْن أبي حاتم سمعت أَحْمَد بْن سنان الواسطي يقول: قد ميز اللَّه بين الخلق والأمر فسمى هَذَا أمرا وسمي هَذَا خلقا وفرق بينهما فَقَالَ أَلا لَهُ الْخَلْقُ والأمر وكل مخلوق داخل فِي الخلق وبقي الأمر والأمر ليس بمخلوق قَالَ اللَّه تعالى ذَلِكَ أَمْرُ الله أنزله إليكم فأنزل كلامه غير مخلوق»

٦١- «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٢/ ٢٥٣):«وَقَال عَبْد الرحمن بْن أَبي حاتم في كتاب "الرد على الجهمية": حدثني عيسى ابْن ابنة إِبْرَاهِيم بْن طهمان، قال: كان إِبْرَاهِيم بْن يوسف شيخا جليلا من أصحاب الرأي، طلب الحديث، بعد أن تفقه في مذهبهم، فأدرك ابْن عُيَيْنَة ووكيعا، فسمعت محمد ابن مُحَمَّد بْن الصديق يقول: سمعت إِبْرَاهِيم بْن يوسف البلخي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو كافر بانت منه امرأته، لا يصلي خلفه، ولا يصلي عليه إذا مات، ومن وقف، فهو عندنا جهمي.

٦٢- «وَمَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي " الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ ". قَالَ: " كَتَبَ إِلَيَّ حَرْبٌ الْكِرْمَانِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا حَكَّمَ عَلِيٌّ الْحَكَمَيْنِ، قَالَتِ الْخَوَارِجُ: حَكَّمْتَ رَجُلَيْنِ؟ قَالَ: مَا حَكَّمْتُ مَخْلُوقًا، إِنَّمَا حَكَّمْتُ الْقُرْآنَ.

٦٣- حَدَّثَنَا الْأَشَجُّ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، ثَنَا حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ لِلْحَكَمَيْنِ: احْكُمَا بِالْقُرْآنِ كُلِّهِ، فَإِنَّهُ كُلَّهُ لِي ".

٦٤- وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: " ثَنَا أَبِي ، ثَنَا الصُّهَيْبِيُّ ابْنُ عَمِّ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ وَعَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: كَانَ ابْنُ»عَبَّاسٍ فِي جِنَازَةٍ فَسَمِعَ رَجُلاً يَقُولُ: يَا رَبَّ الْقُرْآنِ ارْحَمْهُ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَهْ، الْقُرْآنُ مِنْهُ، الْقُرْآنُ كَلاَمُ اللَّهِ وَلَيْسَ بِمَرْبُوبٍ، مِنْهُ خَرَجَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ.

٦٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ الْحَارِثِ، ثَنَا أَبُو مَرْوَانَ الطَّبَرِيُّ بِمَكَّةَ - يَعْنِي الْحَكَمَ بْنَ مُحَمَّدٍ - ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ: سَمِعْتُ مَشْيَخَتَنَا مُنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً يَقُولُونَ: الْقُرْآنُ كَلاَمُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ. وَفِي رِوَايَةٍ: مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ "[1]

٦٦- «وَقَال عَبْد الرحمن بْن أَبي حاتم في كتاب"الرد على الجهمية": حدثني عيسى ابْن ابنة إِبْرَاهِيم بْن طهمان، قال: كان إِبْرَاهِيم بْن يوسف شيخا جليلا من أصحاب الرأي، طلب الحديث، بعد أن تفقه في مذهبهم، فأدرك ابْن عُيَيْنَة ووكيعا، فسمعت محمد ابن مُحَمَّد بْن الصديق يقول: سمعت إِبْرَاهِيم بْن يوسف البلخي

(١) «تاريخ الإسلام - ت تدمري» (١٧/ ٧٩)

يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو كافر بانت منه امرأته، لا يصلي خلفه، ولا يصلي عليه إذا مات، ومن وقف، فهو عندنا جهمي.(١)

٦٧- «قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِ (الرَّدِّ عَلَى الجَهْمِيَّةِ) ، لَهُ: حَدَّثَنَا أَبِي، وَأَبُو زُرْعَةَ، قَالَ:كَانَ يُحْكَى لَنَا أَنَّ هُنَا رَجُلاً مِنْ قِصَّـتِهِ هَذَا، فَحَدَّثَنِي أَبُو زُرْعَةَ، قَالَ:

كَانَ بِالبَصْرَةِ رَجُلٌ، وَأَنَا مُقِيْمٌ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ، فَحَدَّثَنِي عُثْمَانُ بنِ عَمْرِو بنِ الضَّحَّاكِ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ:

إِنْ لَمْ يَكُنِ القُرْآنُ مَخْلُوْقاً فَمَحَا اللهُ مَا فِي صَدْرِي مِنَ القُرْآنِ.وَكَانَ مِنْ قُرَّاءِ القُرْآنِ، فَنَسِيَ القُرْآنَ حَتَّى كَانَ يُقَالُ لَهُ: قُل: {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ} فَيَقُوْلُ»

مَعْرُوْفٌ مَعْرُوْفٌ، وَلَا يَتَكَلَّمُ بِهِ.

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: فَجَهِدُوا بِهِ أَنْ أَرَاهُ، فَلَمْ أَرَهُ.(٢)

٦٨- «وقال ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية ويحيى بن زكريا بن عيسى سمعت زكريا بن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة وسألته عن القرآن فقال كلام الله غير مخلوق على هذا أدركنا أهل الثقة والأمانة»(٣)

---

(١) «سير أعلام النبلاء - ط الرسالة» (١٣/ ٢٥٩)

(٢) «تهذيب التهذيب» (٣/ ٣٣٥):

(٣) «لسان الميزان» (١/ ٣٥):

٦٩- «وذكر بن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية ان إبراهيم هذا سأل أباه فقال يا ابت أليس كل شيء سوى الله مخلوق قال بلى قال فأخبر الناس ان أباه يقول القرآن مخلوق فبلغ ذلك الشيخ فأنكر على ولده وذكر أيضا ان هرثمة في سنة ٩٨ قبض على بعض من يقول بخلق القرآن فهرب إبراهيم هذا واختفى بشر المريسي»[١]

٧٠- «وكان إبراهيم بن المهدي لما غلب على الخليفة ببغداد حبس بشرا وجمع الفقهاء على مناظرته في بدعته فقالوا له استتبه فإن تاب وإلا فاضرب عنقه ذكر ذلك بن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية وذكر من وجه آخر ان ذلك كان في سنة اثنتين وخمسين ومائتين وزاد أنه نودي عليه في الجامع قال وكان قبض عليه هرثمة في سنة ٩٨ هو وإبراهيم بن إسماعيل بن علية فاختفى هو وهرب إبراهيم بمصر»[٢]

٧١- «وقال أبو محمد ابن أبي حاتم في [كتاب الرد] على الجهمية حدثنا أبو هارون محمد بن خالد سمعت أحمد بن محمد ابن عمرو يقول سمعت الفضل بن غانم وكان قاضيا على الري لهارون يعنى الرشيد أول ما سمعت بالقرآن كنت بالري فكتبت إلى الرشيد أعلم أن قبلنا قوما يقولون القرآن مخلوق فقال من أصبت منهم فأخرج لسانه من قفاه وأطل حبسه وأحسن أدبه» [٣]

---

[١] «لسان الميزان» (٢/ ٣٠):

[٢] «لسان الميزان» (٤/ ٤٤٦):

[٣] «لسان الميزان» (٤/ ٤٤٦)

٣- باب في إثبات صفة القرب والنزول لله تعالى.

١- أخبرنا علي بن محمد بن عمر ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، ثنا أبو زرعة ، ثنا أبو نعيم ، ثنا مرزوق مولى عبد الرحمن الباهلي , عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال: قال رسول الله ﷺ: " إذا كان يوم عرفة إن الله عَزَّوَجَلَّ ينزل إلى سماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثا غبرا قاصدين من كل فج عميق ، أشهدكم أني قد غفرت لهم ، فتقول الملائكة: يا ربّ: فلان مرهق وفلان مرهق ، يعني مغرق بالذنوب، وفلان وفلان ، وقال: يقول الله عَزَّوَجَلَّ: قد غفرت لهم " ، قال رسول الله ﷺ: " فما من يوم أكثر عتيقا من النّار من يوم عرفة ".(١)

٢- أخبرنا علي بن فهد بن عمر ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، أخبرني عوف ، أنبا الربيع بن روح ، عن ابن حرب يعني فجدا عن الأحوص بن حكيم ، عن المهاصر بن حبيب ، عن أبي ثعلبة الخشني ، أن النبي ﷺ قال: " يطلع الله إلى خلقه في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمؤمنين ويملي للكافرين ويذر أهل الحقد لحقدهم, أو أهل الضغائن ".(٢)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٧٥١).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٧٦٠).

٣- أَخْبَرنَا علي بن فهد بن عمر ، قال : ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، أَخْبَرنَا أبو زرعة، حَدَّثَنَا صفوان بن صالح الدمشقي ، ثنا مروان بن محمد ، ثنا ابن لهيعة ، أخبرني الزبير بن سليمان ، قال: سمعت الضحاك بن عبد الرحمن بن عزرب ، يقول حَدَّثَنِي أبي ، عن أبي موسى الأشعري ، قال: قال رسول الله ﷺ: " إن الله ينزل ليلة النصف من شعبان فيغفر لخلقه كلهم أجمعين إلا لمشرك أو مشاحن ".(١)

٤- أَخْبَرنَا علي بن محمد بن عمر ، أنبا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، أَخْبَرنَا العباس بن يزيد ، أَخْبَرنَا مروان بن إسحاق ، أَخْبَرنَا محمد بن أبي إسماعيل ، عن خيثمة بن عبد الرحمن ، عن أم سلمة ، قالت: قال رسول الله ﷺ: " إن الله عَزَّوَجَلَّ ينزل إلى السّماء الدّنيا فيباهي بأهل عرفة ملائكته فيقول: انظروا إلى عبادي أتوبي شعثا غبرا ، يا أهل عرفة قد غفرت لكم ".(٢)

٥- أَخْبَرنَا محمد بن أحمد بن علي بن حامد الطبري ، قال: أَخْبَرنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال: ثنا أبو سعيد الأشج ، قال: حَدَّثَنِي عقبة ، قال: ثنا الأعمش ،

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٧٦٣).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٧٦٧).

عن أبي صالح ، عن أم سلمة ، قالت: " نعم اليوم يوم ينزل الله فيه إلى سماء الدنيا ، قيل: يا أم المؤمنين وأي يوم هو ؟ قالت: يوم عرفة ".[١]

٦- أَخْبَرَنَا علي بن محمد بن عمر ، قال: أَخْبَرَنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال: ثنا أبو زرعة الرازي ، قال: ثنا عبد الله بن عبد الجبار الخبايري ، قال: ثنا الحكم بن الوليد الوحاظي ، قال: سمعت الفضيل بن فضالة الهوزي ، يقول: " إن الله يهبط إلى سماء الدنيا ليلة النّصف من شعبان فيعطي رغابا ويفك رقابا ويفخم عقاب ".[٢]

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٧٦٨).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٧٧٣).

٤- باب في الرؤية.

١- ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، قال: نا الحسين بن علي بن مهران الفسوي ، قال: حدثنا عامر بن الفرات ، عن أسباط بن نصر، عن إسماعيل السدي ، عن أبي مالك ، وأبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود في قوله تعالى : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [سورة يونس:٢٦]. قال: ﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ﴾ [سورة يونس:٢٦]. قال: " أمّا الحسنى: فالجنّة ، وأما الزيادة: فالنّظر إلى وجه الله ، وأما القتر: فالسواد ".[١]

٢- روى عوف الأعرابي ، عن الحسن ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [سورة يونس:٢٦] قال: " الحسنى: دخول الجنّة ، و الزيادة: النّظر إلى وجه الله ".[٢]

٣- ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: ثنا أبي قال: ثنا روح بن عبد الواحد الحرابي، قال: ثنا خليد بن دعلج ، عن الحسن ، في قوله: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [سورة المطففين:١٥]. قال : " عن النظر إلى الله يوم القيامة ، يعني الكفار ،

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٧٨٧).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٧٩١).

لقوله قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ۝ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝﴾ [سورة المطففين:١٦-١٧]..(١)

٤- أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا لمحمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، قال: ثنا سفيان بن عيينة عن سهيل بن أبي صالح، أنه سمعه يحدث، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قلنا: يا رسول الله أنرى ربّنا يوم القيامة؟ قال: " فهل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ليست في سحاب؟ قالوا: لا، قال: فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا: لا، قال: والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤيته كما لا تضارون في رؤية أحدهما ".(٢)

٥- أخبرنا علي بن محمد بن عمر، ومحمد بن علي الشاوي، قالا: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا محد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، قال: ثنا أبي قال: ثنا ورقاء هو ابن عمر اليشكري قال: ثنا أبو ظبية، عن كرز بن وبرة، عن نعيم بن أبي

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٠٦).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨١٩).

هند، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ: " قوله تعالى:

﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [سورة المطففين:٦].

يوم القيامة أربعين سنة شاخصة أبصارهم ينظرون فصل القضاء، حتى يلجمهم العرق من شدة الكرب، ثم ينزل الله وتجثوا الأمم، فينادي مناد: أيها النّاس ألا ترضون من ربّكم الذّي خلقكم ورزقكم وأمركم بعبادته، ثم توليتم غيره وكفرتم نعمته أن يخلي بينكم وبين ما توليتم فيتولى كل إنسان ما تولى فينادي مناد: من كان تولى شيئا فليلزمه قال: فينطلق من كان تولى حجرا أو عودا أو دابة، قال: فتفر منهم آلهتهم فيقولون: ما شعرنا بهذا ويتبع اليهود والنصارى وأصحاب الملائكة والشياطين الذين أمروهم بعبادتهم فيسوقونهم حتى يلقوهم في جهنم، ويبقى أهل الإسلام فيقول لهم ربّهم عَزَّوَجَلَّ: ما لكم ذهب النّاس وبقيتم ؟ قالوا: إن لنا ربّا لم نره بعد، فيقول: وهل تعرفونه إذا رأيتموه ؟ فيقولون: بيننا وبينه آية إذا رأيناه عرفناه، فيكشف عن ساق فيخرون له سجدا، ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون أن يسجدوا فلا تلين ظهورهم، ويرفعون رؤسهم ونورهم بين أيديهم وبأيمانهم , فمنهم من يكون نوره مثل الجبل بين يديه، ثم يكون دون ذلك على قدر أعمالهم , فيمشون وهو من بين أيديهم يتبعونه، فيقول أهل النّفاق ﴿ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ﴾ [سورة الحديد:١٣]، ومضى النّور بين أيديهم، وبقي أثره مثل حدّ السّيف دحض مزلة، ﴿قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗا فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ﴾ [سورة الحديد:١٣].إلى آخر الآية ".(١)

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٤٢).

٦- قال عبد الرحمن: ثنا أبو زرعة ، ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ، قال : ثنا أبو بكر بن أبي مريم ، عن حبيب بن عبيد بن صهيب ، عن زيد بن ثابت ، أن رسول الله ﷺ علمه وأمره أن يتعاهد أهله به كل صباح : " لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك ، والخير في يديك ومنك وبك وإليك ، اللهم ما قلت من قول أو حلفت من حلف أو نذرت من نذر فمشيئتك بين يديه ، ما شئت كان وما لا تشاء لا يكون، لا حول ولا قوة إلا بك إنك على كل شيء قدير ، اللهم وما صليت من صلاة فعلى من صليت ، وما لعنت من لعنة فعلى من لعنت: ﴿أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾﴾ [سورة يوسف:١٠١]، اللهم أسألك الرضا بعد القضاء ، وبرد العيش بعد الموت ، ولذة نظر في وجهك ، وشوقا إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ، أعوذ بك اللهم أن أظلم أو أظلم ، أو أعتدي أو يعتدى علي أو أكتسب خطيئة بخطيئة، أو أذنب ذنبا لا تغفره ، اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والإكرام إني أعهد إليك في الحياة الدنيا وأشهدك وكفى بك شهيدا أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، لك الملك ولك الحمد وأنت على كل شيء قدير ، وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك ، وأشهد أن وعدك حق ولقاءك حق ، والساعة آتية لا ريب فيها ، وأنك تبعث من في القبور ، وأشهد أنك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضيعة وعورة وذنب وخطيئة، وإني لا أثق إلا برحمتك فاغفر ذنبي كله، إنهّ لا يغفر الذنوب إلا أنت، وتب علي إنك أنت التواب الرحيم ".(١)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٤٦).

٧- قال عبد الرحمن ، ثنا محمد بن عبد الملك الواسطي ، قال : ثنا عفيرة بنت واقف، قالت: حميدة حدثتني ، تعني بنت ثابت البناني ، قالت: " أحدثكم حديثا ليس بيني وبين رسول الله ﷺ إلا رجلين أحدهما أبي ، كان أنس ، وأبو ظلال في بيت ثابت ، فقال أنس: يا أبا ظلال متي فقدت بصرك ؟ قال: وأنا صبي لا أعقل ، قال: فهل أحدثك حديثا حدثنيه رسول الله ﷺ يرويه عن جبريل ، وجبريل يرويه عن ربّه ، قال:يا جبريل ما جزاء من سلبت كريمتيه ؟ قال ﴿ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ ﴾ [سورة البقرة:٣٢].قال: " جزاؤه الخلود في داري والنظر إلى وجهي ".(١)

٨- قال عبد الرحمن: ثنا أبي قال: ثنا علي بن ميسرة الهمذاني ، قال: ثنا صالح بن أبي خالد العبدي، عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن عمارة بن عبد، يقول: سمعت عليا يقول: " من تمام النعمة دخول الجنّة والنظر إلى وجه الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في جنته ".(٢)

٩- ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب الواسطي قال: ثنا أبو عمران موسى بن إسماعيل الحبلي قال: حفص بن سلم ، عن عون بن أبي شداد ، عن الحسن ، في وصية لقمان لابنه قال: " يا بني إذا صمت

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٢٣).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٥٩).

فاغسل وجهك، وادهن رأسك ، وارفع صوتك في الملأ كي لا يعلموا أنك صائم ، ولا تراءِ النّاس بصومك وصلاتك فتهدم بنيانك وتغر غيرك ، فإن الذي يعمل لله في السر ــ يجزيه في العلانية، ويرفع درجاته في الآخرة ، والخلود في داره ، والنظر في وجهه ، ومرافقة أنبيائه ".[(١)]

١٠- قال عبد الرحمن: ثنا أبي قال: نا محد بن حاتم المؤدب، قال: حدثت عن أبي الأشهب ، عن الحسن ، قال: " أول من ينظر إلى وجه الربّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ الأعمى ".[(٢)]

١١- قال عبد الرحمن: حَدَّثَنِي أبو عبد الله محمد بن حماد الطهراني قال: أَخْبَرَنَا حفص بن عمر العدني ، وكان صدوقا قال: ثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، في قوله ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ **[سورة يونس:٢٦]** قال: " قوله ﴿أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [سورة يونس:٢٦] قول لا إله إلا الله ، والحسنى: الجنّة ، والزيادة: النظر إلى وجهه الكريم ".[(٣)]

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٥٨).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٢٤).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٧٩٦).

١٢- قال عبد الرحمن: ثنا أبي قال: ثنا عبد الرحمن بن خلف الرقي ، قال: ثنا مؤمل بن إسماعيل ، قال: ثنا حماد بن سلمة ، عن ليث ، عن مجاهد في قوله ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [سورة يونس:٢٦] قال: " الحسنى: الجنّة ، والزيادة: النظر إلى الربّ ".[1]

١٣- قال عبد الرحمن: ثنا حماد بن فهد بن يزيد بن مسلم الأنصاري ، قال: ثنا مؤمل ، قال: ثنا إبراهيم بن يزيد المكي ، عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث ، عن مجاهد في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢﴾ [سورة القيامة:٢٢].قال: " حسنة ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٣].قال : " تنظر إلى ربنا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ".[2]

١٤- ذكره عبد الرحمن قال: حدثنا أبو زرعة، قال: ثنا سلمة بن شبيب أبو عبد الرحمن، قال: ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان ، قال: ثنا أبي ، عن عكرمة في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢﴾ [سورة القيامة:٢٢].قال: " مسرورة فرحة "، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة:٢٣].قال عكرمة: " انظر ماذا أعطى الله عبده من النور في عينيه ، إذ لو جعل جميع ما خلق الله من الإنس والجن والدواب والطير وكل شيء خلق الله فجعل نور أعينهم في عيني عبد من عباده ، ثم كشف عن الشمس سترا

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٧٩٧).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٠٢).

واحدا ودونها سـبعون سـترا ما قدر على أن ينظر إلى الشـمس ، والشـمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي، والكرسي جزء

من سـبعين جزءا من نور العرش ، والعرش جزء من سـبعين جزءا من نور الله ، فانظروا ماذا أعطى عبده من النور في عينيه ، النظر إلى وجه ربّه الكريم عيانا ".(١)

١٥- ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: ثنا أبي قال: ثنا روح بن عبد الواحد الحرابي، قال: ثنا خليد بن دعلج ، عن الحسن في قوله ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾ [سورة المطففين:١٥].

قال : " عن النظر إلى الله ، يعني الكفار , لقوله ﴿ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ١٧﴾ [سورة المطففين:١٦-١٧]..(٢)

١٦- ذكره عبد الرحمن قال: ثنا الحسن بن أيوب القزويني ، قال ثنا أحمد بن الحسن الصفار ، قال: ثنا علي بن المديني ، قال: ثنا محمد بن سليم ، عن يحيى بن سعيد قال: قال إبراهيم الصائغ: " ما يسرني أن لي نصف الجنة بالرؤية ، ثم تلا ﴿ثُمَّ إِنَّهُمۡ

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٠٤).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٠٦).

﴿لَصَالُوا الْجَحِيمِ ۝١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝١٧﴾ [سورة المطففين:١٦-١٧]. قال: بالرؤية ".(١)

١٧- ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: أخبرنا أبو هارون محمد بن خالد الخزاز قال: ثنا يحيى بن المغيرة قال: كنا عند جرير بن عبد الحميد فذكر له حديث ابن سابط ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ **[سورة يونس:٢٦]** قال: " الزيادة النظر إلى وجه الله ، قال: فحضره رجل فأنكره ، فصاح به وأخرجه من مجلسه ".(٢)

١٨- ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: ثنا عبد الملك بن أبي عبد الرحمن المقرئ قال: سمعت الحسن بن مجد الطنافسي يقول: سمعت وكيعا يقول: " يراه المؤمنون في الجنّة ولا يراه إلا المؤمنون ".(٣)

١٩- قال عبد الرحمن: ثنا أبو زرعة ، ثنا محد بن يحيى بن إسماعيل المصري ، قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني ابن لهيعة ، عن أبي النضر ، يعني سالما مولى عمر

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٠٧).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٨٠).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٨٢).

بن عبيد الله بن معمر القرشي ، أن أبا هريرة كان يذكر " أنكم لن تروا ربّكم حتى تذوقوا الموت ".(١)

٢٠- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: ثنا أبي قال: قال أبو صالح كاتب الليث: أملى عليَّ عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون وسألته فيما أحدثت الجهمية فقال: " لم يزل يملي لهم الشيطان حتى جحدوا قوله عَزَّوَجَلَّ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣].فقالوا: " لا يراه أحد يوم القيامة ، فجحدوا والله أفضل كرامة الله التي أكرم بها أولياءه يوم القيامة من النظر إلى وجهه ونضرته إياهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، فوربّ السّماء والأرض ليجعلن رؤيته يوم القيامة للمخلصين له ثوابا لينضر بها وجوههم دون المجرمين ، ويفلج بها حجتهم على الجاحدين وشيعتهم ، وهم عن ربّهم يومئذ محجوبون لا يرونه كما زعموا أنه لا يرى ولا يكلمهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم ، وكيف لم يعتبر ويله بقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [سورة المطففين:١٥]. أفيظن أن الله يقصيهم ويغنيهم ويعذهم بأمر يزعم الفاسق أنه وأولياؤه فيه سواء ".(٢)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٦٥).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٧٣).

٢١- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: ثنا محمد بن خالد بن يزيد الشيباني قال: ثنا أحمد بن أبي الحواري قال: ثنا المسيب بن واضح قال: حَدَّثَنِي بعض مشايخنا قال: قال لي الأوزاعي: " إني لأرجو أن يحجب الله عَزَّوَجَلَّ جهمًا وأصحابه أفضل ثوابه الذي وعده أولياءه حين يقول ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة:٢٢-٢٣]. فجحد جهمٌ وأصحابه أفضل ثوابه الذي وعد أولياءه ".(١)

٢٢- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: ثنا أبو زرعة وكثير بن شهاب المذحجي قالا: ثنا محمد بن سعيد بن سابق قال: ثنا أبو جعفر , يعني الرازي ، عن الربيع ، عن أبي العالية في قوله ﴿ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [سورة الأعراف:١٤٣].

قال: " وكان قبله مؤمنون ولكن يقول ﴿ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ أنا أول من آمن بهذا أنه لا يراك أحدٌ قبل يوم القيامة وهو يقول:﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [سورة الأنعام:١٠٣]. يعني أنه لا تدركه الأبصار في الدنيا ".

وعن إسماعيل ابن علية ، وهشام بن عبيد الله الرازي ، ونعيم بن حماد في قوله ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] " يعني في الدنيا ".(٢)

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٧٤).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٢١).

٢٣- قال عبد الرحمن: ثنا أبي قال: ثنا فخد بن عيسى الدامغاني قال: حدثني أبو بكر صالح المروزي وكان صاحب قرآن قال: " دسّ الجهمية إلى ابن المبارك رجلاً فقال: " يا أبا عبد الرحمن خدا رابان جهان جون ببيند , قال: يجشم ، يعني كيف نرى ربّنا يوم القيامة ؟ قال: بالعين ".(١)

٢٤- قال عبد الرحمن: وجدت في كتاب عند أبي مما وضعه هشام في الرّد على الجهمية قال هشام: " وكان فيما سألتم في كتابكم عن أهل الجنّة أنهم يرون ربهم ، قال هشام: وَرَدَ علينا في تفسير القرآن ومحكم الحديث أن الله جل ثناؤه يرى في الآخرة ". ثم ذكر الروايات في تفسير القرآن والأخبار عن رسول الله ﷺ. (٢)

٢٥- قال عبد الرحمن: ثنا مجد بن علي بن سعيد النسائي قال: سمعت قتيبة بن سعيد، يقول: " قول الأئمة المأخوذ به في الإسلام والسنّة: الإيمان بالرؤية والتصديق بالأحاديث التي جاءت عن رسول الله ﷺ في الرؤية ".(٣)

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٨١).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٨٥).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٨٦).

٢٦- قال عبد الرحمن: ثنا الحسين بن أحمد قال: ثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الرازي، قال: سمعت عقبة بن قبيصة قال: " خرج علينا أبو نعيم الفضل بن دكين وهو مغضب فقال: " ثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، وحدثنا الحسن بن صالح بن حي ، وثنا شريك بن عبد الله النخعي ، وثنا زهير بن معاوية ، كلهم رووا عن النبي ﷺ: « أنّا نرى ربّنا »، وجاء ابن صباغ يهودي فأنكر الرؤية ، يعني المريسي ".[1]

٢٧- قال عبد الرحمن: ثنا ابن أبي عبد الرحمن المقرئ قال: " سمعت سليمان بن حرب وسأله سلمة بن شبيب وهو المستملي فقال له: يا أبا أيوب أذكر حديث أبي موسى في الرؤية ، فقال: دعه ، فقال رجل بالقرب من سليمان خفيا: أي والله فدعه ، فسمعه سليمان فنظر إليه فقال: إذا أحدثه على رغم أنفك ، خذها إليك فإني أراك ممن تركه ، ثم بدأ فحدثه به ".[2]

٢٨- قال عبد الرحمن: ثنا إسحاق بن إبراهيم المكتب قال: ثنا زكريا بن يحيى بن حمدويه الحلواني قال: سمعت رفيق نعيم بن حماد يقول: " لمّا صرنا إلى العراق وحُبِسَ نعيم بن حماد دخل عليه رجل في السجن من هؤلاء فقال لنعيم: أليس الله قال: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣].؟ فقال نعيم:

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٨٧).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٨٨).

بلى ، ذاك في الدنيا ، قال: وما دليلك ؟ فقال نعيم: إنّ الله هو البقاء وخلق الخلق للفناء فلا يستطيعون أن ينظروا بأبصار الفناء ، فإذا جُدِدَ لهم خلق البقاء فنظروا بأبصار البقاء إلى البقاء ".[١]

٢٩- قال عبد الرحمن: ثنا أبي قال: ثنا عباس بن عبد العظيم العنبري قال: ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الأسود قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: سمعت يحيى بن الحصين وهو من أهل مكة وكان من قراء القرآن مهدي يقول: " ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [سورة الأنعام:١٠٣] قال: أبصار العقول ".[٢]

٣٠- قال عبد الرحمن: ثنا إسماعيل بن صالح الحلواني قال: سمعت محمد بن سليمان المصيصي- لوين قال: قيل لابن عيينة هذه الأحاديث في الرؤية ترويها ، فقال: " حق نرويها على ما سمعناها ممن نثق به ونرضى به ".[٣]

٣١- ذكره عبد الرحمن قال: ثنا إسماعيل بن صالح الحلواني ، قال: ثنا أبو معمر القطيعي، قال: قال عباد بن العوام قدم علينا شريك ، فقلنا: " إن قوما ينكرون هذه الأحاديث: إنّ الله ينزل إلى سماء الدّنيا والرؤية وما أشبه هذه الأحاديث ، فقال:

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٩٠).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٢٢).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٧٧).

إنما جاءنا بهذه الأحاديث من جاءنا بالســنن في الصّــلاة والزكاة والحج ، وإنما عرفنا الله بهذه الأحاديث ".[١]

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٧٩).

٥- باب في رؤية النبي ﷺ ربّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

١- أَخْبَرنَا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب قال: أَخْبَرنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب أبو عبيد الله قال: ثنا ابن وهب قال: ثنا عمرو بن الحارث بن سعيد بن أبي هلال، حدثه أن مروان بن عثمان حدثه عن عمارة بن عامر، عن أم الطفيل امرأة أُبَيّ بن كعب أنها قالت: " سمعت رسول الله يذكر أنه رأى ربّه، تعني بقلبه ".(١)

٢- أَخْبَرنَا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب قال: أَخْبَرنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: ثنا شعيب بن أيوب الصريفيني فيما كتب إليَّ قال: ثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس: " أن النبي ﷺ رأى ربّه بفؤاده مرتين ".(٢)

٣- أَخْبَرنَا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب قال: أَخْبَرنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: ثنا محمد بن الوزير الواسطي قال: ثنا معتمر بن سليمان التيمي، عن يزيد بن إبراهيم التستري، عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق قال: " قلت لأبي ذر: لو أدركت النبي ﷺ لسألته، قال: عم كنت تسأله؟ قال: كنت أسأله هل رأى ربّه؟ قال: إني قد سألته، قال: « نور أني أراه نور أني أراه » مرتين أو ثلاثة ".(٣)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٠٩).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩١٢).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩١٨).

٦-باب في إثبات صفة العينين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

١- ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: ثنا أبو زرعة ، قال: ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشــقي ، ومحمد بن مهران قالا : ثنا ح وقال: وثنا إبراهيم بن موســى قال: أَخْبَرَنَا محمد بن شـعيب قال: أخبرني أبو زرعة يعني يحيى بن أبي عمرو السـيباني قال: حَدَّثَنِي عمرو بن عبد الله يعني الحضرــمي ، من أهل حمص قال: حَدَّثَنِي أبو أمامة قال: " نادى رسـول الله ﷺ: « إنّ الصّـلاة جامعة » , فصـعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فما كان خطبته حتى نزل إلا في الدجال ثم قال: " يا أيها النّاس إنه يبدأ فيقول: إنـه نبي ولا نبي بعـدي ثم يثني فيقول: أنـا ربّكم , وليس ربكم بـأعور ولا ترون ربكم حتى تموتوا ". قال واللفظ لحديث عبد الرحمن.[١]

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٥١).

٧- باب في إثبات كنف الرحمن جَلَّ وَعَلَا

١- ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: أَخْبَرَنَا إسحاق بن أحمد، الخزاز، قال: ثنا إسحاق، يعني ابن سليمان الرازي، عن المغيرة بن مسلم، عن ميمون أبي حمزة، قال: " كنت جالسا عند أبي وائل فدخل علينا رجل يقال له أبو عفيف فقال له شقيق بن سلمة: يا أبا عفيف ألا تحدثنا عن معاذ بن جبل، قال: بلى، سمعته يقول: يحبس النّاس يوم القيامة في صعيد واحد فينادي أين المتقون فيقومون في كنف من الرّحمن لا يحتجب الله منهم ولا يستتر، قلت: من المتقون؟ قال: قوم اتقوا الشرك وعبادة الأوثان وأخلصوا لله العبادة فيمرون إلى الجنة ".[١]

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٨٦٤).

٨- باب في إثبات صفة العجب لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

١- قال ابن أبي حاتم ثنا أبي ثنا محمد عمرو أبو غسان زنيج قال سمعت مت يعني محمد بن عبد الرحمن -يذكر الجهمية - يعني بأمر عظيم ويحتج عليهم ويقول يعجبني أن أن أقرأ بل عجبتُ ويسخرون خلافا للجهمية وكان يُفَضَّلُ على الكسائي في زمانه .[١]

٢- نقل بن أبي حاتم في كتاب " الرّد على الجهمية " عن محمد بن عبد الرحمن المقرئ ولقبه "مت" قال: وكان يفضل على الكسائي في القراءة أنه قال: " يعجبني أن أقرأ ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [سورة الصافات:١٢]. بالضم خلافاً للجهمية " .

[١] كتاب الصفات لابن المحب ٣/ ١١٧١

٩-باب في كفر المعطلة والممثلة

١- قال عبد الرحمن: ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا سويد بن سعيد قال: ثنا علي بن عاصم قال: " تكلم داود الجواربي في التشبيه فاجتمع فيها أهل واسط، منهم محمد بن يزيد، وخالد الطحان، وهشيم، وغيرهم، فأتوا الأمير وأخبروه بمقالته، فأجمعوا على سفك دمه، فمات في أيامه، فلم يصل عليه علماء أهل واسط ".(١)

٢- قال عبد الرحمن: حدثنا يوسف بن إسحاق بن الحجاج، قال: أخبرنا أحمد بن الوليد، عن محمد بن الوليد، عن محمد بن عمر بن كميت قال: سمعت وكيعا يقول: " وصف داود الجواربي، يعني الربّ عَزَّوَجَلَّ، فكفر في صفته، فردّ عليه المريسي فكفر المريسي في ردّه عليه، إذ قال: هو في كل شيء ".(٢)

٣- قال عبد الرحمن: ثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي قال: قال نعيم بن حماد: " من شبه الله بشيء من خلقه فقد كفر، ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر، فليس ما وصف الله به نفسه ورسوله تشبيه ".(٣)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٣٣).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٣٥).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٣٦).

٤- قال عبد الرحمن: ثنا أحمد بن سلمة قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، يقول: " من وصف الله فشبه صفاته بصفات أحد من خلق الله فهو كافر بالله العظيم ، لأنه وصف بصفاته أنما هو استسلام لأمر الله ولما سنّ الرسول ".[١]

٥- قال: وسمعت إسحاق يقول: " علامة جهمٍ وأصحابه دعواهم على أهل الجماعة، وما أولعوا به من الكذب ، إنهم مشبهة بل هم المعطلة ولو جاز أن يقال لهم: هم المشبهة لاحتمل ذلك ، وذلك أنهم يقولون: إنّ الربّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في كل مكان بكماله في أسفل الأرضين وأعلى السّماوات على معنى واحد وكذبوا في ذلك ولزمهم الكفر ".[٢]

٦- قال عبد الرحمن: سمعت أبي يقول: " علامة الجهمية تسميتهم أهل السنّة مشبهة، وعلامة القدرية تسميتهم أهل السنّة مجبرة، وعلامة المرجئة تسميتهم أهل السنّة نقصانية، وعلامة المعتزلة تسميتهم أهل السنّة حشوية، وعلامة الرافضة تسميتهم أهل السنّة نابتة ".[٣]

٧- قال في الحجة: وحدثنا أبو الشيخ ، حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: سمعت أحمد ابن سنان يقول: " المشبهة الذين غلوا فجاوزوا الحديث ، فأمّا الذين قالوا بالحديث فلم يزيدوا على ما سمعوا ، فهؤلاء أهل السنّة والمتمسكون بالصواب

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٣٧).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٣٨).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٣٩).

والحق وليس هم بالمشبهة من شبهوا هؤلاء إنما أمنوا بما جاء به الحديث ، هؤلاء مؤمنون مصدقون بما جاء به النبي - ﷺ - والكتاب والسنّة ".(١)

٨- قال عبد الرحمان بن أبي حاتم: ثنا أبي قال: ثنا عبد الرحمن بن عمر الأصبهاني ، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي ، يقول لفتى من ولد جعفر بن سليمان: " مكانك , فقعد حتى تفرق النّاس , ثم قال: تعرف ما في هذه الكورة من الأهواء والاختلاف وكل ذلك يجري مني على بال رضي إلا أمرك وما بلغني , فإن الأمر لا يزال هينا ما لم يصر إليكم, يعني السلطان , فإذا صار إليكم جلّ وعظم , فقال: يا أبا سعيد وما ذاك ؟ قال: بلغني أنك تتكلم في الرّب تَبَارَكَ وَتَعَالَى وتصفه وتشبهه , فقال الغلام : نعم , فأخذ يتكلم في الصّفة, فقال: رويدك يا بني حتى نتكلم أول شيء في المخلوق , فإذا عجزنا عن المخلوقات ، فنحن عن الخالق أعجز وأعجز، أخبرني عن حديث حدثنيه شعبة عن الشيباني قال: سمعت زرا قال: قال عبد الله " في قوله: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ۝١٨﴾ [سورة النجم:١٨]. قال: رأى جبريل له ستمائة جناح . قال: نعم، فعرف الحديث ، فقال عبد الرحمن صف لي خلقا من خلق له ستمائة جناح ، فبقي الغلام ينظر إليه ، فقال عبد الرحمن: يا بني ، فإني أهون عليك المسألة ، وأضع عنك خمسمائة وسبعة وتسعين , صف لي خلقا بثلاثة أجنحة ركب الجناح الثالث منه موضعا غير الموضعين اللذين ركبهما الله ، حتى أعلم. فقال:

(١) الحجة في بيان المحجة (١٩٥/٠١).

يا أبا سـعيد ، نحن قد عجزنا عن صـفة المخلوق ونحن عن صـفة الخالق أعجز وأعجز، فأشهدك أني قد رجعت عن ذلك وأستغفر ".[١]

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٩٣٢).

١٠-باب في العرش والكرسي والروح والأطيط.

١- أَخْبَرَنَا أبو محمد بن أبي حاتم ، حَدَّثَنَا العباس بن الوليد بن مزيد ، حَدَّثَنَا أبي ، حَدَّثَنَا الأوزاعي ، قال: سمعت حسان بن عطية رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: " من حلمك وعلمك ورفقك سترك ما شئت من خلقك ، ولولا ذلك لم يسترك شيء ، ومن حلمك ورفقك وعلمك وسعك ما شئت من خلقك ، ولولا ذلك لم يسعك شيء ، ومن حلمك وعلمك ورفقك حملك ما شئت من خلقك ، ولولا ذلك لم يطق حملك شيء ".[١]

٢- حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حَدَّثَنَا أحمد بن القاسم بن عطية قال: حَدَّثَنَا أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي ، حَدَّثَنَا أبي ، عن أبيه ، حَدَّثَنَا أشعث ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: " أن بني إسرائيل قالوا: يا موسى هل يصلي ربّك ؟، قال: اتقوا الله ، قالوا: فهل ينام ربّك ؟ قال: اتقوا الله، قالوا: فهل يصبغ ربّك ؟ قال: اتقوا الله ، فناداه ربّه عَزَّوَجَلَّ: يا موسى، سألوك: هل يصلي ربّك ؟ فقال: نعم ، أنا أصلي وملائكتي على أنبيائي ورسلي ، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ على نبيه ﷺ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ [سورة الأحزاب:٥٦]. إلى آخرها ، وسألوك: هل ينام ربّك ؟ فخذ زجاجتين بيديك فقم الليل، ففعل موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم ، فلمّا من الليل ثلث نعس ، فوقع

(١) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (٤٠٨/٠١).

لركبتيه ، ثم انتعشر فضبطهما ، حتى إذا كان آخر الليل نعس ، فسقطت الزجاجتان فانكسرتا ، فقال: يا موسى ، لو كنت أنام لسقطت السّماوات على الأرضين فهلكت كما هلكت الزجاجتان بيديك ، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ على نبيه صلي الله عليه وسلم آية الكرسي ، وسألوك: هل يصبغ ربّك ؟ فقل: نعم ، أنا أصبغ الألوان: الأحمر والأبيض والأسود ، والألوان كلها في صبغي ، فأنزل الله على نبيه ﷺ ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [سورة البقرة:١٣٨].إلى آخرها ".(١)

٣- حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي قال: قرئ على بحر بن نصر قال: وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازي ، حدثنا بحر بن نصر ، حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا يوسف بن زياد ، عن أبي إلياس ابن بنت وهب بن منبه ، عن وهب بن منبه رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: " إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ خلق العرش من نوره ، والكرسي بالعرش ملتصق ، والماء كله في جوف الكرسي ، والماء على الريح ، ومناكب الملائكة الذين يحملون العرش ناشبة بالعرش ، وحول العرش أربعة أنهار: فنهر من نور يتلألأ ، ونهر من نار تلظى، ونهر من ثلج أبيض تلتمع منه الأبصار ، ونهر من ماء ، والملائكة قيام في تلك الأنهار يسبحون الله تعالى ، وللعرش ألسنة بعدد ألسنة الخلق كلهم بأضعاف فهو يسبح الله تعالى ويذكره بتلك الألسنة ".(٢)

---

(١) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (٠٢/ ٤٥٢).

(٢) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (٠٢/ ٥٤٣).

٤- حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حَدَّثَنَا علي بن أبي دلامة ، حَدَّثَنَا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد ، عن قتادة ، عن صفوان بن محرز ، عن حكيم بن حزام قال: " بينما رسول الله ﷺ مع أصحابه فقال لهم: " هل تسمعون ما أسمع ؟ قالوا: ما نسمع من شيء. فقال رسول الله ﷺ: إني أطيط السماء ، وما تلام أن تئط ، وما فيها موضع قدم إلا عليه ملك ساجد ، أو قائم ".(١)

٥- حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وإبراهيم ، قالا: حَدَّثَنَا عباس بن الوليد ، عن أبيه ، عن الأوزاعي قال: حَدَّثَنِي الزهري ، عن ثابت الزرقي قال: " سمعت أبا هريرة قال: أخذت النّاس ريح ، فسأل عمر يعني ابن الخطاب من حوله ، فقال أبو هريرة : سمعت رسول الله ﷺ يقول: الريح من روح الله عَزَّوَجَلَّ ، تأتي بالرحمة ، وتأتي بالعذاب ، فلا تسبوها واسألوا الله من خيرها ، وعوذوا به من شرها ".(٢)

٦- حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال: حَدَّثَنِي محمد بن عبد الله بن الحكم، حَدَّثَنَا أشهب ، عن مالك ، رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: " زعم زيد بن أسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن نبيا من الأنبياء قال لهم: " إن الأرض على حوت ، فكذّبه رجلٌ ، فقعد على شط بحر، فمرّ حوت مثل الظرب فقال: هذا هو ؟ قال: لا ، ثم مرّ حوت قال: لا أدري ما

---

(١) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (٠٣/٩٨٦).

(٢) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (٠٤/١٣١٣).

قدره. قال: هو هذا ؟ قال: لا ، ثم مرّ آخر حين أضــحى النهار إلى الظهر ، فقال: هو هذا ؟ قال: لا ، إن ذلك الحوت يأكل كل يوم مثل هذا سبعين ألفا ".(١)

٧-قال عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثنا أبي ثنا الحســن بن علي بن عمر العســقلاني ثنا رواد بن الجراح ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن كعب الحبر قال [الســماء الدنيا بحر ملعون والســماء الثاني مرمرة بيضــاء والســماء الثالث حديد والســماء الرابع ياقوت والسماء الخامسة فضة والسماء السادسة ذهب والسماء السابعة ياقوت وما فوق ذلك صــحاري من نور ولا يعلم ما فوق ذلك الا الله وملك موكل بالحجب يقال له مبطا طروس].(٢)

(١) العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (١٤٠٠/٠٤).

(٢) الصفات لابن المحب المقدسي ١/ ١٨١

المنتقى من تفسير أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم في الرد على الجهمية

باب في كفر من حرف صفات الله تعالى أو نفى علو سبحانه ومباينته لخلقه

١. قال ابن أبي حاتم في تفسيره حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ ثنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ حَجَّاجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ قَالُوا قَالَ تَنْزِيهُ نَفْسِهِ عَنِ السُّوءِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ عُمَرُ لِعَلِيٍّ وَأَصْحَابُهُ عِنْدَهُ: لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا سُبْحَانَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيّ: كَلِمَةٌ أَحَبَّهَا اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَرَضِيَهَا وَأَحَبَّ أَنْ تُقَالَ.

٢. قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾ [سورة الفجر:٣]. قَالَ: الشَّفْعُ الزَّوْجُ، وَالْوَتْرُ: اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ

٣. حَدَّثَنَا أَبِي ثنا ابْنُ نُفَيْلٍ ثنا النَّضْرُ بْنُ عَرَبِيٍّ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ مَيْمُونَ بْنَ مِهْرَانَ عَنْ سُبْحَانَ اللَّهِ. فَقَالَ: اسْمٌ يُعَظِّمُ اللَّهُ بِهِ وَيُحَاشَى بِهِ مِنَ السُّوءِ.

٤. حدثنا أَبِي، ثنا ابْنُ نُفَيْلٍ ثنا النَّضْرُ بْنُ عَرَبِيٍّ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ مَيْمُونَ بْنَ عُثْمَانَ عَنْ سُبْحَانَ اللَّهِ فَقَالَ: اسْمٌ يُعَظِّمُ اللَّهُ بِهِ وَنَجَّانَا بِهِ مِنَ السُّوءِ

٥. حدثنا أَبُو سَعِيدِ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي أَبُو الأَشْهَبِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ اسْمٌ لَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ أَنْ يَنْتَحِلُوهُ

٦. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى قَالَ: يَقُولُ ليس كمثله شيء

٧. عَنْ قَتَادَة فِي قَوْلِهِ: وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى قَالَ: شَهَادَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ .

٨. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حدثنا أَبِي، حدثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حدثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي فَاخِتة قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ: "إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكَ أَنْ تَعْبُدَ الْمَخْلُوقَ وَتَدَعَ الْخَالِقَ، وَيَنْهَاكَ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ وَتَغْذُو كَلْبَكَ، وَيَنْهَاكَ أَنْ تَزْنِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ". قَالَ سُفْيَانُ: وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [سورة الفرقان:٦٨].

٩. حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا أَبُو صَالِحٍ، ثنا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ، أَنَّ كَعْبًا، ذَكَرَ عُلُوَّ الْجَبَّارِ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، وَكَثْفَ السَّمَاءَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمَا بَيْنَ كُلِّ سَمَائَيْنِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَكَثْفَهَا مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ خَلَقَ سَبْعَ أَرَضِينَ، فَجَعَلَ مَا بَيْنَ كُلِّ أَرَضِينَ، مَا بَيْنَ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَالأَرْضِ، وَكَثْفَ كُلَّ أَرْضٍ مِثْلَ ذَلِكَ، وَكَانَ الْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ، فَرَفَعَ الْمَاءَ حَتَّى جَعَلَ عَلَيْهِ الْعَرْشَ، ثُمَّ ذَهَبَ بِالْمَاءِ حَتَّى جَعَلَهُ تَحْتَ الأَرْضِ السَّابِعَةِ، فَمَا بَيْنَ أَعْلَى الْمَاءِ الَّذِي عَلَى السَّمَاءِ إِلَى أَسْفَلِهِ كَمَا بَيْنَ أسفله كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا إِلَى الأَرْضِ السُّفْلَى، وذلك مسيرة أربع عشرة الفا سَنَةٍ، ثُمَّ خَلَقَ خَلْقًا لِعَرْشِهِ، جَاثِيَةً ظُهُورُهُمْ، فَهُمْ قِيَامٌ فِي الْمَاءِ لَا يُجَاوِزُ أَقْدَامَهُمْ، وَالْعَرْشُ فَوْقَ جَمَاجِمِهِمْ، ثُمَّ ذَهَبَ الْجَبَّارُ تَعَالَى عُلُوًّا حَتَّى مَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْهِ فَيَقُولُ لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ

١٠. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: يَطْوِي اللَّهُ السَّمَوَاتِ بِمَا فِيهَا مِنَ الْخَلِيقَةِ، وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْخَلِيقَةِ. يُطْوِي كُلَّهُ بِيَمِينِهِ يَكُونُ ذَلِكَ فِي يَدِهِ بِمَنْزِلَةِ خردلة

١١. عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَكَلَّمَتِ الْيَهُودُ فِي صِفَةِ الرَّبِّ فَقَالُوا مَا لَمْ يَعْلَمُوهُ، وَمَا لَمْ يَرَوْا فَأَنْزَلَ اللَّهُ: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ .

١٢. ذُكِرَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ مُوسَى، ثنا الْحُسَيْنُ بن فائد عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ: بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ قَالَ: يَعْنِي الْيَدَيْنِ

١٣. عَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: الْيَهُودُ نظروا في خلق السموات وَالْأَرْضِ وَالْمَلائِكَةِ، فَلَمَّا زَاغُوا أَخَذُوا يُقَدِّرُونَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ.

١٤. حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، ثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ حَدَّثَنِي، أَبُو الأَشْهَبِ عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: الرَّحْمَنِ اسْمٌ لَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ أَنْ يَنْتَحِلُوهُ، تَسَمَّى بِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

١٥. حُدِّثْتُ عَنْ كَثِيرِ بْنِ شِهَابٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ التَّمِيمِيُّ فِي قَوْلِهِ: الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ: هُمَا رَقِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَرَقُّ مِنَ الآخَرِ

١٦. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْوَاسِطِيُّ ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ يُشْبِهُ مَا فِي الدُّنْيَا إِلا الأَسْمَاءَ

١٧. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ إِلَّا قَدْ أُعْطِيتُمْ فِي الدُّنْيَا شَبَهُهُ إِلَّا قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ

١٨. حَدَّثَنَا عِصَامُ بن رواد ثنا آدم أَبُو جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ:ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ يَقُولُ: ارْتَفَعَ. وَرُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ وَالرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ مِثْلُهُ

١٩. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ- ﷺ - يَقُولُ هَكَذَا بِيَدِهِ، وَيُحَرِّكُهَا يُقْبِلُ بِهَا وَيُدْبِرُ يُمَجِّدُ الرَّبُّ نَفْسَهُ أَنَا الْجَبَّارُ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ، أَنَا الْكَرِيمُ. فَرَجَفَ بِرَسُولِ اللَّهِ- ﷺ - المنبر حتى قلنا ليخرن به»

٢٠. حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ رَوَّادٍ، ثنا آدَمُ، ثنا أَبُو جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ يَقُولُ: وَالْمَلائِكَةُ يَجِيئُونَ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَجِيءُ فِيمَا يَشَاءُ، وَهِيَ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَةِ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ وَالْمَلائِكَةُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَهِيَ كَقَوْلِهِ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنْزِيلا.

٢١. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ الْحَارِثِ، ثنا مُؤَمَّلٌ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنْزِيلا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَجْمَعُ اللَّهُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ الْجِنَّ وَالإِنْسَ وَالْبَهَائِمَ وَالسِّبَاعَ وَالطَّيْرَ وَجَمِيعَ الْخَلْقِ وَتَنْشَقُّ السَّمَاءُ الدُّنْيَا فَيَنْزِلُ أَهْلُهَا وَهُمْ أَكْثَرُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَمِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ فَيُحِيطُونَ بِالْجِنِّ وَالإِنْسِ وَبِجَمِيعِ الْخَلْقِ ثُمَّ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ الثَّانِيَةُ فَيَنْزِلُ أَهْلُهَا وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنَ الجن والإنس ومن جميع الخلق فيحيطون بِالْمَلائِكَةِ الَّذِينَ نَزَلُوا قَبْلَهُمْ وَالْجِنِّ وَالإِنْسِ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ ثُمَّ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ الثَّالِثَةُ فَيَنْزِلُ أَهْلُهَا وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَالسَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ فَيُحِيطُونَ بِالْمَلائِكَةِ الَّذِينَ نَزَلُوا قَبْلَهُمْ وَبِالْجِنِّ وَالإِنْسِ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ ثُمَّ كَذَلِكَ كُلُّ سَمَاءٍ حَتَّى تَنْشَقَّ السَّمَاءُ السَّابِعَةُ وَهُمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ نَزَلَ قَبْلَهُمْ مِنْ أَهْلِ السماوات ومن الجن والإنس ومن جميع الخلق فيحيطون بِالْمَلائِكَةِ الَّذِينَ نَزَلُوا قَبْلَهُمْ وَبِالْجِنِّ وَالإِنْسِ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ وَرَبُّنَا عَزَّوَجَلَّ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَحَوْلَهُ الْكَرُوبِيُّونَ وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْجِنِّ وَالإِنْسِ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ لَهُمْ قُرُونٌ كَأَكْعُبِ الْقَنَا وَهُمْ تَحْتَ الْعَرْشِ لَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ

مَا بَيْنَ أَخْمُصِ قَدَمِ أَحَدِهِمْ إِلَى كَعْبِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَمَا بَيْنَ كَعْبِهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَمَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى أَرْنَبَتِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَمَا بَيْنَ أَرْنَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوَتِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَمَا بَيْنَ تَرْقُوَتِهِ إِلَى مَوْضِعِ الْقُرْطِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَجَهَنَّمُ مُجَنِّبَتُهُ

٢٢. حدثنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السماوات وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، فَكَانَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ إِنَّهُ لَيْسَ إِلا الْمَاءُ عَلَيْهِ الْعَرْشُ وَعَلَى الْعَرْشِ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ وَالسُّلْطَانِ وَالْمُلْكِ وَالْقُدْرَةِ وَالْحِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالرَّحْمَةِ وَالنِّقْمَةِ الْفَعَّالِ لِمَا يُرِيدُ.

٢٣. حدثنا أبي، ثنا محمد وبن غَيْلانَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مَطَرٍ، وَهِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ مِائَةٌ غَيْرَ اسْمٍ وَاحِدٍ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

٢٤. حدثنا عَمَّارُ بْنُ خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ، ثنا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةٌ غَيْرُ وَاحِدٍ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

٢٥. أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ، حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي عَمِّي الْحُسَيْنُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا قَالَ: وَمِنْ أَسْمَائِهِ الْعَزِيزُ وَالْجَبَّارُ وَكُلُّ أَسْمَاءِ اللَّهِ حَسَنٌ.

٢٦. حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَوْلُهُ: الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ التَّكْذِيبُ.

٢٧. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْعَوْفِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي عَمِّي الْحُسَيْنُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ قَالَ: الإِلْحَادُ، الْمُلْحِدِينَ أَنْ دَعَوُا اللاتَ وَالْعُزَّى فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ.

٢٨. أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزْيَدٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورَ، أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَأَمَّا يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا قَالَ: الإِلْحَادُ الْمُضَاهَاةُ.

٢٩. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ يُلْحِدُونَ قَالَ: يُشْرِكُونَ.

٣٠. حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْحِمْصِيُّ السَّكُونِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ الْعُلا الزُّبَيْدِيُّ، ثنا أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مَيْسَرَةَ الْقُرَشِيُّ الزَّيْتُونِيُّ حَدَّثَنِي مُبَشِّرُ بْنُ عُبَيْدٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ: قَالَ الأَعْمَشُ: يَلْحَدُونَ بِنَصْبِ الْيَاءِ وَالْحَاءِ مِنَ اللَّحْدِ قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِهَا فَقَالَ: يُدْخِلُونَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا.

٣١. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: الصَّمَدُ السَّيِّدُ الَّذِي قَدْ كمل في سُؤْدُدُهُ، وَالشَّرِيفُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي شَرَفِهِ، وَالْعَظِيمُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي عَظَمَتِهِ، وَالْحَلِيمُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي حِلْمِهِ، وَالْغَنِيُّ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي غِنَاهُ، وَالْجَبَّارُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي جَبَرُوتِهِ، وَالْعَالِمُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي عِلْمِهِ، وَالْحَكِيمُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي حِكْمَتِهِ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي أَنْوَاعِ الشَّرَفِ وَالسُّؤْدُدِ، وَهُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ هَذِهِ صِفَتُهُ لَا تَنْبَغِي إِلا لَهُ، لَيْسَ لَهُ كُفُوٌ، وليس كمثله شيء

٣٢. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [سورة النحل:٦٠]. قَالَ: يَقُولُ ليس كمثله شيء

٣٣. مِنْ طَرِيقِ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ قَالَ: مُمْتَلِئَةٌ بِهِ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ .

٣٤. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ قَالَ: مِمَّنْ فَوْقِهِنَّ، وَقَرَأَهَا خُصَيْفٌ بِالتَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ.

٣٥. قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَأَنَا مِسْعَر، عَنْ زَيْدٍ العَمّي، عَنْ أَبِي الصِّدِيقِ النَّاجِيِّ قَالَ: خَرَجَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلامُ، يَسْتَسْقِي، فَإِذَا هُوَ بِنَمْلَةٍ مُسْتَلْقِيَةٍ عَلَى ظَهْرِهَا، رَافِعَةً قَوَائِمِهَا إِلَى السَّمَاءِ،

وَهِيَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ، إِنَّا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ، وَلَا غِنَى بِنَا عَنْ سُقْيَاكَ، وَإِلَّا تَسْقِنَا تُهْلِكْنَا. فَقَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ارْجِعُوا فَقَدْ سُقِيتُمْ بِدَعْوَةِ غَيْرِكُمْ.

٣٦. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَة، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ [بْنِ مُحَمَّدٍ] بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ: أَنَّ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَحْرِ قَالَ: يَا مَنْ كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَالْمُكَوِّنُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْكَائِنُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، اجْعَلْ لَنَا مَخْرَجًا. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ﴾ [سورة الشعراء:٦٣].

٣٧. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِسِيّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّة، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مُوسَى إِلَى فِرْعَوْنَ قَالَ: رَبِّ، أَيُّ شَيْءٍ أَقُولُ؟ قَالَ قُلْ: هَيَا شَرَاهِيَا. قَالَ الْأَعْمَشُ: فَسَّرَ ذَلِكَ: الْحَيُّ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْحَيُّ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ.

٣٨. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الحَفَرِيّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ -يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ الدَّرَاوَرْدي- عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ فُلَانًا، فَأَحِبَّهُ، فَيُنَادِي فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ يُنَزِّلُ لَهُ الْمَحَبَّةَ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ، عَزَّوَجَلَّ:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾ [سورة مريم:٩٦].

٣٩. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْلَى الثَّقَفِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ، أَشَارَ بِأُصْبُعِهِ وَرَفَعَ صَوْتَهُ: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [سورة يونس:٩٠]. قَالَ: فَخَافَ جِبْرِيلُ أَنْ تَسْبِقَ رَحْمَةُ اللَّهِ فِيهِ غَضَبَهُ، فَجَعَلَ يَأْخُذُ الْحَالَ بِجَنَاحَيْهِ فَيَضْرِبُ بِهِ وَجْهَهُ فَيَرْمُسُهُ

٤٠. قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ -يَعْنِي ابْنَ مُصَرِّف- عَنْ أَبِي بِشْر، عَنْ أَبِي الْهُذَيْلِ قَالَ: كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، يَقْرَأُ فِي الْأُولَى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [سورة الملك:١] [سُورَةَ الْمُلْكِ]، وَفِي الثَّانِيَةِ: قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [سورة السجدة:١-٢]. فَإِذَا فَرَغَ مِنْهُمَا مَدَحَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ دَعَا بِسَبْعَةِ أَسْمَاءَ: يَا قَدِيمُ، يَا خَفِيُّ، يَا دَائِمُ، يَا فَرْدُ، يَا وَتْرُ، يَا أَحَدُ، يَا صَمَدُ -وَكَانَ إِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ دَعَا بِسَبْعَةٍ أُخَرَ: يَا حَيُّ، يَا قَيُّومُ، يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَنُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا نُورَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، يَا رَبِّ

باب في كلام الله تعالى

١. حدثنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَشْكَابَ ثنا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ رَجُلا طُوَالا كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ سَحُوقٌ فَلَمَّا ذَاقَ الشَّجَرَةَ سَقَطَ عَنْهُ لِبَاسُهُ، فَأَوَّلُ مَا بَدَا مِنْهُ عَوْرَتُهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى عَوْرَتِهِ جَعَلَ يَشْتَدُّ فِي الْجَنَّةِ فَأَخَذَتْ شَعْرَهُ شَجَرَةٌ فَنَازَعَهَا، فَنَادَاهُ الرَّحْمَنُ يَا آدَمُ مِنِّي تَفِرُّ؟ فَلَمَّا سَمِعَ كَلامَ الرَّحْمَنِ، قَالَ: يَا رَبِّ لَا وَلَكِنِ اسْتِحْيَاءً.

٢. قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ سَيَّارٍ الرَّمَادِيُّ -وَالسِّيَاقُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَوْفٍ- قَالَا حدثنا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، حدثنا الْوَلِيدُ -هُوَ ابْنُ مُسْلِمٍ- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَكَرِيَّاءَ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعان قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُوحِيَ بِأَمْرِهِ تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ، فَإِذَا تكلم أخذت السموات مِنْهُ رَجْفَةٌ -أَوْ قَالَ: رِعْدَةٌ- شَدِيدَةٌ؛ مِنْ خوف الله، فإذا سمع بذلك أهل السموات صَعِقُوا وَخَرُّوا لِلَّهِ سُجَّدًا، فَيَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ فَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ، فَيَمْضِي بِهِ جِبْرِيلُ عَلَى الْمَلائِكَةِ، كُلَّمَا مَرّ بِسَمَاءٍ سَمَاءٍ سَأَلَهُ مَلائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جِبْرِيلُ؟ فَيَقُولُ: قَالَ: الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ. فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جِبْرِيلُ، فَيَنْتَهِي جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ"

٣. حدثنا أَبِي ثنا مُحَمَّدُ بْنُ صَـدَقَةَ الْحِمْصِيُّ- وَعِيسَـى بْنُ يُونُسَ الرَّمْلِيُّ قَالا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورَ قَالَ سمعت عدوة بْنَ رُوَيْمٍ يَقُولُ سَأَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى فَقَالُوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ لَنْ يُطِيقُوا ذَلِكَ، فَأَبَوْا، فَسَــمِعُوا مِنْ كَلامِ اللَّهِ فَصَــعِقَ بَعْضُــهُمْ وَبَعْضٌ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ بُعِثَ هَؤُلاءِ وَصَــعِقَ هَؤُلاءِ.

وَالسِّيَاقُ لِمُحَمَّدٍ

٤. حدثنا أَبِي ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّــعْدِيُّ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ: فَأَخَذَتْكُمُ الصَّــاعِقَةُ قَالَ: هُمُ السَّــبْعُونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ مُوسَى فَسَارُوا مَعَهُ. قَالَ: فَسَمِعُوا كَلامًا فَقَالُوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً قَالَ: فَسَمِعُوا صَوْتًا فَصَعِقُوا، يَقُولُ مَاتُوا.

٥. حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، أَنْبَأَ أَبُو غَسَّــانَ ثنا سَــلَمَةُ بْنُ الْفَضْــلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ أَوْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ وَلَيْسَ قَوْلُهُ: سَمِعُوا التَّوْرَاةَ- كُلُّهُمْ قَدْ سَمِعُوا، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ سَأَلُوا مُوسَى رُؤْيَةَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ فِيهَا.

٦. حَدَّثَنَا أَبِي ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الأَسْوَدِ ثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ ثنا أَسْبَاطٌ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ أَصْحَابِهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ قَالَ: كَلامُ اللَّهِ: الْقُرْآنُ وَرُوِيَ عَنْ قَتَادَةَ نحو ذلك.

٧. حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا عَمْرُو بْنُ الصَّلْتِ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عِيسَى الرَّقَاشِيِّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى يَوْمَ الطُّورِ، كَلَّمَهُ بِغَيْرِ الْكَلامِ الَّذِي كَلَّمَهُ يَوْمَ نَادَاهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: يَا رَبِّ هَذَا كَلامُكَ الَّذِي كَلَّمْتَنِي بِهِ؟ قَالَ: لَا يَا مُوسَى، إِنَّمَا كَلَّمْتُكَ بِقُوَّةِ عَشَرَةِ آلافِ لِسَانٍ وَلِي قُوَّةُ الأَلْسِنَةِ كُلِّهَا وَأَنَا أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا: يَا مُوسَى، صِفْ لَنَا كَلامَ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: لَا أَسْتَطِيعُهُ. قَالُوا: فَشَبِّهْ. قَالَ:

أَلَمْ تَرَوْا إِلَى صَوْتِ الصَّوَاعِقِ فَإِنَّهَا قَرِيبٌ مِنْهُ وَلَيْسَ بِهِ.

٨. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ بَشَّارٍ الرَّمَادِيُّ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ جَزْءِ بْنِ جَابِرٍ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ كَعْبٍ قَالَ: إِنّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا كَلَّمَ مُوسَى بِالأَلْسِنَةِ كُلِّهَا سِوَى كَلامِهِ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَيْ رَبِّ هَذَا كَلامُكَ؟ قَالَ: لَا، وَلَوْ كَلَّمْتُكَ بِكَلامِي لَمْ تَسْتَقِمْ لَهُ. قَالَ: أَيْ رَبِّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ يُشْبِهُ كَلامَكَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: وَأَشَدُّ خَلْقِي شَبَهًا بِكَلامِي أَشَدُّ مَا تَسْمَعُونَ مِنَ الصَّوَاعِقِ.

٩. حدثنا أَبُو زُرْعَةَ ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ثنا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ: فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ أَيْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَلامُ الرَّحْمَنِ

١٠. حدثنا أَبِي، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْدِيٍّ، ثنا مَرْوَانُ الْفَزَارِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ.

١١. حدثنا أَبِي، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يمانٍ، أَنْبَأَ خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ يَعْنِي ابْنَ دَاوُدَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا قَالَ: مِرَارًا.

١٢. حدثنا أَبِي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، ثنا أَبُو تُمَيْلَةَ، عَنْ أَبِي عِصْمَةَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا قال: مُشَافَهَةً.

١٣. قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حدثنا عَمْرٌو الأَوْدِيّ، حدثنا وَكِيع، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ الْأَعْمَشُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ [سورة الأحزاب:٥٦] قَالَ: صَلاتُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: سُبّوح قُدُّوسٌ، سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي.

١٤. قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو شَيْبَةَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مِنْجَاب بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكتب، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: " أَتُدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟ " قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: "مِنْ مُجَادَلَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ فيَقُولُ: بَلَى. فيَقُولُ: لَا أُجِيزُ عَلَيَّ إِلَّا شاهدًا من نفسي- فَيَقُولُ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حسيبًا، وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا. فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، ويُقال لِأَرْكَانِهِ: انْطِقِي. فَتَنْطِقُ بِعَمَلِهِ، ثُمَّ يُخَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ، فَيَقُولُ: بُعدًا لَكُنَّ وسُحقًا، فعنكنَّ كنتُ أُنَاضِلُ "

باب في القرب والدنو

١. حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ رَوَّادٍ ثنا آدَمُ ثنا أَبُو جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ: وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً يَعْنِي ذَا الْقَعْدَةِ وَعَشْرًا مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَذَلِكَ حِينَ خَلَّفَ مُوسَى أَصْحَابَهُ وَاسْتَخْلَفَ عَلَيْهِمْ هَارُونَ، فَمَكَثَ عَلَى الطُّورِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ التَّوْرَاةُ فِي الأَلْوَاحِ، فَقَرَّبَهُ الرَّبُّ نَجِيًّا وَكَلَّمَهُ، وَسَمِعَ صَرِيفَ الْقَلَمِ، وَبَلَغَنَا أَنَّهُ لَمْ يُحْدِثْ فِي الأَرْبَعِينَ لَيْلَةً حَتَّى هَبَطَ مِنَ الطور.

٢. قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَة، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى، عَنْ مَعْمَر، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ (١) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الْمُقْسِطِينَ فِي الدُّنْيَا عَلَى مَنَابِرَ مِنْ لُؤْلُؤٍ بَيْنَ يَدَي الرَّحْمَنِ، بِمَا أَقْسَطُوا فِي الدُّنْيَا"

٣. وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "الْمُقْسِطُونَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهَالِيهِمْ وَمَا وَلُوا"

٤. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ -[وَ] هُوَ الطَّيَالِسِيُّ- حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَالْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّة، سَمِعَ أَبَا عُبَيْدة يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي مُوسَى، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يُخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ. زَادَ الْمَسْعُودِيُّ: "وَحِجَابُهُ النُّورُ -أَوِ النَّارُ- لَوْ كَشَفَهَا لأَحْرَقَتْ سُبُحات وَجْهِهِ كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ". ثُمَّ قَرَأَ أَبُو عُبَيْدة: ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [سورة النمل:٨]

٥. قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْحَرَّانِيُّ، عَنْ أَبِي الْوَصْلِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَب، عن عمرو بن معد يكرب قَالَ: لَمَّا قَرَّبَ اللَّهُ مُوسَى نَجِيًّا بِطُورِ سَيْنَاءَ، قَالَ: يَا مُوسَى، إِذَا خَلَقْتُ لَكَ قَلْبًا شَاكِرًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَزَوْجَةً تُعِينُ عَلَى الْخَيْرِ، فَلَمْ أُخَزِّنْ عَنْكَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا، وَمَنْ أُخَزِّنُ عَنْهُ هَذَا فَلَمْ أَفْتَحْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا.

باب في الرؤية

١. حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ الْعَبْدِيُّ، ثنا يَزِيدُ بْنُ مَرْوَانَ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نُودُوا يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعُودًا لَمْ تَرَوْهُ قَالَ: فَيَقُولُونَ: وَمَا هُوَ؟ أَلَمْ يُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، وَيُزَحْزِحْنَا عَنِ النَّارِ وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ قَالَ: فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فو الله مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ شَيْئًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْهُ ثُمَّ قَرَأَ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ.

٢. حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، ثنا أَبُو تَمِيمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ يَخْطُبُ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ قَالَ الْحُسْنَى الْجَنَّةُ وَالزِّيَادَةُ النَّظَرُ وَإِذَا أُدْخِلُوا الْجَنَّةَ فَنَظَرُوا إِلَى الْخَلَلِ فَسَأَلُوا اللَّهَ الزِّيَادَةَ فَيَقُولُ: لَكُمْ عِنْدِي الزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِي، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ وَعِكْرِمَةَ وَعَامِرِ بْنِ سَعِيدٍ وَالْحَسَنِ وَمُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَأَبِي إِسْحَاقَ وَالضَّحَّاكِ وَأَبِي سِنَانٍ وَالسُّدِّيِّ: إِنَّ الزِّيَادَةَ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

٣. وَعَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ جَعَلَ اللَّهُ نُورَ جَمِيعِ أَبْصَارِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالدَّوَابِّ وَالطَّيْرِ فِي عَيْنَيْ عَبْدٍ، ثُمَّ كَشَفَ حِجَابًا وَاحِدًا مِنْ سَبْعِينَ حِجَابًا دُونَ الشَّمْسِ، لَمَا

اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا. وَنُورُ الشَّمْسِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نُورِ الْكُرْسِيِّ، وَنُورُ الْكُرْسِيِّ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نُورِ الْعَرْشِ، وَنُورُ الْعَرْشِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نُورِ السِّتْرِ. فَانْظُرْ مَاذَا أَعْطَى اللَّهُ عَبْدَهُ مِنَ النُّورِ فِي عَيْنَيْهِ وَقْتَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ عِيَانًا. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

٤. وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، أَخْبَرَنِي عَبَّاد بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ عِكْرِمَةَ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ [سورة النجم:١١]، فَقَالَ عِكْرِمَةُ: تُرِيدُ أَنْ أُخْبِرَكَ أَنَّهُ قَدْ رَآهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: قَدْ رَآهُ، ثُمَّ قَدْ رَآهُ. قَالَ: فَسَأَلْتُ عَنْهُ الْحَسَنَ فَقَالَ: رَأَى جَلَالَهُ وعَظَمته ورِداءَ.

باب في الكرسي والعرش وغيرهما

١. حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ثنا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ محمد ابن إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ وَجُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- ﷺ -: وَيْحَكَ! أَتَدْرِي مَا اللَّهُ؟ إِنَّ اللَّهَ عَلَى عَرْشِهِ وَعَرْشُهُ عَلَى سَمَاوَاتِهِ وَسَمَاوَاتُهُ، عَلَى أَرَضِيهِ هَكَذَا. وَقَالَ بِإِصْبَعِهِ مِثْلَ الْقُبَّةِ.

٢. عَنِ الرَّبِيعِ بن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لَمَّا نَزَلَتْ: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْكُرْسِيُّ هَكَذَا فَكَيْفَ بِالْعَرْشِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ.

٣. حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، ثنا مِنْجَابُ ابن الْحَارِثِ ثنا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْعَرْشُ عَرْشًا لارْتِفَاعُهُ.

٤. حَدَّثَنَا أبو سعيد بن نحيى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد ابن جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الْكُرْسِيُّ: مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ.

٥. حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنُ نحيى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ: وسع كرسيه السماوات وَالأَرْضَ قَالَ:الْكُرْسِيُّ، تَحْتَ الْعَرْشِ.

٦. حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السدي وأما وسع كرسيه السماوات والأرض فالسماوات وَالأَرْضُ فِي جَوْفِ الْكُرْسِيِّ، وَالْكُرْسِيُّ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ.

٧. حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ حَمْزَةَ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدًا الطَّائِيَّ يَقُولُ الْعَرْشُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ.

٨. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ الْعَسْقَلانِيُّ ثنا بِشْرُ- بن بكير حدثني أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي- ابْنَةَ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ أَبِيهَا، قَالَ: إِنَّ الْمَطَرَ مَاءٌ يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَيَنْزِلُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى يَجْتَمِعُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقَعُ فِي شَيْءٍ يُقَالُ لَهُ الْإِبْزَمُ فَيَجْتَمِعُ فيه ثم يجئ السَّحَابُ السَّوْدَاءُ فَتَدْخُلُهُ فَتَشْرَبُهُ مِثْلَ شُرْبِ الإِسْفِنْجَةِ فَيَسُوقُهَا اللَّهُ حَيْثُ يَشَاءُ.

٩. قُرِئَ عَلَى بَحْرِ بْنِ نَصْرٍ الْخَوْلانِيِّ الْمِصْرِيِّ، ثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَى ثنا يُوسُفُ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ابْنِ بِنْتِ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خلق العرش من نور.

١٠. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ، ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ أَيُّ شَيْءٍ كَانَ الْمَاءُ؟ قَالَ: عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ.

١١. حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ حَمْزَةَ، ثنا شَبَابَةُ، ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا.

١٢. حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ، ثنا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ: وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ يُنَبِّئُكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كَيْفَ كَانَ بَدْءُ خَلْقِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ.

١٣. حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ، ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَنَسٍ: وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ قَالَ: عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ:فَلَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ قَسَّمَ ذَلِكَ الْمَاءَ قِسْمَيْنِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ عَرْشُهُ فَجَعَلَ نِصْفًا تَحْتَ الْعَرْشِ وَهُوَ الْبَحْرُ الْمَسْجُورُ.

١٤. حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، ثنا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ، أَنْبَأَ بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْعَرْشُ عَرْشًا لارْتِفَاعِهُ.

١٥. حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ حَمْزَةَ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ الطَّائِيَّ يَقُولُ الْعَرْشُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ.

١٦. حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عُثْمَانَ الْمَرْوَزِيُّ، ثنا سَلَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَنْبَأَ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مُقَاتِلٍ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الآيَةِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ يَعْنِي الْحَيَوَانَ خَاصَّةً من أهل السموات وَالْمَلائِكَةَ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَجَمِيعَ الْحَيَوَانِ، ثُمَّ تَهْلِكُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ لَا تَهْلِكُ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ وَمَا فِيهَا وَلا الْعَرْشُ وَلا الْكُرْسِيُّ.

١٧. حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا رَجَعَتْ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - مُهَاجِرَةُ الْبَحْرِ قَالَ: «أَلا تُحَدِّثُونَ بِأَعَاجِيبَ مَا رَأَيْتُمْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ؟

فَقَالَ فِتْيَةٌ مِنْهُمْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ مَرَّتْ عَلَيْنَا عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِ رها بينهم تَحْمِلُ عَلَى رَأْسِهَا قُلَّةً مِنْ مَاءٍ فَمَرَّتْ بِفَتًى مِنْهُمْ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ بَيْنَ كَفَّيْهَا ثُمَّ دَفَعَهَا، فَخَرَّتْ عَلَى رُكْبَتَيْهَا فَانْكَسَرَتْ قُلَّتُهَا، فَلَمَا ارْتَفَعَتِ الْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ:

سَوْفَ تَعْلَمُ يَا غُدَرُ إِذَا وَضَعَ اللَّهُ الْكُرْسِيَّ، وَجَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَتَكَلَّمَتِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، فَسَوْفَ تَعْلَمُ كَيْفَ أَمْرِي وَأَمْرُكَ، عِنْدَهُ غَدًا؟ قَالَ:

يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ- ﷺ - «صَدَقَتْ، صدقت كَيْفَ يُقَدِّسُ اللَّهُ قَوْمًا لَا يُؤْخَذُ لِضَعِيفِهِمْ مِنْ شَدِيدِهِمْ؟».

١٨. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ فِي قَوْلِهِ: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ۝٤٠﴾ [سورة ص:٤٠]. قَالَ: يُقَامُ دَاوُدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ سَاقِ الْعَرْشِ ثُمَّ يَقُولُ: يَا دَاوُدُ مَجِّدْنِي الْيَوْمَ بِذَلِكَ الصَّوْتِ الْحَسَنِ الرَّخِيمِ الَّذِي كُنْتَ تُمَجِّدُنِي بِهِ فِي الدُّنْيَا. فَيَقُولُ: وَكَيْفَ وَقَدْ سُلِبْتُهُ؟ فَيَقُولُ: إِنِّي أَرُدُّهُ عَلَيْكَ الْيَوْمَ. قَالَ: فَيَرْفَعُ دَاوُدُ بِصَوْتٍ يَسْتَفْرِغُ نعيم أهل الجنان.

١٩. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي دُلَامَةَ الْبَغْدَادِيُّ ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ- ﷺ - بَيْنَ أَصْحَابِهِ إِذْ قَالَ لَهُمْ: هَلْ تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ؟ قَالُوا: مَا نَسْمَعُ مِنْ شَيْءٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ- ﷺ - إِنِّي لأَسْمَعُ أَطِيطَ السَّمَاءِ. وَمَا تُلامُ أَنْ تَئِطَّ، وَمَا فِيهَا مَوْضِعُ شِبْرٍ إِلا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ قَائِمٌ.

٢٠. قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩﴾ [سورة الانشقاق:١٩] قَالَ: لتركبن يَا مُحَمَّدُ سَمَاءً بَعْدَ سَمَاءٍ.

٢١. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِصَامٍ الأَنْصَارِيُّ ثنا مَوْصِلٌ ثنا سُفْيَانُ ثنا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ. قَالَ: قَالَ كَعْبٌ: مَا مِنْ مَوْضِعِ خُرْمَةِ إِبْرَةٍ مِنَ الأَرْضِ إِلا وَمَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا يَرْفَعُ عِلْمَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ، وَإِنَّ مَلائِكَةَ السَّمَاءِ لأَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ التُّرَابِ، وَإِنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ مَا بَيْنَ كَعْبِ أَحَدِهِمْ إِلَى مُخِّهِ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ.

٢٢. حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، ثنا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي طَيْرٍ خُضْرٍ، ثُمَّ يَكُونُ مَأْوَاهَا إِلَى قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةٍ بِالْعَرْشِ، فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: هَلْ تَعْلَمُونَ كَرَامَةً أَكْرَمَ مِنْ كَرَامَةٍ أُكْرِمْتُمُوهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا. إِلا أَنَّا وَدِدْنَا أَنَّكَ أَعَدْتَ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقَاتِلَ مَرَّةً أُخْرَى فِي سَبِيلِكَ.

٢٣. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الحِمْصِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيباني -أَوْ: رَبِيعَةَ- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ عبد الله بن عمرو، وهو في حائط بِالطَّائِفِ يُقَالُ لَهُ: الْوَهْطُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ، ثُمَّ

أَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ، فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ نُورِهِ يَوْمَئِذٍ فَقَدِ اهْتَدَى، وَمَنْ أَخْطَأَهُ مِنْهُ ضَلَّ، فَلِذَلِكَ أَقُولُ: جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى مَا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ"

٢٤. حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، ثنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: خَلَقَ اللَّهُ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ كَمَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ، فَقَالَ لِلْقَلَمِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ: اكْتُبْ، فَقَالَ الْقَلَمُ: وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: عِلْمِي فِي خَلْقِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ السَّاعَةَ، فَجَرَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ فِي عَلْمِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَذَلِكَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما في السماوات وَالأَرْضِ.

٢٥. حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا خَالِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الْجُنَيْدِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: كَانَتِ الأَلْوَاحُ مِنْ يَاقُوتَةٍ وَأَنَا أَقُولُ: إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ زُمُرُّدٍ، وَكِتَابُهَا الذَّهَبُ، وَكَتَبَ الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِيَدِهِ، وَسَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ صَرِيفَ الْقَلَمِ.

٢٦. حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أُمَيَّةَ ثنا حَكَّامٌ، عَنْ أَبِي الْجُنَيْدِ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كَانَتِ الأَلْوَاحُ مِنْ يَاقُوتَةٍ كَتَبَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ فَسَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ صَرِيفَ الْقَلَمِ.

٢٧. أخبرنا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى قِرَاءَةً أَنْبَأَ ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَبَلَغَنِي، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ: وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ الْآيَةَ قَالَ: مَا مِنْ قَوْلٍ وَلا عَمَلٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، إِلا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ قَبْلَ أن يخلق الله السموات وَالأَرْضَ.

٢٨. قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ، حدثنا مُؤَمَّل، حدثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَان، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ۝٢٥﴾ [سورة الفرقان:٢٥] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَجْمَعُ اللَّهُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالْبَهَائِمَ وَالسِّبَاعَ وَالطَّيْرَ وَجَمِيعَ الْخَلْقِ، فَتَنْشَقُّ السَّمَاءُ الدُّنْيَا، فَيَنْزِلُ أَهْلُهَا -وَهُمْ أَكْثَرُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَمِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ- فَيُحِيطُونَ بِالْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَبِجَمِيعِ الْخَلْقِ. ثُمَّ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ الثَّانِيَةُ فَيَنْزِلُ أَهْلُهَا، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَمِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ [فَيُحِيطُونَ بِالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ نَزَلُوا قَبْلَهُمْ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ] ثُمَّ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ الثَّالِثَةُ، فَيَنْزِلُ أَهْلُهَا، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَالسَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَيُحِيطُونَ بِالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ نَزَلُوا قَبْلَهُمْ، وَبِالْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَبِجَمِيعِ الْخَلْقِ. ثُمَّ كَذَلِكَ كُلَّ سَمَاءٍ، حَتَّى تَنْشَقَّ السَّمَاءُ السَّابِعَةُ، فَيَنْزِلُ أَهْلُهَا وَهُمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ نَزَلَ قَبْلَهُمْ من أهل السموات وَمِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَمِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَيُحِيطُونَ بالملائكة الذين نزلوا قبلهم من أهل السموات، وَبِالْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ، وَيَنْزِلُ رَبُّنَا عَزَّوَجَلَّ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ، وَحَوْلَهُ الْكَرُوبِيُّونَ، وهم أكثر من أهل السموات السَّبْعِ وَمِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ

وَجَمِيعِ الْخَلْقِ، لَهُمْ قُرُونٌ كَأَكْعُبِ الْقَنَا، وَهُمْ تَحْتَ الْعَرْشِ، لَهُمْ زَجَل بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ، مَا بَيْنَ أَخْمَصِ قَدَمِ أَحدِهِمْ إِلَى كَعْبِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَمَا بَيْنَ كَعْبِهِ إِلَى رُكْبَتِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَمَا بَيْنَ رُكْبَتِهِ إِلَى حُجْزَته مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَمَا بَيْنَ حُجْزَته إِلَى تَرْقُوَتِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَمَا بَيْنَ تَرْقُوَتِهِ إِلَى مَوْضِعِ القُرط مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ. وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَجَهَنَّمُ مُجَنِّبَتُهُ.

٢٩. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّنَافسي حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ قَيْسِ بْنِ السَّكَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [سورة التحريم:٨] قَالَ: عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ يَمُرُّونَ عَلَى الصِّرَاطِ، مِنْهُمْ مَنْ نُورُهُ مِثْلُ الْجَبَلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ نُورُهُ مِثْلُ النَّخْلَةِ، وَأَدْنَاهُمْ نُورًا مَنْ نُورُهُ فِي إِبْهَامِهِ يَتَّقِدُ مَرَّةً وَيُطْفَأُ أُخْرَى.

٣٠. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ أَيْضًا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَحْمَسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِي، حَدَّثَنَا عُتْبَةُ بْنُ الْيَقْظَانِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ إِلَّا يُعْطَى نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَمَّا الْمُنَافِقُ فَيُطْفَأُ نُورُهُ، فَالْمُؤْمِنُ مُشْفِقٌ مِمَّا يَرَى مِنْ إِطْفَاءِ نُورِ الْمُنَافِقِينَ، فَهُمْ يَقُولُونَ: رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا.

٣١. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ دَاوُدَ العُرضي حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ الرَّقِّيُّ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَقَرَأَ:

قوله تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾ [سورة التكاثر:١-٢]. فَلَبِثَ هُنَيْهَةً فَقَالَ: يَا مَيْمُونُ، مَا أَرَى الْمَقَابِرَ إِلَّا زِيَارَةً، وَمَا لِلزَّائِرِ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: يَعْنِي أَنْ يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ -إِلَى جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ.

٣٢. قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِمُجَاهِدٍ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧﴾ [سورة التين:٧] عَنَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ! عَنَى بِهِ الْإِنْسَانَ

٣٣. وَقَالَ بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ صَفْوَانَ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ ذِي حَمَامَةَ قَالَ: إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ قَالَ الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ: غَشِيَ عِبَادِي خَلْقِي الْعَظِيمُ، فَاللَّيْلُ يَهَابُهُ، وَالَّذِي خَلَقَهُ أَحَقُّ أَنْ يَهَابَ. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ

٣٤. وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ بِكُلِّ جَبَّارٍ وَكُلِّ شَيْطَانٍ وَكُلِّ مَنْ كَانَ يَخَافُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا شَرَّهُ، فَأُوثِقُوا فِي الْحَدِيدِ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ، ثُمَّ أَوْصَدُوهَا عَلَيْهِمْ، أَيْ: أَطْبَقُوهَا -قَالَ: فَلَا وَاللَّهِ لَا تَسْتَقِرُّ أَقْدَامُهُمْ عَلَى قَرَارٍ أَبَدًا، وَلَا وَاللَّهِ لَا يَنْظُرُونَ فِيهَا إِلَى أَدِيمِ سَمَاءٍ أَبَدًا، وَلَا وَاللَّهِ لَا تَلْتَقِي جُفُونُ أَعْيُنِهِمْ عَلَى غَمْضِ نَوْمٍ أَبَدًا، وَلَا وَاللَّهِ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَارِدَ شَرَابٍ أَبَدًا. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

٣٥. حدثنا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ، حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أخبرنا حكَّام، عَنْ عُمَر بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾ [سورة المعارج:٤] قَالَ: مُنْتَهَى أَمْرِهِ مِنْ أَسْفَلِ الْأَرَضِينَ إِلَى مُنْتَهَى أَمْرِهِ من فوق السموات مِقْدَارُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَيَوْمٌ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ. يَعْنِي بِذَلِكَ: تَنزل الْأَمْرِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَمِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَذَلِكَ مِقْدَارُهُ أَلْفُ سَنَةٍ؛ لِأَنَّ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِقْدَارُ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، فَذَلِكَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَبَيْنَ الْعَرْشِ مَسِيرَةُ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ عَامٍ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾ [سورة المعارج:٤]

٣٦. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حدثنا أَبُو سَعِيدٍ يحيى بن سَعِيدٍ (٢) حدثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي أَبُو السَّمْحِ الْبَصْرِيُّ، حدثنا أَبُو قَبيل حُيَي بْنُ هَانِئٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثَمَانِيَةٌ، مَا بَيْنَ مُوق أَحَدِهِمْ إِلَى مُؤَخَّرِ عَيْنِهِ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ.

٣٧. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حدثنا أَبِي قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي، حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أذنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ عَنْ مَلَكٍ مِنْ حَمَلَة الْعَرْشِ: بُعْدُ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ وَعُنُقِهِ بِخَفْقِ الطَّيْرِ سَبْعُمِائَةِ عَامٍ"

٣٨. فَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ سُليم السُّلَمِيُّ، عَنْ عَطَاءٍ -هُوَ ابْنُ أَبِي رَبَاحٍ- حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: دَعَانِي أَبِي حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمُ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ. قَالَ: يَا رَبِّ وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبِ الْقَدَرَ [مَا كَانَ] وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى الْأَبَدِ"

٣٩. عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سِنان، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيان، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ قَالَ: اكْتُبْ. قَالَ: وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبِ القَدَر. فَجَرَى بِمَا يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ قِيَامِ السَّاعَةِ. ثُمَّ خَلَقَ "النُّونَ" وَرَفَعَ بُخَارَ الْمَاءِ، ففُتِقت مِنْهُ السَّمَاءُ، وَبُسِطَتِ الْأَرْضُ عَلَى ظَهْرِ النُّونِ، فَاضْطَرَبَ النُّونُ فَمَادَتِ الْأَرْضُ، فَأُثْبِتَتْ بِالْجِبَالِ، فَإِنَّهَا لَتَفْخَرُ عَلَى الْأَرْضِ.

٤٠. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو؛ أنه سمع الهيثم بن مَالِكٍ الطَّائِيَّ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الرَّجُلَ

لَيَتَّكِئُ الْمُتَّكَأَ مِقْدَارَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا يَتَحَوَّلُ عَنْهُ وَلَا يَمَلُّهُ، يَأْتِيهِ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ وَلَذَّتْ عَيْنُهُ".

٤١. وَحَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ الرَّجُلَ لَيَتَّكِئُ فِي الْجَنَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً، عِنْدَهُ مِنْ أَزْوَاجِهِ وَخَدَمِهِ وَمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكَرَامَةِ وَالنَّعِيمِ، فَإِذَا حَانَتْ مِنْهُ نَظْرَةٌ فَإِذَا أَزْوَاجٌ لَهُ لَمْ يَكُنْ رَآهُنَّ قَبْلَ ذَلِكَ، فَيَقُلْنَ: قَدْ آنَ لَكَ أَنْ تَجْعَلَ لَنَا مِنْكَ نَصِيبًا.

٤٢. وَقَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: صَاحِبُ الْيَمِينِ يَكْتُبُ الْخَيْرَ، وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى صَاحِبِ الشِّمَالِ، فَإِنْ أَصَابَ الْعَبْدُ خَطِيئَةً قَالَ لَهُ: أَمْسِكْ، فَإِنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ تَعَالَى نَهَاهُ أَنْ يَكْتُبَهَا، وَإِنْ أَبَى كَتَبَهَا. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ

٤٣. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا إسماعيل بن عُلَيَّة، عن يونس ابن عُبَيْد، عَنْ حُميد بْنِ هِلَالٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: قَالَ أَبُو مُوسَى: وَيُدْعَى الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ لِلْحِسَابِ، فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَبُّهُ - عَزَّوَجَلَّ - عَمَلَهُ، فَيَجْحَدُ وَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، وَعِزَّتِكَ لَقَدْ كَتَبَ عَلَيَّ هَذَا الْمَلَكُ مَا لَمْ أَعْمَلْ! فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ: أَمَا عَمِلْتَ كَذَا، فِي يَوْمِ كَذَا، فِي مَكَانِ كَذَا؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ، أَيْ رَبِّ مَا عَمِلْتُهُ. [قَالَ] فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ خُتِمَ عَلَى فِيهِ -قَالَ الْأَشْعَرِيُّ: فَإِنِّي لَأَحْسَبُ أَوَّلَ مَا يَنْطِقُ مِنْهُ فَخِذَهُ الْيُمْنَى.

٤٤. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ وَحُمَيْدٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ -عَلَيْهِ لَعَائِنُ اللَّهِ- قَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ أَجْلِ آدَمَ، وَإِنِّي لَا أَسْتَطِيعُهُ إِلَّا بِسُلْطَانِكَ. قَالَ: فَأَنْتَ مُسَلَّطٌ. قَالَ: يَا رَبِّ، زِدْنِي. قَالَ: لَا يُولَدُ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا وُلِدَ لَكَ مِثْلُهُ. قَالَ: يَا رَبِّ، زِدْنِي. قَالَ: أَجْعَلُ صُدُورَهُمْ مَسَاكِنَ لَكُمْ، وَتَجْرُونَ مِنْهُمْ مَجْرَى الدَّمِ. قَالَ: يَا رَبِّ، زِدْنِي. قَالَ: أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ، وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ، وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا. فَقَالَ آدَمُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] يَا رَبِّ، قَدْ سَلَّطْتَهُ عَلَيَّ، وَإِنِّي لَا أَمْتَنِعُ [مِنْهُ] إِلَّا بِكَ. قَالَ: لَا يُولَدُ لَكَ وَلَدٌ إِلَّا وَكَّلْتُ بِهِ مَنْ يَحْفَظُهُ مِنْ قُرَنَاءِ السُّوءِ. قَالَ: يَا رَبِّ، زِدْنِي. قَالَ: الْحَسَنَةُ عَشْرٌ أَوْ أَزِيدُ، وَالسَّيِّئَةُ وَاحِدَةٌ أَوْ أَمْحُوهَا. قَالَ: يَا رَبِّ، زِدْنِي. قَالَ: بَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ مَا كَانَ الرُّوحُ فِي الْجَسَدِ. قَالَ: يَا رَبِّ، زِدْنِي. قَالَ: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٥٣﴾ [سورة الزمر:٥٣].

٤٥. قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُغِيرَةِ [الْبَصْرِيُّ]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ -يَعْنِي: أَبَا عُمَرَ الصَّفَّارَ- سَمِعْتُ أَبَا مَعْمَرٍ -يَعْنِي: عَوْنَ بْنَ مَعْمَرٍ- يُحَدِّثُ عَنِ الْحَسَنِ -يَعْنِي: الْبَصْرِيَّ- أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ﴾ [سورة الأحزاب:٧٢] قَالَ: عَرَضَهَا عَلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ الطَّرَائِقِ الَّتِي زُيِّنَتْ بِالنُّجُومِ، وَحَمَلَةِ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، فَقِيلَ لَهَا: هَلْ تَحْمِلِينَ الْأَمَانَةَ وَمَا

فِيهَا؟ قَالَتْ: وَمَا فِيهَا؟ قَالَ: قِيلَ لَهَا: إِنْ أَحْسَنْتِ جُزِيت، وَإِنْ أَسَأْتِ عُوقِبْتِ. قَالَتْ: لَا. ثُمَّ عَرَضَهَا عَلَى الْأَرَضِينَ السَّبْعِ الشِّدَادِ، الَّتِي شُدَّتْ بِالْأَوْتَادِ، وَذُلِّلَتْ بِالْمِهَادِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهَا: هَلْ تَحْمِلِينَ الْأَمَانَةَ وَمَا فِيهَا؟ قَالَتْ: وَمَا فِيهَا؟ قَالَ: قِيلَ لَهَا: إِنْ أَحْسَنْتِ جُزِيتِ، وَإِنْ أَسَأْتِ عُوقِبْتِ. قَالَتْ: لَا. ثُمَّ عَرَضَهَا عَلَى الْجِبَالِ الشُّمِّ الشَّوَامِخِ الصِّعَابِ الصِّلَابِ، قَالَ: قِيلَ لَهَا: هَلْ تَحْمِلِينَ الْأَمَانَةَ وَمَا فِيهَا؟ قَالَتْ: وَمَا فِيهَا؟ قَالَ: قِيلَ لَهَا: إِنْ أَحْسَنْتِ جُزِيتِ، وَإِنْ أَسَأْتِ عُوقِبْتِ. قَالَتْ: لَا.

٤٦. قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا محمد بن عيسى بن الطباع، حَدَّثَنَا هُشَيْم ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنِ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: الرِّيَاحُ ثَمَانِيَةٌ، أَرْبَعَةٌ مِنْهَا رَحْمَةٌ، وَأَرْبَعَةٌ عَذَابٌ، فَأَمَّا الرَّحْمَةُ فَالنَّاشِرَاتُ وَالْمُبَشِّرَاتُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَالذَّارِيَاتُ. وَأَمَّا الْعَذَابُ فَالْعَقِيمُ وَالصَّرْصَرُ، وَهُمَا فِي الْبَرِّ، وَالْعَاصِفُ وَالْقَاصِفُ، وَهُمَا فِي الْبَحْرِ [فَإِذَا شَاءَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَرَّكَهُ بِحَرَكَةِ الرَّحْمَةِ فَجَعَلَهُ رَخَاءً وَرَحْمَةً وَبُشْرَى بَيْنَ يَدَيْ رحْمته، وَلَاقِحًا لِلسَّحَابِ تُلَقِّحُهُ بِحَمْلِهِ الْمَاءَ، كَمَا يُلَقِّحُ الذَّكَرُ الْأُنْثَى بِالْحَمْلِ، وَإِنْ شَاءَ حَرَّكَهُ بِحَرَكَةِ الْعَذَابِ فَجَعَلَهُ عَقِيمًا، وَأَوْدَعَهُ عَذَابًا أَلِيمًا، وَجَعَلَهُ نِقْمَةً عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، فَيَجْعَلُهُ صَرْصَرًا وَعَاتِيًا وَمُفْسِدًا لِمَا يَمُرُّ عَلَيْهِ، وَالرِّيَاحُ مُخْتَلِفَةٌ فِي مَهَابِّهَا: صَبًا وَدَبُورٌ، وَجَنُوبٌ، وَشِمَالٌ، وَفِي مَنْفَعَتِهَا وَتَأْثِيرِهَا أَعْظَمَ اخْتِلَافِ، فَرِيحٌ لَيِّنَةٌ رَطْبَةٌ تُغَذِّي النَّبَاتَ وَأَبْدَانَ الْحَيَوَانِ، وَأُخْرَى تُجَفِّفُهُ، وَأُخْرَى تُهْلِكُهُ وَتُعْطِبُهُ، وَأُخْرَى تُسَيِّرُهُ وَتَصْلُبُهُ، وَأُخْرَى تُوهِنُهُ وَتُضْعِفُهُ]

٤٧. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ وَعَارِمٌ قَالَا حَدَّثَنَا ثَابِتٌ -يَعْنِي: ابْنَ يَزِيدَ أَبُو زَيْدٍ- حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: يُعْطَى رَجُلٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَحِيفَتَهُ فَيَقْرَأُ أَعْلاهَا، فَإِذَا سَيِّئَاتُهُ، فَإِذَا كَادَ يَسُوءُ ظَنُّهُ نَظَرَ فِي أَسْفَلِهَا فَإِذَا حَسَنَاتُهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ فِي أَعْلاهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ بُدِّلَتْ حَسَنَاتٍ.

٤٨. وَقَالَ أَيْضًا: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى الزُّهْرِيُّ أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا أَبُو العَنْبَس، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَيَأْتِيَنَّ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِأُنَاسٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدِ اسْتَكْثَرُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ.

٤٩. وَقَالَ أَيْضًا: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زياد، حَدَّثَنَا سَيَّار، حَدَّثَنَا جعفر، حَدَّثَنَا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي الضَّيْفِ -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ- قَالَ: يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ: الْمُتَّقِينَ، ثُمَّ الشَّاكِرِينَ، ثُمَّ الْخَائِفِينَ، ثُمَّ أَصْحَابِ الْيَمِينِ. قُلْتُ: لِمَ سُمُّوا أَصْحَابَ الْيَمِينِ؟ قَالَ: لِأَنَّهُمْ عَمِلُوا الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، فَأُعْطُوا كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، فَقَرَؤُوا سَيِّئَاتِهِمْ حَرْفًا حَرْفًا -قَالُوا: يَا رَبَّنَا، هَذِهِ سَيِّئَاتُنَا، فَأَيْنَ حَسَنَاتُنَا؟. فَعِنْدَ ذَلِكَ مَحَا اللَّهُ السَّيِّئَاتِ وَجَعَلَهَا حَسَنَاتٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا: (هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ)، فَهُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

٥٠. وَقَالَ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ -يَعْنِي: ابْنَ عِيَاضٍ- عَنْ لَيْث، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّف، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِذَا وُضِعَ -يَعْنِي: الْكَافِرَ- فِي قَبْرِهِ، فَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ. قَالَ: فَيَقُولُ: رَبِّ، ارْجِعُونِ أَتُوبُ وَأَعْمَلُ صَالِحًا. قَالَ: فَيُقَالُ: قَدْ عُمِّرت مَا كُنْتَ مُعَمَّرا. قَالَ: فَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ، قَالَ: فَهُوَ كَالْمَنْهُوشِ، يَنَامُ وَيَفْزَعُ، تَهْوِي إِلَيْهِ هَوَامّ الْأَرْضِ وَحَيَّاتُهَا وَعَقَارِبُهَا.

٥١. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ الْبَجَلِيِّ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِۖ﴾ [سورة إبراهيم:٢٧] الْآيَةَ، قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ. فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. فَيُقَالُ لَهُ فِي ذَلِكَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَنْزِلِكَ فِي النَّارِ لَوْ زُغْت ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَنْزِلِكَ [مِنَ الْجَنَّةِ إِذْ ثَبَتَّ. وَإِذَا مَاتَ الْكَافِرُ أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ مَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَقُولُونَ. فَيُقَالُ لَهُ: لَا دَرَيْتَ. ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَنْزِلِكَ] لَوْ ثَبَتَّ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَنْزِلِكَ إِذْ زُغْتَ فَذَلِكَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِۖ﴾ [سورة إبراهيم:٢٧]

٥٢. وَقَالَ أَيْضًا: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ تَمَّامٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنِ زَيْدٍ. عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: وَيْلٌ لِأَهْلِ الْمَعَاصِي مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ!! تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ فِي قُبُورِهِمْ حَيَّاتٌ سُودٌ -أَوْ: دُهْم- حَيَّةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَحَيَّةٌ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، يَقْرُصَانِهِ حَتَّى يَلْتَقِيَا فِي وَسَطِهِ، فَذَلِكَ الْعَذَابُ فِي الْبَرْزَخِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ١٠٠﴾ [سورة المؤمنون:١٠٠]

٥٣. قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ بِمَكَّةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: لَمَّا خرَّ السَّحَرَةُ سُجَّدًا رُفعت لَهُمُ الْجَنَّةُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَيْهَا.

قَالَ: وذُكر عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلَّامٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَوْلَهُ: ﴿فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا﴾ [سورة طه:٧٠] قَالَ: رَأَوْا مَنَازِلَهُمْ تُبْنَى لَهُمْ وَهُمْ فِي سُجُودِهِمْ. وَكَذَا قَالَ عِكْرِمَةُ وَالْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّة.

٥٤. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوْأمة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْأَكُولِ الشَّرُوبِ الْعَظِيمِ، فَيُوزَنُ بِحَبَّةٍ فَلاَ يَزِنُهَا". قَالَ: وَقَرَأَ: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ١٠٥﴾ [سورة الكهف:١٠٥]

٥٥. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِسِيُّ، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عن هشام، عَنِ الْحَسَنِ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ٥٦ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ٥٧﴾ [سورة النساء:٥٦-٥٧]. الْآيَةَ. قَالَ: تُنْضِجُهُمْ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ. قَالَ حُسَيْنٌ: وَزَادَ فِيهِ فُضَيْلٌ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الْحَسَنِ: كُلَّمَا أَنْضَجَتْهُمْ فَأَكَلَتْ لُحُومَهُمْ قِيلَ لَهُمْ: عُودُوا فَعَادُوا.

٥٦. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، حَدَّثَنِي حُمَيد الطَّوِيلُ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ، وَطُرُقُ الْبَصْرَةِ قَذِرَةٌ، فَصَلَّى، فَقُلْتُ لَهُ، فَقَالَ: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ٤٨﴾ [سورة الفرقان:٤٨] قَالَ: طَهَّرَهُ مَاءُ السَّمَاءِ.

٥٧. وَقَالَ أَيْضًا: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا وُهَيب عَنْ دَاوُدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ٤٨﴾ [سورة الفرقان:٤٨] [قَالَ: أَنْزَلَهُ اللَّهُ مَاءً طَاهِرًا] لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ.

٥٨. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رجلا أتاه يسأله عن السموات وَالْأَرْضِ ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [سورة الأنبياء:٣٠] ؟. قَالَ: اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ الشَّيْخِ فَاسْأَلْهُ، ثُمَّ تَعَالَ فَأَخْبِرْنِي بِمَا قَالَ لَكَ. قَالَ: فَذَهَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فسأله. فقال ابن عباس: نعم، كانت السموات رَتْقًا لَا تُمْطِرُ، وَكَانَتْ الْأَرْضُ رَتْقًا لَا تُنْبِتُ.

فَلَمَّا خَلَقَ لِلأَرْضِ أَهْلاً فَتَقَ هَذِهِ بِالْمَطَرِ، وَفَتَقَ هَذِهِ بِالنَّبَاتِ. فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: الْآنَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَدْ أُوتِيَ فِي الْقُرْآنِ عِلْمًا، صَدَقَ - هَكَذَا كَانَتْ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَدْ كُنْتُ أَقُولُ: مَا يُعْجِبُنِي جَرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، فَالْآنَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أُوتِيَ فِي الْقُرْآنِ عِلْمًا.

